الاعلام و الجريمة

الدكتور

نوري ياسين هرزاني

ماجستير في الانثروبولوجيا الاجتماعية

دكتوراه في علم الاجرام

كوردستان / هەولير



الأعلام و الجريمة

الدكتور

نوري ياسين هرزاني

ماجستير في الانثروبولوجيا الاجتماعية
دكتوراه في علم الاجرام

كوردستان / هەولێر ٢٠٠٥

١٤٢٤هـ ٢٠٠٥م ٢٧٠٥ كوردى

اسم الكتاب : الأعلام و الجريمة

اسم المؤلف : الدكتور نوري ياسين هرزاني

عدد النسخ: (١٠٠٠) نسخة

التصميم والطبع: مطبعة جامعة صلاح الدين / اربيل

رقم الايداع : (١٢) لسنة ٢٠٠٥

سنة الطبع : ٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا
جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم
رسل منكم يتلون عليكم آياتٌ ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين

صدق الله العظيم
سالقرآن الكريم
سورة الزمر الآية (٧١)

الإهـــداء

إلى روح والدي

إلى زوجتـــي

وأطفالي ناز وسارا وبلند

حبا ووفاء

الفهـــرســــت

المقدمـــة

ان التطور التكنولوجي بشكل عام وفي مجال وسائل الأعلام بشكل خاص اصبح من الظواهر التي لها آثار إيجابية كما وان لها آثار سلبية كثيرة على سلوك الفرد وعلى طبيعة نظم ومؤسسات المجتمع المختلفة وأدوارها

تتميز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمعات المتقدمـة والناميـة بأنها ذات طبيعة مصلحية وثانوية ، وعندما تتعارض عمليات وأسـاليب التنـشئة الأجتماعية التي يتلقاها الفرد في أسرته وجماعته المحلية مع ما يحصل عليها فـي المجتمع الكبير عن طريق عمليات الأتصال الحضاري ووسائل الأعلام، فأن ذلـك التعارض والأختلاف ينعكس على سلوك الفرد وطبيعة علاقاته مع الآخرين ، مما يعرض سلوك بعض أفراد المجتمع خاصة الذين لا يمتلكون مقاومة ذلك الـصراع الى الأضطراب والتوتر مما يعرضه الى مواجهة العديد من المشكلات الأجتماعية كالأنحرافات السلوكية والجرائم المختلفة

ان وسائل الأعلام في المجتمعات الحديثة ومن خـلال عرضـها الأفـلام والمسلسلات ونشرها الصور والمجلات التي تبالغ في ابـراز الجريمـة والعنـف والكذب والقتل والأنحرفات السلوكية انما تؤثر في سلوك الناس وقـيمهم وطبيعـة علاقاتهم الأجتماعية.

ان هذا التأثير يظهر بشكل خاص عند الناس الذين لا يمتلكون الأمكانيـة لمواجهة الآثار السلبية لوسائل الأعلام ، مما تدفع بهؤلاء الى تقليـد ابطـال تلـك الأفلام والمسلسلات ومن ثم الميل نحو ممارسة السلوك المنحرف والجرائم .

لقد لعبت وسائل الأعلام بعد انتشار الفـضائيات والانترنيـت والوسـائل المتطورة الأخرى دوراً كبيراً في ضعف العلاقات الأجتماعية بين أفراد المجتمـع، ومن ثم ضعف تاثير الجماعات الأولية كالأسرة ودور العبادة، وان ضعف دور تلك المؤسسات يؤدي بهم الى عدم قدرتها في مواجهة القيم والعادات الأجتماعية الوافدة الينا عبر وسائل الأعلام مما يؤدي الى ضـعف القـيم والممارسـات الـسلوكية واضطرابها والتي هي حالة ممهدة لأرتفاع نسبة الانحرافات السلوكية والقيمة فـي المجتمع

تهدف هذه الدراسة (دورالأعلام والجريمة/ دراسة ميدانية في كوردسـتان العراق) الى

١. معرفة الدور السلبي لوسائل الاعلام على سلوك وقيم افراد المجتمع

٢. معرفة القيم والممارسات السلوكية السيئة التي تنتقل الينا عبر وسائل الاعلام المختلفة

٣. وضع المعالجات لتلك القيم الوافدة الينا عبر وسائل الاعلام وتقليل آثارها السلبية على سلوك الفرد أولاً ومؤسسات المجتمع ثانياً.

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة :

يتجسد الأهمية النظرية للدراسة في محاولة تحديد الدور الذي يمكن ان تؤديه وسائل الأعلام في زيادة معدلات الجرائم في المجتمع حيث ان وسائل الاعلام قد تعد من الاسباب المسؤولة عن الأنحراف والجريمة وتلكؤ السلوك الاجتماعي لا سيما اذا كانت هذه الوسائل الاعلامية مليئة بالافلام والمسلسلات والمشاهد والصور التي تعبر عن انماط الجرائم وطبيعتها وكيفية ارتكابها وعلاقة هذه الجرائم بالتنشئة الاجتماعية والاخلاقية والقيمية. فضلاً عن الاثار التي تتركها الجرائم على الانسان والجماعة والمجتمع على حد سواء.

ان مثل هذه المعلومات التي يتطرق لها البحث يمكن ان تغني الدراسات الاجتماعية في ميدان الجريمة والأنحراف وتؤدي الى تراكم المعرفة الاجتماعية العلمية حول هذا الاختصاص ، مما يساعد الباحثين والمختصين من استعمال هذه المعرفة النظرية المختصة في معالجة الجريمة والانحراف.

أما الاهمية التطبيقية للدراسة فتظهر في امكانية ترجمة التوصيات والمعالجات التي تتضمنها الدراسة الى مفردات عمل من شأنها ان تضع حداً للجريمة والجنوح . علماً بأن تنفيذ التوصيات والمقترحات انما يحتاج الى تكاتف جهود كل من الباحث الاجتماعي والسياسي والمثقف والاداري والمشرع القانوني لكي يصار بعد ذلك الى مواجهة الجريمة مواجهة شاملة وعلمية يمكن ان تحرر المجتمع من ادران الجريمة ومشكلاتها القريبة والبعيدة . ناهيك عن اهمية هذه الدراسة في توضيح الاطر الفكرية والعلمية التي يمكن ان تستخدم في انتقاء البرامج الاعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة ذات الجدوى الاجتماعية والاصلاحية التي تجعل وسائل الاعلام قوى ومؤثرات فاعلة في تقويم السلوك وزرع القيم والاخلاق الفاضلة عند الافراد والجماعات بعيداً عن الاحتمالات المضللة والمنحرفة التي قد تتعرض لها وسائل الاعلام وتجعلها ادوات ومعاول هدامة في المجتمع

النظرية المستخدمة :

لقد أستعانت الدراسة بنظرية – ماكس فيبر – السببية لتحديد المسارات الفكرية والمنهجية للبحث . ذلك ان النظرية التي طرحها –ماكس فيبر– تعتبر ان

الحياة الأجتماعية التي نعيش فيها هي عبارة عن مجموعة ظواهر يمكن تفسيرها بالسبب والنتيجة ، أي ان لكل ظاهرة سبباً او مجموعة اسباب ونتيجة . والسبب قد يكون مباشر او غير مباشر في التأثير على بروز الظاهرة الأجتماعية الا انه تعود الى ظهور حالة معينة هي نتيجة للسبب القائم في المجتمع

ان النظرية السببية يمكن ان تفسر العلاقة بين وسائل الأعلام والأنحرافات والجرائم تفسيراً علمياً ، لأن ارتفاع معدلات الجرائم والأنحرافات السلوكية هي نتيجة لتطور وانتشار وسائل الأعلام المختلفة بشكل واسع في الوقت الحاضر، فالسبب في هذه الدراسة هو وسائل الأعلام المختلفة والنتيجة هي الأنحرافات السلوكية والجرائم المتنوعة .

ان هذه الدراسة لم تعتمد بشكل مطلق على نظرية – ماكس فيبر – السببية وانما استعانت بطرق ومناهج علمية مختلفة في جمع المعلومات النظرية والميدانية، وأهم تلك المناهج هي المنهج اللمقارن ومنهج المسح الأجتماعي والمنهج الأستنباطي . وظهرت أهمية كل منهج من هذه المناهج في حالة جمع المعلومات وتنظيرها.

تتكون الرسالة من قسمين رئيسيين ، كل قسم يتكون من مجموعة من الفصول المتكاملة . فالقسم الأول الذي يمثل الجانب النظري للدراسة يتكون من أربعة فصول نظرية ، الفصل الأول هو تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية ، وأهم المفاهيم والمصطلحات التي تطرق اليها الفصل هي مفهوم "وسائل الأعلام ، الجريمة ، القيم الأجتماعية ، السلوك ، السببية الأجتماعية، أهتزاز القيم ، اضطراب السلوك ، الأستنباط" . والفصل الثاني هو فصل الدراسات السابقة والتي تتكون من دراسات عراقية ودراسات عربية ودراسات أجنبية أهتمت بتحليل العلاقة بين وسائل الأعلام والجريمة . في حين يتناول الفصل الثالث "الفوائد والمضار الأجتماعية لوسائل الأعلام" وهذا الفصل يتكون من مبحثين اساسيين ، المبحث الأول الفوائد الأجتماعية لوسائل الأعلام – والذي يتضمن أربعة محاور رئيسية وهي ، دور وسائل الأعلام في عمليات التنشئة الأجتماعية ، ثم وسائل الأعلام وأوقات الفراغ والترفيه ، ودور وسائل الأعلام في التغير الاجتماعي وأخيراً دور وسائل الأعلام في اكتساب القيم والممارسات السلوكية الأيجابية أما المبحث الثاني فهو المضار الأجتماعية لوسائل الأعلام وهذا المبحث يتضمن على المحاور الآتية دور وسائل الأعلام في انتشار وبلورة القيم الضارة بالمجتمع ، ومظاهر العنف في وسائل الأعلام ، وأخيراً دور وسائل الأعلام في الغزو الثقافي.

أما الفصل الرابع فيتناول - دور وسائل الأعلام في ارتفاع معدلات الجريمة وهذا الفصل يتضمن أربعة مباحث هي - دور وسائل الأعلام في اهتزاز القيم ، دور وسائل الأعلام في اضطراب السلوك ، وأخيراً اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة

أما القسم الثاني من الدراسة فيتكون من ستة فصول هي الفصل الخامس الذي يتناول بالدراسة والتحليل - الأطار النظري والمنهجي للدراسة مع تحديد الفرضيات المطلوب اختيارها في الدراسة الميدانية للتأكد من مصداقيتها او عدم مصداقيتها ان الفصل الخامس يتكون من ثلاثة مباحث رئيسية هي ، الأطار النظري للدراسة مع الأشارة الى نظرية - ماكس فيبر - السببية ، الأطار المنهجي للدراسة وأخيراً تحديد الفرضيات التي تم اختبارها لغرض التأكد من صحتها او عدم صحتها

أما الفصل السادس من الدراسة فيأخذ عنوان - البيانات الأساسية لوحدات عينة الدراسة ، ويقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث هي ، البيانات الأجتماعية ، البيانات الأقتصادية وأخيراً البيانات التربوية لوحدات عينة الدراسة ، ودراسة هذه الجوانب كانت معززة بالجداول الأحصائية والنتائج التي توضح دور تلك البيانات في حياة افراد مجتمع البحث

أما الفصل السابع من الدراسة فيتناول بالبحث والتحليل وسائل الأعلام وأهتزاز القيم وأرتفاع معدلات الجريمة والأنحراف ويتناول هذا الفصل مبحثين رئيسيين هما ، دور وسائل الأعلام في اهتزاز القيم كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية ويتضمن هذا المبحث عدداً من المحاور وهي ، وسائل الأعلام وانتقال القيم والعادات مع عدم صلاحية القيم المنقولة الى المجتمعات ، وسائل الأعلام وضعف القيم مع ظهور حالة الصراع القيمي ، وأخيراً وسائل الأعلام وتغير القيم. وان دراسة هذه الجوانب كانت معززة بالجداول الأحصائية والنتائج الموضوعية التي توضح العلاقة بين وسائل الأعلام والجرائم والأنحرافات السلوكية من وجهة نظر افراد مجتمع البحث أما المبحث الثاني الذي أخذ عنوان دور اهتزاز القيم في ارتفاع معدلات الجريمة كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية ، فيتضمن المحاور الرئيسية الآتية هي ، وسائل الأعلام وانتقال العادات والتقاليد وأعمال العنف الى الأفراد واثر ذلك في زيادة معدلات الجريمة ، علاقة ضعف القيم والمبادىء والصراع القيمي بالأنحراف والجريمة ، وأخيراً دور وسائل الأعلام في مواجهة مشكلة ضعف القيم وأهتزازها - وبعد تحليل أراء وحدات مجتمع البحث من خلال الجداول الأحصائية توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج

أما الفصل الثامن فيتناول بالبحث والتحليل – دور وسائل الأعلام في اضطراب السلوك – ويتكون من ثلاثة مَباحث وهي ، دور وسائل الأعلام في تجسيد مظاهر الصراع واستعمال العنف لدى الأحداث ، ويتضمن هذا المبحث عدداً من المحاور وهي ، وسائل الأعلام وتجسيد الصراع والعنف لدى الأحداث ، والعلاقة بين تكرار الافلام وحفز الافراد على ممارسة السلوك المنحرف ، ودور وسائل الأعلام في تجسيد الجريمة والأنحراف ، أما المبحث الثاني الذي هو الدور المزدوج لوسائل الأعلام في بناء وتصدع شخصية الفرد ، فيتضمن المحاور الآتية، دور وسائل الأعلام في بناء شخصية الفرد ، ودور وسائل الأعلام في تصدع شخصية الفرد ، ودور وسائل الأعلام في تعلم الشباب العادات السيئة ، وأخيراً نوع العادات والممارسات السلوكية السيئة التي يتعلمها الفرد من وسائل الأعلام ، أما المبحث الثالث الذي يأخذ عنوان دور وسائل الأعلام في اندفاع الفرد نحو اضطراب السلوك والتلكؤ الدراسي فيتضمن عدد من المحاور وهي ، دور وسائل الأعلام في خلق السلوك المضطرب ، دور وسائل الأعلام في رسوب الطالب وأخيراً العلاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل . ويعد تحليل آراء وحدات مجتمع البحث توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج .

أما الفصل التاسع فيتناول – دور اضطراب السلوك في ارتفاع معدلات الجريمة ان هذا الفصل يتكون من ثلاثة مباحث اساسية وهي المبحث الأول ، اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة ، ويتضمن هذا المبحث على عدد من المحاور وهي ، العلاقة بين اضطراب السلوك والأنحراف والجريمة ، والعلاقة بين طبيعة البرامج الأعلامية ونوع السلوك الذي يتحلى به الفرد ، أما المبحث الثاني الذي هو وسائل الأعلام وأرتفاع معدلات الجريمة والأنحراف ، فيتناول دور وسائل الأعلام في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف ودور العادات والتقاليد التي يكتسبها الفرد من وسائل الأعلام في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان العوامل المسؤولة الأخرى عن الأنحراف والجريمة بجانب وسائل الأعلام ، وفي نهاية الفصل توصلت الدراسة الميدانية الى مجموعة من الأستنتاجات

أما الفصل العاشر ، يتناول التوصيات والمعالجات والخلاصة والأستنتاجات ومناقشة الفرضيات العلمية

القسم الاول

الدراسة النظرية

الفصل الاول

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

تمهيد

١. وسائل الاعلام
٢. الجريمة
٣. القيم الاجتماعية
٤. السلوك
٥. السببية الاجتماعية
٦. اهتزاز القيم
٧. اضطراب السلوك
٨. الاستنباط

تمهـيد

يعد فصل تحديد المفاهيم والمصطلحات العلميـة مـن الفـصول المهمـة والضرورية للرسائل الجامعية على مستوى الماجستير والدكتوراه
فهذه الدراسة الموسومة ((دور وسائل الأعلام في ارتكاب الجريمة ، دراسة ميدانية في كوردستان العراق)) ، تتكون من عدد من الفصول والمباحث وتحتـوي علـى مجموعة من المفاهيم والمصطلحات العلمية والفنيـة التـي لا يـتمكن القـارىء الأعتيادي او غير المختص من فهمها وأستيعابها بسبب كونها مـصطلحات فنيـة ترجع الى مادة علم الأجتماع والأعلام وعلم النفس وعلم الأجرام ، لذا ينبغي تحديد معنى ومفهوم هذه المصطلحات لكي يكون للقارىء قدرة على اسـتيعاب معانيهـا ودلالاتها الفكرية والموضوعية . وعليه كان لزاماً على الباحث ان يخصص فصلاً مستقلاً للمفاهيم والمصطلحات العلمية

ان المفاهيم والمصطلحات العلمية كما يشير العالم – فرديناند تـونيس F. Tonnies في كتابه "كمينشافت وكيزلشافت " أي "المنظمة والمجتمع المحلي: انها تعد بمثابة المفاتيح الأساسية التي من خلالها يستطيع الباحث او العالم بناء النظرية او الفرضية، ولولا هذه المفاهيم والمصطلحات العلمية لما استطاع الباحـث بنـاء الفرضية ولا النظرية. يضاف الى هذا ان فصل المفاهيم لا يعطي مفهوماً او معنـاً واحداً للمصطلح العلمي وانما يعطي عدداً من المفاهيم العلمية للمـصطلح الواحـد وينسب هذه المفاهيم الى علماء الأجتماع والأعلام والنفس والجريمة الـذين كتبـوا ودرسوا هذه المفاهيم دراسة مسهبة وتفصيلية .

ان هذا الفصل لا يقف عند دراسة المفاهيم المختلفة التي جاء بها العلمـاء والمتخصصون بل يذهب الى أبعد من ذلـك ، اذ انـه يـشتق مفـاهيم اجرائيـة للمصطلحات المدروسة ، فلكل مصطلح مفهوم أجرائي يشتقه الباحث من المعـاني والدلالات التعريفية للمصطلح ، وهذا الأشتقاق انما يوفق ويولف بـين التعـاريف المختلفة التي جاء بها العلماء والمختصون للمصطلح الواحد ثم يطبق التعريف على عنوان الرسالة المزمع القيام بدراستها.

أما العامل الآخر الذي دفع الباحث الى تخصيص فصل للمفاهيم والمصطلحات العلمية ، هو ان علماء الأجتماع يختلفون بعضهم مع البعض في المعنى الذي يعطوه للمصطلح الواحد ، وعندما يذكر في الفصل المفاهيم العديدة الذي ذكرها العلماء والمختصون ، فأن القارىء يلم بها ويستوعب معناها الحقيقي ويتعرف على الطريقة التي من خلالها تطور المفهوم من سياق نظري وأكاديمي معين الى سياق آخر

كل هذه الاسباب تدعو الى تخصيص فصل متكامل للمفاهيم والمصطلحات العلمية التي ينوي الفصل تحديد معانيها ومضامينها ودلالاتها الظاهرة والكامنة

أما المصطلحات التي يعالجها هذا الفصل بالدراسة والتحليل فهي على النحو الآتي

وسائل الأعلام ، الجريمة ، القيم الأجتماعية ، السلوك ، السببية الأجتماعية، أهتزاز القيم ، اضطراب السلوك ، الأستنباط .

وسائل الأعلام

يتميز العصر الحديث بأعتباره عصر الأعلام ووسائله بأنواعه المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة ، وبفضل هذه الوسائل اصبح العالم بمثابة قرية صغيرة تمكن الأنسان من خلالها التعرف على حياة الشعوب والمجتمعات والحضارات البدائية والمتقدمة على حد سواء

لقد اسهمت هذه الوسائل وبفضل التطورات التكنولوجية في جميع المجالات بضمنها مجال الأعلام في نقل وانتشار المعالم الثقافية وتبادل الأفكار والقيم والايديولوجيات والمبادىء الأجتماعية بين الشعوب والأمم المختلفة والتي بدورها اثرت على نمط تفكير الأنسان ونوع الفعل والنشاط والسلوك الذي يمارسه في حياته اليومية العامة والخاصة وطريقة تعامله

ونظراً لأهمية موضوع الأعلام ووسائله وتأثيراتها المختلفة علـى حيـاة الفرد داخل الجماعة او المجتمع اصبحت الدول تولي لها أهتماماً كبيراً لما لها مـن تأثير على سلوك وشخصية الأنسان ونمط تفكيره في تكوين الرأي العام عنده وهو عضو في المجتمع

لقد عرف الأعلام من قبل المختصين في مجال علم الأعلام وعلم النفس الأجتماعي عل انه من أهم وسائل الاتصال الجماهيري ، وهو فن اقنـاع جمـاعي يخدم في النهاية القاعدة الفكرية والفلسفية لدولة او حزب سياسي او جماعـة مـن الأفراد لخلق اساليب تأثير من اجل تحقيق الأهداف التي ترسمها تلـك التنظيمـات الأجتماعية والفكرية والفلسفية والأجتماعية[١] . ويشير العالم الالماني – اوتوكروت -A- Growt- الى الأعلام بأعتباره ((التعبيـر الموضـوعي لعقليـة الجمـاهير ولروحها وميولها وأتجاهاتها في نفس الوقت))[٢] وهو يزود افراد المجتمع بكافـة فئاته الأجتماعية بالأخبار والمعلومات الصحيحة والسليمة والحقائق التي تـساعدهم في بناء رأي صحيح ومستقيم في حالة من الحالات او موضوع من الموضـوعات او مشكلة من المشكلات الأجتماعية والأقتصادية او الثقافية ، شرط ان يعبر ذلـك الرأي بشكل موضوعي عن عقلية وأفكار الجماهير واتجاهاتهم وميـولهم بوسـائل الأعلام المختلفة كالصحافة والأذاعة والمحاضرات والندوات والمعارض[٣] وبرامج التلفزيون والمسارح والأنترنيت والحفلات والمناسبات المختلفة .

---

(١) د. زهير احمد حامد الشربتي – الأعلام والأعلام المضاد – مجلة البحوث – العدد – ٢٨- ١٩٨٩ – ص٥٨

(٢) د. عبد اللطيف حمزة – الأعلام له تأريخه – مذاهبه – دار الفكر العربي – القاهرة – ط/١ ١٩٦٥ – ص٢٣

(٣) د. آمال احمد يعقوب – علم النفس الأجتماعي – جامعـة بغـداد – دار الحكمـة – ١٩٨٩ – ص٢٠٤

ويعرف ايضاً بأعتباره عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة وتقديمها للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام . لغرض توعية الجماهير والتعليم بطرق غير مباشرة والترفيه والاقناع وتيسير فهم ما يحيط بالناس من ظواهر اجتماعية من جهة والتخلص من التوترات التي تصيب عقل الانسان والحصول على معلومات جديدة[١]

ويعرف – لندلي فيرزو – L- Firzer - الأعلام بأعتباره فن اغراء الغير بالتعرف في طريقة معينة بحيث انه ما كان يتعرف بها في حالة غياب الأعلام ، وهو ليس محدود النطاق في مجال خاص من مجالات الحياة ، والأعلام لا يعني التأثير بالقوة والأكراه[٢]

يعد الأعلام بدوره من المؤسسات الأجتماعية المهمة سواء في بناء شخصية سوية او غير سوية او بذر بذور المرض والانحرافات السلوكية بين أفراد المجتمع، حيث يدرك المربون والمتخصصون في مجال التربية وبشكل جيد الآثار البناءة لوسائل الأعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة ، كذلك آثارها المدمرة لبرامج الأعلام وخاصة الوسائل المرئية والبرامج الأخرى التي تبث في قنوات الأعلام سواء برامجها كانت محلية او عالمية والتي تشكل غزواً ثقافياً تقتحم الفرد[٣] وفكره وميوله وثقافته وأتجاهاته وقيمه وسلوكه .

---

(١) د. حامد عبد السلام زهران – علم النفس الأجتماعي – ط/٥ عالم الكتب – القاهرة ١٩٨٤ – ص٣٣٧.

(٢) د. زهير احمد حامد الشربتي – مصدر سابق – ص ٥٨

(٣) د. عزيز حنا داؤد د. ناظم هاشم العبيدي – علم نفس الشخصية – جامعة بغداد – ١٩٩٠ – ص ٢٩٦

ان هدف الأعلام هو خلق رأي عام صحيح لصالح الجهة التي تقوم بتوجيه السياسة الأعلامية من خلال تزويد افراد المجتمع بالأخبار والمعارف[١]، والحقائق الواضحة التي يمكن التأكيد من صحتها او دقتها بالنسبة للمصدر او المصادر التي تنبع منها او التي تنسب اليها ، وهو أداة او وسيلة لتحقيق أهداف العلاقات العامة[٢]

وللأعلام عناصر مختلفة هي المرسل والمستقبل والوسيلة[٣] . ومن خلال هذه العناصر الثلاثة يمكن ان تحدث عملية اتصال ، حيث يتمثل المرسل بدور الشخص الأعلامي الذي يعمل في مجال نقل الأحداث والأخبار والمعارف والقيم الى الشخص المستقبل الذي يتمثل بالجمهور او افراد المجتمع ، وهذه العملية لا تتم الا من خلال وسائل اعلام مختلفة كالوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة ، أي وسائل الأتصال الجماهيري سواء كانت مباشرة او غير مباشرة

يؤكد الخبراء في مجال الأعلام ان نجاح الرسالة الأعلامية يتوقف الى حد كبير على نجاح الوسائل الأعلامية المستخدمة في اثارة انتباه المستقبل – الجمهور– واستعمال أدوات مناسبة ذات علاقة مباشرة بحاجات المستقبل في حدود التقاليد والنظم الأجتماعية السائدة[٤]

نظراً للتطور التكنولوجي في كافة المجالات وبضمنها مجال الأعلام ووسائله ومدى انتشارها في كل المجتمعات البشرية ، اخذت وسائل الأعلام من

---

(١) عبد المحسن سلمان خضير الشافعي – الأعلام في الصحافة العراقية – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم الأعلام – كلية الآداب – جامعة بغداد ٠ ١٩٨٩ – ص ٢٩

(٢) د. آمال احمد يعقوب – مصدر سابق – ص ٢٠٧

(٣) د. عبد اللطيف حمزة – الأعلام والدعاية – مطبعة المعارف – بغداد – ١٩٦٨ – ص ٧٥

(٤) د. احمد كمال احمد – مناهج الخدمة الأجتماعية – ط١ – مكتبة الخانجي – القاهرة –١٩٧٧ – ص٢٩٩-٣٠٠

صحف ومجلات وأذاعة وتلفزيون والفضائيات والأنترنيت دوراً خطيراً على حياة وثقافة افراد تلك المجتمعات ، فأن تلك الوسائل اذا قدمت نماذج وبرامج مفيدة اصبح لها الأثر الايجابي في المستوى السلوكي وتوجيهه نحو الخير واكتساب المفيد ، اما اذا عرضت صور ونماذج عن الجريمة والأنحراف والعنف بشكل مثير للغرائز الكامنة في الانسان خاصة عند المراهقين والشباب فانها تصبح عاملاً مساعداً لانتشار السلوك الاجرامي. وبسبب هذا الدور المزدوج الذي يلعبه الأعلام ووسائله اخذ الباحثون يهتمون في دراساتهم لمعرفة دور الأعلام في نشر السلوك الأجرامي او الدور الايجابي له في مكافحة الجريمة والأنحراف[١] ، ذلك ان وسائل الأعلام تلعب احياناً وبشكل غير مباشر دوراً في نشر الثقافة المدمرة القائمة على الأثارة وتمجيد العنف والعدوان واشاعة مناخ احباطي هدام مستنداً على مجموعة مفاهيم تهدف الى محاصرة افراد المجتمع في متاهات الغرائز البدائية والعنف والجنس وابعادها من منطق العقل والشعور[٢] . ومن هنا تتحول وسائل الأعلام اى سبل تشجيع الجريمة والأنحراف بين بعض فئات المجتمع خاصة ممن تتوفر فيهم الأستعدادت للأنحراف

لقد قسم خبراء الأعلام وسائل الأعلام الى وسائل اعلامية سمعية تضم هذا النوع الراديو ، اشرطة التسجيل ، الندوات والمقابلات ، ووسائل اعلامية بصرية تضم ، الصحف ، النشرات ، المجلات والكتب والملصقات ، ووسائل سمعية بصرية تضم ، السينما ، المسرح ، التلفزيون والفضائيات . ولبعض هذه الوسائل سريعة التأثير بحيث لا تفسح المجال للمستقبل فرصة التفكير او التحليل العميق كالبرامج التلفزيونية والسينما والراديو ، وبعضها الآخر لا يتميز بنفس السرعة في

---

(١) د. حسن صادق المرصفاوي – الأجرام والعقاب في مصر – منشأة المعارف – الأسكندرية – ١٩٧٣– ص١٩٩

(٢) د. السيد علبوة – استراتيجية الأعلام العربي – الهيئة المصرية لكتاب – ١٩٧٨ – ص ٤٠

التأثير بل يكون لها تاثير بطيء حيث يتمكن الأنسان المستقبل من اتاحة الفرصة لنفسه من أجل التفكير والتحليل كالمسلسلات التلفزيونية والمجلات والصحف والكتب(١) . وان جميع هذه الوسائل سواء كانت تتميز بالسرعة في التأثير على تفكير الانسان او بطئها تلعب دوراً خطيراً على الانسان اذا لم تستخدم بشكل علمي وموضوعي فهي تؤثر على سلوك المستقبل وتزوده ببعض القيم المهزوزة التي تكون عاملاً مساعداً او سبباً في الأنحرافات والجرائم ومخالفة القواعد والضوابط الأجتماعية للمجتمع . يرى آنيس –Ineae ان وسائل الأعلام المختلفة الموجودة في المجتمع تؤثر تاثيراً قوياً على اشكال التنظيم الأجتماعي والتجمعات الأنسانية التي يمكن ان تنشأ في أية فترة زمنية(٢) وفي أي مكان .

ويقصد بوسائل الأعلام تلك المؤسسات الحكومية والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير وتعني بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعات المحلية ومن هذه المؤسسات ، الأذاعة ، التلفزيون ، الصحف المحلية ودور السينما ، ولهذه المؤسسات دور فعال ومؤثر ذو حدين احدهما نافع اذا استعمل للفائدة والتعليم والتثقيف ، والآخر ضار اذا ما اسيء استعماله ، وعن طريق هذه المؤسسات يمكن نشر المبادىء الجديدة والأسس السليمة والقيم التي يرضى عنه المجتمع(٣)

ونم خلال ما جاء يمكن ان نعرف وسائل الأعلام بانها تلك الوسائل التس تستخدم في عملية الأتصال الجماهيرية والتي من خلالها تنقل الأفكار والمعارف

---

(١) د. محمد طلعت عيسى – العلاقات العامة والأعلام – اصولها وتطبيقاتها – مطبعة القاهرة الحديثة – القاهرة – ١٩٦٣ – ص ٩٩-١٠٧

(٢) وليام – ل – ريفرز وآخرون – وسائل الأعلام والمجتمع الحديث – ترجمة د. ابراهيم امام – دار المعرفة – القاهرة – ١٩٧٥ – ص ٤٧

(٣) د. ابراهيم ناصر – مقدمة في التربية – ط/٣ – عمان – الأردن – ١٩٨٠ – ص ١٣٨

والقيم والأنماط السلوكية بين المجتمعات البشرية وتؤثر وبشكل نسبي في سلوك افرادها وتوجههم نحو الطريق السليم اذا كانت القيم سليمة ومستقيمة ، وتحرفه نحو الجريمة والأنحراف اذا كانت الأفكار والقيم مهزوزة وخاطئة

الجريمة The Crime

لقد عرف الأنسان الجريمة والسلوك الأجرامي منذ فترة زمنية بعيدة قد تعود الى المراحل الأولى لوجود البشرية على الأرض وتكوين التنظيمات الأجتماعية والجماعات الأنسانية ذات الأهداف المختلفة . وعلى ضوء تلك الأنحرافات ونوع الجرائم وضعت المجتمعات البشرية قوانين وقواعد لضبط سلوك الأنسان داخل جماعته وتحديد العقوبات حسب طبيعة الجريمة وحجم الضرر وحالة المجرم لغرض محاسبة المخالفين لقوانين ودساتير الدول والجماعات من جهة وحماية المجتمع ومؤسساته وتنظيماته من جهة أخرى ، كذلك اختلفت العقوبات والقوانين حسب اختلاف طبيعة وقوانين وقيم ومعارف المجتمعات البشرية .

يعتبر مفهوم الجريمة في العلوم الأجتماعية التي تهتم بهذه الظاهرة من الأمور المعقدة جداً ، وهذا التعقيد يعود الى تعدد وأختلاف الآراء حول الجريمة والسلوك الأجرامي ، لكون الجريمة ظاهرة اجتماعية معقدة ونسبية تختلف حسب أختلاف قيم ومعايير المجتمعات .

لقد عرفت الجريمة تعاريف مختلفة حسب تباين آراء العلماء والمتخصصون في العلوم المختلفة التي أهتمت بها كعلم الأجتماع وعلم الأجرام والقانون وعلم النفس الجنائي .

فمن الناحية القانونية تعبتر الجريمة السلوك الذي يحرمه القانون ويعاقب مرتكبه[١] حسب نوع الجريمة وحجم الضرر الذي يقابله نص قانوني ، ولهذا فان الفعل او السلوك لا يعتبر انحرافاً عن قيم ومعايير وقانون المجتمع وقواعده مالم

---

(١) د. عبود السراج – علم الأجرام وعلم العقاب – ط/٣ – الكويت – ١٩٨٥ – ص٣٤.

يوجد نص قانوني صريح مقابل ذلك السلوك أو هي " كل فعل او سلوك مخالف لأحكام قانون العقوبات"[١] وفي الشريعة الأسلامية تعتبر الجريمة من المحضورات الشرعية التي زجر الله عنها بحد او تعزيز ، ويقصد بالمحضورات أما اتيان عمل او سلوك او فعل منهي عنه ، أو ترك فعل مأمور به[٢]

والمنظور الأجتماعي للجريمة يختلف الى حد ما عن المنظور القانوني حيث يؤكد عالم الأجتماع الفرنسي أميل دوركايم E. Durkheim بأنها ظاهرة اجتماعية موجودة في كافة المجتمعات البشرية[٣] وبشكل نسبي والتي لها آثارها السلبية على الفرد والمجتمع من جهة الاستقرار والأمن او من حيث المنظور الأقتصادي والأجتماعي والنفسي ، لأن هذا السلوك يؤثر على أمن وسلامة البناء الأجتماعي لكل المجتمعات البشرية وربك العلاقات الأجتماعية فيما بين أفرادها ، ومن جهة اخرى تؤدي الجريمة الى شيوع الاضطرابات النفسية والقلق والفوضى داخل كافة تنظيمات المجتمع الرسمية وغير الرسمية أما رادكلف براون R. Bruwn فيعرف الجريمة بانها سلوك من خلاله يقوم المجرم بخرق العادات والقيم والقواعد السائدة في المجتمع مما يتطلب تطبيق العقوبات الجنائية[٤] بحق المخالف لتلك القواعد والقوانين ، ويرى العالم سذر لاند Sutherland بأن الجريمة ماهي

---

(١) عبد الجبار عريم – نظريات علم الأجرام – ط/٧ – مطبعة المعارف – بغداد – ١٩٧٣ – ص٣٣

(٢) د. نبيل السمالوطي – علم اجتماع العقاب – ط /١ – دار الشروق – ١٩٨٣ – ص٣٥

(٣) اميل دوركايم – قواعد المنهج في علم الأجتماع – ترجمة د. محمود قاسم – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٦١ – ص ١٢

(٤) د. إحسان محمد الحسن – موسوعة علم الأجتماع – ط/١ – الدار العربية للموسوعات بيروت – ١٩٩٩– ص ٢٣١

الا السلوك الذي ترى فيه الدولة ضرراً يلحق بها وبالمجتمع مما يتطلب التدخل في منعه وتحريمه ومعاقبة فاعلة[1].

ويعرفه البعض بأنها كل سلوك يتنافى مع القيم الأجتماعية السائدة في المجتمع[2] . ويعود بالضرر على استقرار وسلامة المجتمع وتقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها في لحظة ارتكابها

او انها عبارة عن خروج او انحراف يرتكبه شخص او عدد من الاشخاص ضد الدولة ومؤسساتها والتي تبين آثارها بشكل قطعي على المجتمع ، وهي عدوان مكرر على تنظيمات المجتمع المختلفة والمخالفة للقيم والمعارف والقواعد السلوكية السائدة في المجتمع ، والتي تقلل من قيمة القوانين والقواعد المعمول بها في المجتمعات المختلفة والتي تحدد العقوبات حسب طبيعة الفعل المرتكب وحجم الضرر الملحق بالفرد ومؤسسات الدولة[3]

أما مفهوم الجريمة في منظور علماء النفس فهي سلوك مرضي صادر عن الشخصية المضطربة، او عن الشخص الذي يعاني من اضطرابات نفسية[4] كالصرع والهستريا او القلق او السيكوباتية او أي مرض نفسي آخر يجعل الشخص في حالة من اللاوعي او اللاشعور أو انها طاقة انفعالية لم تجد لها مخرجاً أجتماعياً قادت الى سلوك لا يتفق مع الحالات التي يسمح بها المجتمع[5]

---

(١) د. عبد اللطيف حمزة – الأعلام والجريمة – مجلة الشرطة – العدد /٩ ١٩٦٨ – ص ٣٦

(٢) د. عوض محمد – مبادىء علم الأجرام – مؤسسة الثقافة الجامعية – الأسكندرية – ١٩٨٠ – ص ٤١.

(٣)Catherine Court , Basic concepts sociology , First published in Great Britain 1987- P. 184 .

(٤) د. سعد المغزلي والسيد احمد الغيثي– المجرمون – ط/١ – مكتبة القاهرة الحديثة – ١٩٦٧ – ص١١٤.

(٥) د. احمد محمد خليفة – اصول علم الأجرام الأجتماعي – القاهرة – ١٩٥٥ – ص ٣١

ومن خلال التعاريف السابقة للجريمة وأنسجاماً لدور وسائل الأعلام في خلق الجريمة والأنحراف وزيادة معدلاتها في المجتمعات يمكن ان نعرف الجريمة، بأنها كل سلوك او نشاط او فعل مخالف للقيم والقواعد العامة السائدة ومعايير المجتمع والصادر من الأنسان مقصوداً او تحت تأثير عامل معين والذي يحدث الضرر بالفرد ومؤسسات المجتمع والبناء الأجتماعي من جهة والذي يؤدي الى خلق نوع من الاضطرابات السلوكية ونشر الذعر والقلق والخوف بين افراد المجتمع من جهة اخرى ، والتي ترجع اسبابها الى عوامل كثيرة قد تكون لوسائل الأعلام دوراً في خلق ذلك السلوك المخالف لمعايير المجتمع وقوانينه .

القيم الأجتماعية Social Values

لقد اختلفت المجتمعات البشرية وعلى ضوئها اختلفت القيم الأجتماعية فيها، حيث يحمل كل مجتمع مجموعة قيم ومثل ومقاييس اجتماعية تتلائم مع بيئته وثقافته ومقوماته الأجتماعية والأقتصادية مع درجة نموها الحضاري ونضوجها الأجتماعي[1] ، وبسبب تغير المجتمعات تتعرض القيم والمعايير الأجتماعية ايضاً الى تغير وتبدل حيث تكون لكل مرحلة حضارية وفترة زمنية قيم خاصة تتلائم مع ذلك العصر . ونظراً لأختلاف القيم ومعانيها ودلالاتها حتى ضمن المجتمع الواحد داخل الاقاليم المختلفة أخذت العلوم الأجتماعية تنظر الى ماهية القيم نظرات مختلفة، فأن نظرة عالم الأجتماع الى القيم هي ليست نظرة عالم الأقتصاد ونظرة عالم النفس هي مختلفة لوجهة نظر الفلسفة لها

ينظر علماء الأجتماع الى القيم على انها حقائق تعبر عن التركيب الأجتماعي ، ويهتم بتطبيقها على الأفراد والجماعات لغرض معرفة مستوياتهم الأجتماعية والفوارق السيكواجتماعية التي تميز بعضهم عن البعض وفي نفس

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – علم الأجتماع – دراسة تحليلية في النظرية والنظم الأجتماعية – مطبعة التعليم العالي – بغداد – ١٩٨٨ – ص ٢٦٩

الوقت هي عناصر تركيبية مشتقة من التفاعل الأجتماعي[١] . وهي تدل على الاعراف والأفكار والأخلاق والحقوق والأتجاهات التي تتغلغل في اعماق الآنسان وتلزمه بحيث لا يمكن التخلص منها بسهولة لما لها من القدرة على تحقيق الرغبات واشباع الحاجات لدى الفرد وهذه القدرة هي التي تمنح للقيم مكانتها[٢] وتأثيراتها على سلوك الفرد ومواقفه واتجاهاته نحو الأفراد الآخرين في داخل اشكال التنظيمات الأجتماعية ضمن المجتمع الذي هو عضو فيه .

لقد عرف ستوارت- Stewart – القيم على انها معايير اجتماعية ومواقف سلوكية لغرض القياس والحكم على الأتجاهات والآفكار والقواعد والمثل المرغوبة والمقبولة والتي يمكن الأدراك بها داخل المجتمع[٣] . أما روبرت ميرتون R – Merton – فيشر الى القيم الأجتماعية بأعتبارها ظاهرة اجتماعية حضارية لها القدرة على حبط وتركيب انساق ونظم واجزاء البناء الأجتماعي المختلفة اضافة الى التنسيق بين وظائف كل نسق او نظام أجتماعي من خلال تحقيق التكامل والتشابه الأجتماعي لأسس النظام الأجتماعي للمجتمع[٤] . ويعرفها آخرون بأن القيم هي تلك المفاهيم والمعايير والقواعد التي يستخدمها الناس وبدورها تؤثر في سلوكهم وأتجاهاتهم ومواقفهم لتحد ما هو صحيح او مرغوب فيه او مقبول من قبل المجتمع[٥] او هي مجموعة الخصائص والصفات الشخصية

---

(١) دنكل ميشيل – معجم علم الأجتماع – ترجمة – د. إحسان محمد الحسن – دار الرشيد للنشر – ١٩٨٠– ص٣٦٦

(٢)Pair child and others , Dictionary of sociology (Philosophical library inc , New york) P. 331

(٣) Elbertw stewart – Sociology – New york Mac Graw Hill , 1978 – P. 576 .

(٤) R. Merton , Social theory and Social structure , "New york the free press of clen co. - 1961 - P. 674 .

(٥) Jimmy Algie , Social values - objectives and Action , New york - Johnwiley - 1975 - P. 41

التي يكتسبها الأنسان ويفضلها على غيرها داخل مجتمع معين[1] ، وهي تتخذ صفة العمومية بالنسبة لمعظم افراد المجتمع

ويعرفها آخرون بأنها احكام مكتسبة من الظروف الأجتماعية يتقبلها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه . والقيم قد تكون ايجابية او سلبية جميعها مكتسبة يتعلمها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وهـي مختلفـة حسب تباين المجتمعات[2]

أما كلايد كلوهن – فيعرف القيم على انها مفهوم صريح او ضمني مميـز لفرد او جماعة يرتبط بما هو مرغوب ، وهو يؤثر في اختيار مـاهو متـاح مـن بعض اشكال او اساليب وأهداف السلوك أو هي ذلك الجانب من الدافع الذي يمكن ان يعزى الى المقاييس الثقافية او الشخصية التي لا تتبع كلياً او بصورة وحيدة من الحالات الطارئة او الملحة ، وهذا يؤكد بأن القيم تعتبر احدى انـواع الحاجـات[3] المهمة للأنسان والتي من خلالها يمكن ان يتكيف مع الأفراد الذين يتعامـل الفـرد معهم داخل الجماعة المرجعية او الجماعات الثانوية .

ويشير العالم – بيري Perry - الى القيم بانها جوانـب الأهتمـام داخـل المجتمع ، أما – ثورنديك Thorndike- فيرى بأن القـيم مـا هـي الا الأشـياء والأفكار والمعتقدات التي تكون مفضلة ومرغوبة لدى الأنسان[4]

---

(١) د. محمد عاطف غيث – علم الأجتماع – دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٣– ص ٢٥٧

(٢) د. أحمد ابو زيد – معجم مصطلحات العلوم الأجتماعية – مكتبة لبنان – بيروت – ١٩٨٢ – ص٣٣٨-٣٣٩

(٣) د. قيس النوري – الانثروبولوجيا النفسية – مطبعة دار الحكمة – الموصل – ١٩٩٠ – ص٢٩١-٢٩٢.

(٤) د. عبد الرؤف عبد العزيز الجرداوي – الهجرة والعزلة الأجتماعية في المجتمع الكويتي – ط/١ – الكويت – ١٩٨٤ – ص ١٩١

والقيم تعني ايضاً مجموعة التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها اشخاص بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الأجتماعية لخدمة أهداف معينة تسعى الى تحقيقها للفئة او الجماعة او الشريحة التي تريدها او ترغبها ، وهي مجموعة مبادىء وآراء منظمة تسعى لخدمة أهداف مشتركة بين أفراد جماعة اجتماعية معينة(١) أو انها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة وموجهة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ، وهي بمثابة نتاج اجتماعي يكتسبه الفرد عن طريق عمليات التنشئة الأجتماعية التي تختلف بين فرد وآخر ومجتمع وآخر حسب طبيعة الفرد وتكوين المجتمع(٢)

لقد قسمت القيم تقسيمات مختلفة فهناك من يرى بأنها تأخذ اشكال – القيم النظرية – القيم الأقتصادية ، القيم الجمالية والقيم الأجتماعية والذي يقصد بها اهتمام الفرد ورغبته في تكوين العلاقات الأجتماعية(٣) مع الآخرين نظراً لحاجته اليها لغرض اشباع رغباته المختلفة . في حين يرى آخرون بان القيم تأخذ اشكالاً اخرى وهي – القيم الأخلاقية والقيم العملية . فالقيم الأخلاقية ترتبط بشعور الانسان بما هو خير وأختلافه عما هو شرير ، أما القيم العملية فيرى بأنها ترتبط بالمهنة التي تحدد النشاط الأقتصادي الذي يمارسه الأنسان في حياته(٤)

---

(١) د. عبد الحميد محمد الهاشمي – المرشد في علم النفس الأجتماعي – ط/٢ – دار الشروق – جدة – ١٩٨٩ – ص٢١٣-٢١٤

(٢) د. عطوف محمود ياسين – مدخل في علم النفس الأجتماعي – دار النهار للنشر – بيروت – ١٩٨١– ص ٩٦

(٣) د. ابراهيم الغمري – السلوك الأنساني – دار الجامعات المصرية الأسكندرية – ١٩٧٩ – ص١٤٢-١٤٣

(٤) د. قيس النوري – الأنثروبولوجيا النفسية – مصدر سابق – ص ٢٩٢-٢٩٤

ومهما يكن لابد ان يضع المجتمع اعتباراً مميزاً للقيم الأجتماعية بأعتبارها احد العوامل الرئيسية التي تلعب الدور في تحليل شخصية المجتمع من خلال تحليل سلوك افراده ، لأن القيم الأجتماعية المعمولة بها والمتعارفة عليها من قبل افـراد المجتمع تؤثر على احكامه ونشاطاته وأعماله التي تمارس من قبل اعضاءه، وعلى ضوء ذلك تتحول القيم الى وسيلة ضبط أجتماعية مهمة تعمـل كموجـه ومـسير ومنظم لسلوك وافعال ونشاطات الأنسان رغم اختلافها ونـسبية تأثيرهـا والعمـل بموجبها حسب اختلاف المجتمعات والمراحل الزمنية

وبناءً على ذلك يمكن ان نعرف القيم تعريفاً اجرائياً بأعتبارهـا ظـاهرة اجتماعية يتعلمها الفرد عن طريق عمليات التنشئة الأجتماعية ووسـائلها ، وهـي احدى اهم مكونات الحضارة الأنسانية التي لها تأثير كبير علـى سـلوك الأنـسان ومواقفه واتجاهاته وميوله ، وهي ليست ثابتة بل تتعرض الى التغيرات المـستمرة عن طريق تأثير المؤسسات الأجتماعية المختلفة ويضمها وسائل الأعلام المتنوعـة - المرئية والمسموعة والمقروءة - والتي لها الدور الكبير في نقل القيم والأفكـار والمعارف والسلوك من مجتمع لآخر مما يؤدي الى تغير مضامين بعـض القـيم المحلية وتوجيه سلوك بعض الأفراد في المجتمـع خاصـة المـراهقين والـشباب والمتأثرين بها الى الأنحراف والجريمة والخروج عن القيم والمعايير الأجتماعيـة الأصيلة في المجتمع

أو هي بمثابة علاقات اجتماعية تربط الأفراد بعضها مع البعض من جهة، والأنسان مع الموضوعات والأفكار والمعتقدات والمبادىء التي يرى بأن لها قيمـة مادية او معنوية من جهة اخرى

السلوك Behaviour

تؤدي البيئة التي يعيش فيها الأنسان والجماعات التي ينتمـي اليهـا دوراً كبيراً في بناء وتكوين شخصية الأنسان وسلوكه وتوجيه ذلك الـسلوك ، لأن لـدى

كل جماعة بشرية مجموعة افكار ومبادىء وقيم واخلاقيات يؤمن بهـا افرادهـا ويتقبلونها ويتعاملون معها من خلال السلوك الذي يحملونه او يكسبونه .

ونظراً لأهمية سلوك الكائن العضوي اهتم الباحثون والمتخصصون في مجال علم الأجتماع وعلم النفس بهذا الموضوع ، وهم رغم اهتمامهم بالسلوك الا انهم لم يتفقوا بشكل قطعي على تعريف واحد له حيث ينظر كل واحد منهم اليه نظرة مختلفة حسب اختلاف تخصصاتهم العلمية

يعرف السلوك على اعتباره كل نشاط يقوم به الكائن الحي ، وكذلك كل حركة تصدر عن الأشياء[١] . وهو يتكون من خلال مجموعة متكاملة من العوامل البيولوجية والنفسية والأجتماعية التي تشكل في مجموعها وحدة متجانسة[٢]

يعرف – ماكس فيبر – في كتابه "نظرية التنظيم الأجتماعي والأقتصادي" السلوك بأنه حركة او نشاط مقصود يقوم به الفرد ، وهذه الحركة والنشاط لها علاقة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع[٣] علماً بأن السلوك الذي يقوم به الفرد كما يعتقد – فيبر – يعتمد على دوره الاجتماعي او مجموعة الأدوار التي يحتلها في الجماعات الأنسانية التي ينتمي اليها.

وهو يشير الى وجود ثلاثة اقسام رئيسية للسلوك[٤] وهي

١- السلوك الأجتماعي الأنفعالي الغريزي

٢- السلوك الأجتماعي التقليدي .

---

(١) د. مصطفى فهمي – علم النفس – اصوله وتطبيقاته التربوية – ط/٢ مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٧٥– ص ١٦

(٢) د. عدنان الدوري – اصول علم الأجرام – الكتاب الأول – اسباب الجريمة والسلوك الأجرامي – جامعة الكويت – ١٩٧٣ – ص ١٧٥

(٣) Max Weber The theory of social and Economic organization – New york – The Free press – 1969 – P. 7

(٤) د. إحسان محمد الحسن – رواد الفكر الاجتماعي– مطبعة جامعة بغداد – ١٩٩١ – ص ٢٩٤–٢٩٦.

٣- السلوك الأجتماعي الفعلي

وهناك من يعرف السلوك بأنه كل ما يأتيه الأنسان أو الكائن العضوي من نشاط في محيطه محفزاً بدوافعه الفطرية والبيئية على حد سواء[١] او هو مجموعة الأستجابات التي تصدر عن الأنسان ازاء مواقف البيئة التي يتعامل معها[٢] الكائن ويدعوه الى القيام برد فعل[٣] . ويمكن ان تكون تلك الأستجابات عضلية او عقلية او كلاهما معاً[٤] يؤدي الى بقاء الكائن والى استمرار النوع الذي ينتمي اليه ذلك الكائن[٥]

ويشير - بارينو - الى السلوك من خلال مدى التطابق بين الوسائل والغايات في عالم الواقع الموضوعي ، أي تطابق صلة الوسائل والغايات في ذهن الشخص صاحب العقل ، ويقسم السلوك الى ، السلوك المنطقي والسلوك اللامنطقي من الناحيتين الذاتية والموضوعية[٦]

وعلى ضوء مبادىء الصحة النفسية يوجدا نوعان من السلوك[٧] وهما

---

(١) د. عبد علي الجسماني - علم النفس وتطبيقاته التربوية والأجتماعية - مكتبة الفكر العربي - بغداد- ١٩٨٤ - ص ٢٧

(٢) د. عدنان الدوري - مصدر سابق - ص ١٧٥

(٣) د. أسعد رزوق - موسوعة علم النفس - ط/١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت - ١٩٧٧ - ص ١٥٦

(٤) د. احمد زكي بدوي - مصطلحات العلوم الأجتماعية - بيروت - ١٩٨٢- ص ٣٧.

(٥) د. عبد علي الحسماني وآخرون - الوراثة والسلوك جـ١ - مطبعة جامعة الموصل - ١٩٨٣ - ص١٢.

(٦) د. قيس النوري - د. عبد المنعم الحسني - النظريات الأجتماعية - مطبعة جامعة الموصل - ١٩٨٥- ص ١٢٣

(٧) د. احمد محمد عامر - مقدمة في علم النفس الأجتماعي ودراسات المسلمين - دار الشروق - جدة - ١٩٨٨ - ص ١٤٣-١٥٧

١- السلوك السوي الذي يتميز بصفات خاصة تجعله متسقاً مع ذاته يتكيف معها ومع مصلحة الفرد ومع القيم الأجتماعية والأخلاقية والدينية للوسط الذي يعيش فيه الفرد

٢- السلوك الشاذ او المنحرف ، وهذا السلوك يتميز بالخلل ويؤدي الى الأضرار بمصلحة الفرد او الجماعة ، فكل سلوك يتعارض مع مبادىء وقيم وقواعد المجتمع يعتبر سلوكاً شاذاً ومنحرفاً

ويكون وراء كل سلوك دوافع أولية والتي يكون لها اصل عضوي وتثيرها مثيرات طبيعية ، ودوافع ثانوية التي تعتمد مثيراتها على البيئة[1] التي يعيشها الأنسان . ومصدر جميع السلوك لدى الكائن الحي اما فطري وراثي او مكتسب[2] يتعلمه الأنسان من البيئة التي يعيش فيها سواء كانت الجماعات المرجعية الأولية او الجماعات الثانوية

ومن خلال التعاريف السابقة لمفهوم السلوك يمكن صياغة تعريف له يتناسب مع موضوع دراستنا ومنسجماً معها ، وهو ان السلوك عبارة عن كل النشاطات والحركات المقبولة اجتماعياً او غير مقبولة والتي يقوم بها الأنسان بدافع اشباع الحاجات والرغبات تحت تأثير مثيرات ذاتية وموضوعية ، سواء كانت تلك النشاطات شعورية أم لا شعورية ، وهي ناتجة عن قوى داخلية وخارجية مما يؤدي الى تنشيط سلوك الأنسان او تحجيمه وقد تكون وسائل الأعلام احدى المكونات التي تدخل ضمن القوى الخارجية التي لها دور كبير في تكوين سلوك الأنسان او تفعيل السلوك الذي يحمله .

---

(١) د. سالم عفيفي - السلوك الأجتماعي بين علم النفس والدين - دار تعريب للطباعة - القاهرة - ١٩٧٧ - ص ٢٦-٢٧

(٢) د. عبد علي الجسماني - الوراثة والسلوك - مصدر سابق - ص ١٢-١٧

السببية الأجتماعية Social Caustion

ان الخطوة التي يقوم بها الباحث في حالة دراسته لموضـوع او مـشكلة معينة هي معرفة وفهم الأسباب المؤدية لظهور تلك المشكلة ، فنحن بصدد دراسـة الجريمة كمشكلة اجتماعية موجودة في كافة المجتمعات الأنـسانية لهـا اسـبابها المتنوعة والمتباينة كما لها نتائجها المؤثرة على التركيب الأجتماعي للمجتمع

ان السبب بوجه عام هو القوة الدافعة التي لولاها لمـا حـدثت النتيجـة ، وحينما كانت الواقعة ضرورية لتحقيق النتيجة فأنها تعتبر سبباً لهـا[1] ، غيـر ان سبب وقوع المشكلة لا تنحصر في عامل واحد بل قد تكون هناك عدداً هائلاً مـن العوامل المشتركة والمسببة لوقوعها

وتشير السببية الأجتماعية الى المفهوم الذي يقرر بأن السلوك الأجتمـاعي والأنماط الأجتماعية تخضع لقوانين علمية يمكن تفـسيرها فـي ضـوء اسـباب ونتائج[2] العلاقات الأجتماعية التي تربط افراد المجتمـع الواحـد داخـل اشـكال التنظيمات الأجتماعية المختلفة او تلك التي تؤدي الى تفكـك أو انفـصال افـراد الجماعة بعضهم مع البعض ، وبما ان سلوك الأنسان ليس ثابتاً بل يتغيـر حـسب تغير المجتمع او تغير مكانة الفود ودوره في الجماعة او الجماعات التـي ينتمـي اليها ، وهذا يعني بأن السلوك لا يحدث او ينشأ من العدم ، بل يحدث السلوك مـن خلال وجود اسباب مختلفة ترتبط بظروف الأنسان الذاتية والفسيولوجية والنفـسية والأجتماعية[3]

تؤكد الفلسفة السببية على ان جوهر العلم ينحصر في بحث العلاقة القائمة بين متغيرين او عدد كبير من العوامل او المتغيرات التي تدخل في بناء وتركيـب

---

(١) د. منير العصرة – انحراف الأحداث ومشكلة العوامل – المكتب المصري الحـديث للطباعة والنشر – الأسكندرية – ١٩٧٤ – ص ٧٥

(٢) د. احمد ابو زيد – معجم مصطلحات العلوم الأجتماعية – مصدر سابق – ص٣٨٢.

(٣) د. ابراهيم الغمري – مصدر سابق – ص ٣٠

الظاهرة الواحدة ، وفي تكوين العلاقات الوظيفية المختلفة المنبعثة منها . ولذلك فقد ظهرت نظريات تفسيرية جديدة حلت محل النظريات التقليدية التي التزمت ببحث العلاقة بين متغيرين فقط ، مثل النظرية الاحتمالية ، نظرية التحليل الأحصائي ونظرية التنبؤ ، والتي أدت الى انفصال فكرة السببية الأجتماعية عن مفهوم الحتمية(١) ، وبالرغم من هذا الأنفصال لم تتمكن العلوم الأجتماعية ولحد الآن من ايجاد القوانين السببية الثابتة ولا من امكانية تكوين النظريات الثابتة(٢) بسبب تدخل اكثر من عامل في ايجاد او حدوث المشكلة والتي تكون مختلفة ونسبية تختلف حسب اختلاف المجتمعات البشرية والظروف التي فيها والفترة الزمنية التي تمر بها فضلاً عن عدم امكانية معرفة نتائج المشكلة بشكل دقيق

أما معنى السببية الأجتماعية في مجال الجريمة والأنحرافات السلوكية فهي، العلاقة بين الظروف والمؤثرات المختلفة التي تحيط بالمجرم او المنحرف من جهة وبين المظاهر السلوكية والافعال غير المتوافقة التي تصدر عن الأنسان المنحرف من جهة اخرى ، فالسلوك المنحرف يرتبط بظروفه ومؤثراته ارتباط السبب بالنتيجة او ارتباط العلة بالمعلول وهذه الرابطة تسمى بالعلاقة السببية(٣)

وعلى ضوء ماجاء يمكن ان نعرف السببية الأجتماعية بانها احساس الفرد بوجود مشكلتين او اكثر ترتبط بعضها بالبعض الآخر بعلاقة سببية ، أي احدهما يكون سبباً للآخر والثاني نتيجة . فمثلاً اننا ندرك بوجود علاقة بين سوء استخدام وسائل الأعلام والأنحرافات السلوكية .

---

(١) د. مجد الدين عمر خيري خمش – علم الأجتماع – الموضوع والمجتمع – عمان – الأردن – ط/١ ١٩٩٩ – ص ٢٤٠-٢٤١

(٢) د. إحسان محمد الحسن – موسوعة علم الأجتماع – مصدر سابق – ص ٣٢٦

(٣) د. منير العصرة – انحراف الأحداث – مصدر سابق – ص ٨٢ .

أهتزاز القيم *Value Disturbance*

القيم هي ضوابط سلوكية واخلاقية تحدد سلوكية الفرد وتضعها في قالب معين بحيث يكون ذلك القالب السلوكي منسجماً مع قيم وأفكار المجتمع ، او متقاطعاً معها[١] لان القيم على نوعين ، القيم الأيجابية والقيم السلبية . واهتزاز القيم مفهوم اجتماعي يستخدمه المختصون الأجتماعيون ليعنوا به عدم استقرار القيم نتيجة وجود عوامل وقوى موضوعية وذاتية تؤثر في درجة ثبات القيم بحيث تكون متأرجحة وليست مستقرة نتيجة عدم استقرار الأوضاع الأجتماعية والحضارية المحيطة بالأنسان او الجماعة التي تتبنى القيم وتعتمد عليها في السلوك والتفاعلات الأجتماعية[٢] . وهناك من عرف اهتزاز القيم بالظاهرة السلبية التي لاتجعل افكار وآراء ومعتقدات الفرد مستقرة بسبب اضطراب الأجواء والتيارات المؤثرة في وجود الفرد نتيجة وجود عوامل مؤثرة تأثيراً سلبياً في طريقة التفكير والسلوك ومناهج الأحكام السلوكية والطريقة التي بها يقيم الفرد الأشياء والظواهر المادية المحيطة به[٣]

هناك تعريف آخر لأهتزاز القيم مفاده انها ، تأرجح المعتقدات المستقرة التي يثمنها المجتمع وعدم استقرارها نتيجة التقاطع الموجود بين ماهو صحيح وموضوعي وبين ما هو منحرف ومرفوض من قبل المعايير الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في اعطاء الأشياء أوزانها سواء كانت هذه الأشياء ايجابية ام

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – التراث القيمي في المجتمع العربي بين الماضي والحاضر – مجلة دراسات عربية – العدد / التاسع ١٩٩٩ – ص ٨٨

(٢) د، فؤاد العطار – المجتمع العربي – دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٦٣ – ص ١٢٧

(٣) المصدر السابق – ص ١٢٩

سلبية[1] ان هنالك فوارق اساسية بين القيم المستقرة والقيم المهزوزة ولعل من أهم هذه الفوارق ، ان القيم المستقرة هي قيم مؤثرة تأثيراً واضحاً في السلوك الذي يقوم به الفرد ، بينما القيم المهزوزة هي القيم التي لا تؤثر في سلوك الفرد وعلاقاته اليومية والتفصيلية[2] بشكل عميق وجذري. والفرق الثاني ، هو ان الفعل السوي للأنسان يقبل ويتفاعل مع القيم المستقرة ، بينما يرفض وينتقد ويتفادى القيم المهزوزة لان تأثير هذه القيم على سلوكه وأخلاقه وعلاقاته إنما هو تأثير ضعيف او هامشي . كذلك ان للقيم المستقرة مصادر أساسية تعتمد عليها وتتأتى منها ولعل من أهم هذه المصادر الدين ، العادات والتقاليد التي يتعرف الأفراد وفقاً لأحكامها، اضافة الى المعطيات الأقتصادية والأجتماعية التي هي من المصادر المهمة للقيم المستقرة والسوية.بينما ليست للقيم المهزوزة مثل تلك المصادر التي تعتمد عليها القيم المستقرة ، فالقيم المهزوزة تنبعث من الفعل غير السوي للأنسان او تنبعث من التناقضات في الأفكار والمعتقدات والآراء التي تنتاب عقل الأنسان ، او قد تنبعث من الحالة النفسية المرضية غير السوية التي يعاني منها الأنسان بسبب تعرضه الى بعض الأمراض النفسية العصابية او الذهانية .

ومن الجدير بالذكر ان اضطراب القيم واهتزازها انما يصاحب بعض الظروف الصعبة التي يمر بها الأنسان او تمر بها الجماعة والمجتمع وهذه الظروف تنعكس في التحولات السريعة التي يمر بها المجتمع او في التناقضات التي يقع في المجتمع نتيجة التصادم بين الذاتي الضيق والمتحيز والموضوعي الواسع الذي يتسم بدرجة من العلمية والمصداقية . ومهما يكن من أمر فان اهتزاز القيم هي حالة شاذة وليست طبيعية ويمكن للأنسان او المجتمع التغلب عليها وبخاصة بعد استقرار الظروف والمعطيات المادية وغير المادية التي تحيط

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – الصراع بين القيم الأصلية والقيم الدخيلة – مجلة العلوم الأجتماعية – العدد /١٦ حزيران – ٢٠٠٠ – ص ٧

(٢) المصدر السابق – ص ٨

بالانسان . كما ان اهتزاز القيم يرجع الى عامل آخر ذلك هو التقاطع بين الجوانب المادية وغير المادية او بين الذاتي والموضوعي او بين ما هو مضر وماهو مفيد او بين ماهو قريب من الاخلاق والدين والقيم الأيجابية وماهو بعيد عن الدين والأخلاق والقيم المعتمدة من قبل الناس(١) ان اهتزاز القيم عند الفرد يجعله غير قادر على اتخاذ القرار الصائب الذي يقود به الى نتيجة ايجابية من شأنها ان تخدم مصالحه او مصالح الجماعة التي ينتمي اليها ، بل وحتى مصالح المجتمع الكبير كما ان اهتزاز القيم عند الفرد يؤدي الى ضعف الشخصية الأنسانية بحيث تكون هذه الشخصية عاجزة عن اتخاذ القرار الصائب الذي ينتج في تقدم المجتمع ورفعته في جانب من الجوانب ، فضلاً عن الأثر الهدام الذي تتركه حالة اضطراب وأهتزاز القيم على العلاقات الأنسانية السوية بين البشر لان الأفراد الذين يحملون القيم المهزوزة هم الذين لا يسعون الى نيل الخير والتعاون والأستقرار ، وهذا ما يهدم عرى العلاقات الأنسانية بين البشر وبالتالي تنفقد الثقة بين الناس وتتلكأ العلاقات الأنسانية ويضطرب السلوك مما يترك اثره الهدام في الطريقة التي فيها يسير المجتمع نحو الأهداف العليا التي يصبو اليها(٢)

مما تقدم يمكن ان نشتق تعريفاً لأهتزاز القيم يجمع ويوفق بين التعاريف المذكورة وفي الوقت ذاته يخدم موضوع البحث وهو ، ان اهتزاز القيم هي ظاهرة سلبية تنتاب الفرد او الأفراد وينتج عنها عدم القدرة على التصرف الصحيح وتكوين العلاقات السليمة بين الناس مما يضر ذلك بمسيرة المجتمع ويهدم العلاقات بين الناس ، لأن القيم التي تضبط السلوك تكون متأرجحة ، وتأرجح القيم قد يعرض الفرد للأنحراف والجريمة لا سيما عندما لا تكون هنالك وسائل ارشادية او توجيهية او تهذيبية تعمل على ازالة حالة تلكؤ القيم وعدم استقراره

---

(١) Allan D. M. Symmetrical Values in changing Society Macdonal press – Glasgow 1990 – P. 22 .

(٢) Ibid. P. 29

اضطراب السلوك Behaviour Disorder

لايمكن تعريف اضطراب السلوك مالم نعرف السلوك نفسه ، لأن اضطراب السلوك ناتج عن بعض القوى والمؤثرات السلبية التي تؤثر في السلوك او التصرف او الحركة او النشاط الذي يقوم به الفرد في حياته اليومية

أما روبرت مكايفر – فيعرف السلوك في كتابه – المجتمع – بأنه مجموعة الأنشطة السوية او غير السوية التي ينجزها الفرد في الحياة الأجتماعية التي يعيش فيها والتي تؤثر في وضعه الأجتماعي ومكانته الأجتماعية التي لا يقيمها هو بنفسه بل يقيمها الآخرون(١)

أما – جورج هربرت ميد –رائد المدرسة التفاعلية الرمزية فيعرف السلوك في كتابه الموسوم – العقل والذات والمجتمع– "Mind Self , and Society" ، بأنه الفعل الذي يخرج من ذات الفرد والذي له علاقة بالمجتمع الذي اكتسب منه الفرد تنشئته الأجتماعية(٢)

ان اضطراب السلوك هو ظاهرة اجتماعية نفسية سلبية تنتاب الفرد نتيجة لوجود خلل او تلكؤ او مرض في الطبيعة التي من خلالها يتصرف الفرد او يتحرك ويبدي نشاطه في المجتمع . وهناك من عرف اضطراب السلوك بأنه حالة سلبية تؤثر في الشخصية الأنسانية وتجعل من هذه الشخصية غير متكيفة في المناخ او المحيط الذي توجد فيه بسبب ان ممارساتها تنحرف عن الممارسات السوية التي يقرها المجتمع ويعترف بها، كذلك عرف بعض العلماء وعلى راسهم العالم – أدوين لميرت – Edwin Lemert في كتابه الموسوم – "المرض الأجتماعي Social Pathology" بأن اضطراب السلوك هو حالة من حالات المرض

---

(١) R. Maciver . Society – London , The Macmillan press , 1977 – P. 18 .

(٢) G. H. Mead Mind self and socioty New yprk – 1957 – PP. 33- 35

لاجتماعي يتسم به الفرد غير السوي بسبب تعرضه الى اضطرابات فيزيولوجية و نفسية او اجتماعية تؤدي به الى أداء حركات لا يقبل به المجتمع بل يعدها ضرباً من الجنون او المرض الذي يحتاج الى تشخيص وعلاج[١]-

هناك مجموعة عوامل مسؤولة عن اضطراب السلوك الذي يسيطر على ممارسات الفرد في المجتمع ويؤثر في سوء تكيفه ، ولعل اهم هذه العوامل ، العوامل البايولوجية والتكوينية التي هي عوامل وراثية او عوامل ناشئة بتأثير الوسط الذي يعيش فيه الفرد ، كأضطراب عمل الغدد وبخاصة الغدة النخامية والغدة الدرقية ، اذ ان زيادة او قلة افراز هذه الغدد بسبب الأعتلال الجسمي الذي يؤثر في السلوك او الحركة التي يقوم بها الفرد[٢] العامل الأجتماعي والبيئي الذي لا يقل تأثيره عن أهمية تأثير العامل البايولوجي او التكويني ، فالعامل الأجتماعي هو من العوامل المهمة التي تسبب اضطراب سلوك الأنسان علماً بأن العامل الأجتماعي يتجسد في عدة صور ومواقف منها ، سوء التنشئة الأجتماعية وطبيعة الجماعات المرجعية التي ينتمي اليها الفرد وضعف او هشاشة وسائل الضبط الأجتماعي التي تطبق عليه عندما يكون سلوكه منحرفاً او ضالاً ، مع عامل الفقر الأقتصادي والحرمان المادي الناجم عن البطالة او كبر حجم العائلة او محدودية الموارد الأقتصادية المتاحة لها ، او سوء تنظيم المجتمع[٣] . فضلاً عن وجود عوامل بيئية تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً سلبياً كاختلاطه بأبناء السوء او تأثيره بالبيئة المتخلفة او الموبوئة التي يعيش فيها فضلاً عن تأثير الطبقة او الفئة الأجتماعية التي يعيش فيها والتي تؤثر في سلوك الفرد وعلاقاته مع الآخرين تأثيراً سلبياً يتقاطع مع مايريده المجتمع .

---

(١) E. Lemert . Social pathology , Holt , 1969 – P. 43 .

(٢) R. Merton and R. Nisbet contemporary Social prblems , New york . 1967 – P. 112 .

(٣) Ibid. P. 115 .

ان العوامل النفسية، لاتقل اهمية عن العوامل البايولوجيــة والأجتماعيــة، فالعوامل النفسية تؤثر تأثيراً واضحاً في اضطراب السلوك وهذه العوامل ترجع الى تظافر وتشابك القوى الوراثية مع القوى البيئية التي تؤثر في نشاطات الفرد وفــي طبيعة الشخصية الأنسانية التي يتسم بها[1] . فأضطراب السلوك الناجم عن العامل النفسي يتجسد في الأمراض النفسية العصابية منها والذهانية وفي انفصام الشخصية وعدم استقرارها في المجتمع الذي تعيش فيه ويتجسد لبعض الاضطرابات السلوكية الناجمة عن عدم مقدرة الفرد على التكيف للبيئة التي يعيش فيهــا او يتجــسد فــي بعض العمليات النفسية والعقلية والعصبية المتأتية من الجهاز العصبي المركزي او الظواهر النفسية التي يتسم بها كالدافعية والعواطف والــذاكرة والــتعلم والنــسيان والحاجات والانفعالات وحدة المزاج مثل هذه العمليات العقلية والعصبية والنفــسية تؤثر تأثيراً سلبياً واضحاً في السلوك اليومي والتفصيلي الذي يقوم به الفرد

مما تقدم يمكن ان نعطي لأضطراب السلوك تعريفاً بانــه حالــة نفــسية اجتماعية سلبية تنتاب الفرد نتيجة تعرضه للازمات والضغوط والصراعات التــي تؤثر في انشطة الفرد وفي درجة تكيفه للبيئة بحيث يكون عرضة للجريمة عنــدما يكون سلوكه المضطرب مرفوضاً من قبل المجتمع بحيــث يكــون تحــت طائلــة القانون، وان وسائل الأرشاد والتوجيه والتهذيب وبخاصة وسائل الأعلام لاتكــون كافية لتعديل او ترميم ذلك السلوك المضطرب

الأستنباط Deduction

الاستنباط (لغة) هو اظهار الشيء بعد خفاء، كما يفيد معنى استخراج حكم مجهول من ماهو معلوم[2]. وهو مرادف لكلمتي (الاستدلال) و (الاســتنتاج). امــا

---

(١) Ibid. P. 126 .

(٢) لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم، ط٥، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، د.ت، ص٨٥.

اصطلاحاً فيقصد بالاستنباط انتقال الذهن من قضية او عدة قضايا، هي المقـدمات الى قضية اخرى وهي النتيجة وفق قواعد المنطق.

أي بعبارة اخرى، ان الاستنباط هو فعل البرهنة او الاستدلال على نتيجـة (معلول) استناداً الى اليقين والضرورة من مقدمة او اكثـر عـن طريـق قـوانين المنطق. والنتيجة الاستنباطية هي سلسلة من القضايا، كل منها اما فرض او قضية تنطلق مباشرة عن طريق قوانين المنطق من قضايا سابقة في هذه السلسلة. وفـي النتيجة المستنبطة تكون العلل كامنة في المقدمات، وما علينا الا ان نستخرجها عن طريق مناهج التحليل المنطقي[1].

ويستخدم المنهج الاستنباطي في الدراسات الاجتماعية من اجل التوصـل الى تحديد اسباب الظواهر الاجتماعية التي تستوجب الدراسة. ويتم ذلك من خـلال تحليل الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة الى ابـسط عناصـرها ومقوماتهـا، والعمل على اكتشاف العلاقة فيما بينها، بهدف تحديد ايهما يمكن ان يكون الـسبب، وايهما يمكن ان يكون النتيجة، وفي ضوء ذلك يتم اسـتنباط الاحكـام التفـسيرية الخاصة بالظاهرة.

والاستنباط، كمنهج علمي هـو بعكـس الاسـتقراء Inductionsلان الاستقراء كمنهج في البحث يقتضي البدء بالحالات المفردة او الجزئيـة والانتقـال منها الى حكم عام او قانون او مبدأ تفسيري يفسر لنا الظاهرة وسبب حدوثها. اذن الفرق بين الاستنباط والاستقراء هو اننا في الاستنباط نبدأ بالكل وننتهي بـالجزء، بينما في الاستقراء نبدأ بالجزء وننتهي بالكل.

أما التعريف الأجرائي لمنهج الأستنباط ، فهو دراسة الجريمـة كظـاهرة كلية وتحليلها الى عواملها الأولية او الأساسية والتي منها وسائل الأعلام وعوامـل

---

(١) م.روزنتال و ي. بودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة. سمير كرم، ط٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠، ص٢٧ ؛ وانظر ايضاً: ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفي. بيروت، عالم الكتب، ١٩٧٩، ص١٢.

اخرى كسوء عمليات التنشئة الأجتماعية او تفكك الأسرة او ضعف وسائل الضبط الأجتماعي او ضعف دور الدين في ضبط السلوك الأجتماعي عند الفرد وغيرهـــا من العوامل ، اذن الأستنباط يعتبر الجريمة ، الظاهرة الكلية وعند مايريد العالم او الباحث فهم ظاهرة الجريمة فانه يحللها الى اجزائها الأولية وهي عواملها الـــسببية ووسائل الأعلام هي احد هذه العوامل.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

١ ـ دراسات عراقية
٢ـ دراسات عربية
٣ـ دراسات أجنبية

مقدمـــة :

يعتبر فصل الدراسات السابقة من الفصول المهمة للرسالة حيـث أهميتـه تنعكس في حقيقة اساسية مفادها ان الدراسة الحالية تبدأ من أين انتهت الدراسـات السابقة ، حيث أنها أي الدراسة الحالية تضع الدراسات السابقة في حسابها وتضيف اليها اشياء وافكار جديدة تغنيها وتطور معالمها تطوراً محسوساً وواضحاً وهنـاك أربعة اسباب تدفع الباحث الى تخصيص فصل مستقل للدراسـات الـسابقة وهـذه الاسباب هي على النحو الآتي

١- الدراسات السابقة تعطي المعرفة العلمية للباحـث بالموضـوعات والمباحـث والمحاور التي طرقها الباحثون والدارسون والمتخصصون في دراسات شبيهة للدراسة الحالية لكي تستفيد منها الدراسة الحالية في التركيز علـى الأبـواب والفصول والمباحث التي تطرقت اليها الدراسات السابقة لكي تغنيها بالدراسـة والبحث وتعمق المعلومات والحقائق التي جاءت بها

٢- من الدراسات السابقة يستطيع الباحث اشتقاق فرضـيات أو نظريـات أكـدت عليها الدراسات السابقة لكي تكون تحت الاختبـار والتجريـب للتأكـد مـن مصداقيتها أو عدم مصداقيتها . فاذا كانت صادقة فأن البحث يأخذ بها ويـشير الى أهميتها في تفسير ظاهرة معينة او حل مشكلة يعاني منها المجتمع أمـا اذا كانت الفرضية أو النظرية التي تنطوي عليها الدراسـة الـسابقة لا تتـسم بالمصداقية والامانة العلمية فان من حق الباحث تعديلها في الدراسـة الحاليـة واجراء مقارنة بين ما توصلت اليه الدراسات السابقة من حقائق ومعلومـات وما توصلت اليه الدراسة الحالية .

٣- الدراسات السابقة تفيد الباحث من ناحية معرفة النظريـة المرجعيـة التـي اعتمدتها هذه الدراسة او تلك الدراسات لكي يستفيد منها الباحث في دراسـته الحالية عند اختبار النظرية أو الأطار المرجعي لدراسته الحالية ويختار نظرية اخرى لا تنطبق على موضوع الدراسة المزمع القيام بها.

٤- الدراسات السابقة تفيد الباحث من جانب آخر هو المناهج الدراسية او طـرق البحث التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة في جمع المعلومـات وتـصنيفها وتحليلها وتنظيرها . وهنا يستطيع ان يستفيد الباحث في دراسته الحالية مـن

المناهج وطرق البحث التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة وهنا تكون الدراسات السابقة موجهة لمنهجية لدراسة الحالية وأطارها العلمي والمعرفي

لهذه الأسباب الأربعة يخصص الباحث فصلاً كاملاً للدراسات السابقة خصوصاً وانه في فصله الأخير سوف يختبر مصداقية الفرضيات المتأتية من الدراسات السابقة ويصل الى قناعات عن درجة اقتراب او ابتعاد نتائج الدراسات السابقة عن النتائج التي توصل اليها في دراسته الميدانية

دراسة آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الأطفال(١)

للدكتور إحسان محمد الحسن .

يؤكد السيد الباحث من خلال دراسته النظرية على الدور الذي يلعبه التلفزيون وتأثيره على سلوك الأنسان خاصة الأطفال ، حيث يشير الى الدور المزدوج الذي يؤديه وتزود الأطفال بالصفات والقيم السلبية التي تؤثر فيما بعد على سلوكهم وانزلاقهم في الأنحرافات ، اضافة الى الدور الايجابي لبعض البرامج الاخرى التي تبثها وسائل الأعلام خاصة البرامج التلفزيونية والتي بدورها تؤدي الى بناء شخصية الطفل وتلبية بعض الحاجات النفسية والاجتماعية له(٢)

تهدف الدراسة الى معرفة الدور الذي يلعبه التلفزيون في حياة الأطفال من خلال الخبرات والتجارب والمشاهدات التي يزودهم بها . أعتمد الباحث على آراء ووجهات نظر بعض المتخصصين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم النفس وعلم النفس الطبي ، ثم قام بتحليل وجهات نظر هؤلاء الممتخصصين حول معرفة الآثار التي يتركها التلفزيون على سلوك الأطفال خاصة الذين يتابعون وبشكل مستمر البرامج التي تبث من شاشات التلفزيون(٣) ، ومن خلال تحليل آراء الباحثين

---

(١) د. إحسان محمد الحسن ، آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الأطفال – مجلة الجامعة المستنصرية. العدد / ٣ مطبعة دار السلام – بغداد – ١٩٧٢ – ص ١٥٤

(٢) نفس المصدر السابق – ص ١٥٥

(٣) نفس المصدر السابق – ص ١٥٦

توصلت الدراسة الى بعض النتائج والتي قسمها الباحث الى الجانب الأيجابي للتلفزيون والجانب السلبي له

أولاً : الجانب الايجابي للتلفزيون حسب نتائج الدراسة .

١- التلفزيون مربي يتوفر في البيت ويزود الأسرة بمعلومات وافية عن الحوادث والأخبار عن مختلف دول العالم ولمعرفة ما تدور في كل بلد ، وتعتبر عملية زيادة المعرفة الفردية والأسرية .

٢- يسهل التلفزيون للمشاهد معرفة قيم وعادات وطقوس واخلاق المجتمعات بشكل عام

٣- تلعب وسائل الأعلام دوراً مهماً في زيادة معرفة الأنسان بميادين الابتكارات والاختراعات العلمية والتكنولوجية ، اضافة الى معرفة طبيعة الحياة التي يعيشها الأنسان وظروفهم الايكولوجية[١]

ثانياً : الجانب السلبي للتلفزيون حسب نتائج هذه الدراسة

١- التلفزيون ووسائل الأعلام الاخرى تعتبر احد العوامل التي تلعب الدور الكبير في فشل الاطفال في مدارسهم بسبب عدم استعماله بشكل موضوعي[٢].

٢- تعد بعض البرامج والمسلسلات التلفزيونية سبباً في تشويه طبيعة المبادىء والقيم الاخلاقية التي تعلمها الاطفال في بيئاتهم ومجتمعاتهم

٣- التلفزيون يسبب سوء التفاهم بين الكبار والصغار ، وفي نفس الوقت انه عامل مهم لتقليد الصغار سلوك الكبار سواء اكان ذلك سلوكاً سلبياً او سلوكاً إيجابياً[٣]

---

(١) المصدر السابق – ص ١٥٥

(٢) المصدر السابق – ص ١٥٦

(٣) المصدر السابق – ص ١٥٧

٤- تختلف آثار التلفزيون على الأطفال حسب اختلاف الظروف التي يعيشها الطفل ، أحياناً يكون التأثير سريعاً وقوياً ومؤثراً وأحياناً اخرى لا تكون بنفس القوة والسرعة

٥- ان التلفزيون أحدث الخلل والارباك وقلة الكلام والمناقشة بين افراد العائلة، ويؤكد الباحث على ضرورة السلوك لغرض تحديد روح الحياة الاجتماعية[١]

٦- أكدت الدراسة على ان (٢/٣) العوائل التي تنتمي الى الطبقة العاملة والتي تمتلك التلفزيون في العراق تتابع جميع البرامج التي تذاع من خلال التلفزيون وبشكل مستمر مما تترك آثاراً سلبياً على نمط الحياة الأسرية ومستقبل اطفالها، ويبعد الاطفال عن واجباتهم المدرسية ومرحلة الطفولة التي تعد ضرورية لابد ان يتمتعوا بها[٢]

٧- يلعب التلفزيون دوراً في تغير قيم وآراء الأفراد حول الجرائم ، ويزودهم بمجموعة من المقاييس والقيم الجديدة ، اضافة الى تضخيم مجال وتكرار الجريمة ، كذلك يركز على حوادث العنف واستعمال القوة في حل المشكلات التي تنجم بين الاشخاص

٨- تجعل بعض الافلام السينمائية والتلفزيونية من المجرم بطلاً وتضع مكانة له وتحاول الأثبات بأن الأنحراف الذي قام به المجرم ما هو الا جزءاً من الواقع الذي يعيشه المشاهد مما يعكس للمشاهدين شرعية العمل الأجرامي والعمل على تقليد البطل واتيان السلوك الاجرامي وجلب المتاعب والمشاكل للمجتمع والانحراف عن القواعد الأخلاقية والسلوكية التي يؤمن بها المجتمع لتنظيم حياة أفراده[٣]

٩- ان البرامج التلفزيونية تستطيع التأثير على اذهان جميع الأفراد خاصة ممن يفتقر الى الخبرة والوعي بالموضوعات التي تبث على شاشات التلفزيون. فهو

---

(١) المصدر السابق – ص ١٥٨

(٢) المصدر السابق – ص ١٥٩

(٣) المصدر السابق – ص ١٦٠

يشير الى ان المراهقين والذين يعيشون في اجواء عائلية مرتبكة هم اكثر تعرضاً وتأثراً بما يشاهدونه من الذين هم أكثر خبرة وأكبر عمراً وكذلك الذين يعيشون في عوائل مستقرة[١]

دور وسائل الأعلام في خلق السلوك الأجرامي[٢]
دراسة ميدانية في مدينة أربيل للباحث
نوري ياسين هرزاني

تتكون هذه الدراسة التي أجراها الباحث سنة ١٩٩٨ من مقدمة وثلاثة فصول ، وهي دراسة ميدانية أجريت على عينة من نزلاء سجن مركز الموقف والتسفيرات واصلاحية الأحداث في مدينة أربيل على عينة تكونت من خمسين نزيلاً من كلا الجنسين ضمن فئات عمرية مختلفة انحصرت بين عشرة سنوات الى اربعين سنة[٣]

تهدف الدراسة الى معرفة مدى مشاركة وسائل الأعلام كسبب في خلق السلوك غير السوي عند الأنسان . وقد حاول الباحث من خلال الدراسة الميدانية تطبيق عدد من الفرضيات العلمية التي تمت صياغتها لغرض اظهار العلاقة بين سوء استخدام وسائل الأعلام والسلوك الأجرامي

استخدم الباحث في هذه الدراسة التي تقع ضمن الدراسات الوصفية التحليلية منهج المسح الأجتماعي عن طريق استخدام عينة من مجتمع البحث وعند التطبيق الميداني تمت الاستعانة بعدد من وسائل جمع المعلومات منها

---

(١) المصدر السابق – ص ١٦٣

(٢) نوري ياسين هرزاني – دور وسائل الأعلام في خلق السلوك الأجرامي – دراسة ميدانية في مدينة اربيل– مجلة زانكو للعلوم الأنسانية – العدد / ٦ – ١٩٩٩ – ص ١١١

(٣) نفس المصدر السابق – ص ١١٧

١- استمارة استبيانية انقسمت الى عدد من الفقرات التي اشتملت على (١٩) سؤالاً ذات علاقة بتأثير وسائل الأعلام على سلوك الانسان ودفعه الى الأنحراف والجريمة .

٢- اسلوب المقابلة والملاحظة

٣- دراسة الملفات الشخصية للنزلاء لغرض معرفة اسباب الأنحرافات والجريمة[١]

واستخدم الباحث بعض الوسائل الاحصائية لغرض تحليل البيانات

لقد توصلت الدراسة الميدانية الى عدد من النتائج وهي

١- تبين بأن اكبر نسبة من المجرمين والمنحرفين الذين تأثر عليهم وسائل الأعلام هم من فئة الشباب والذين تقع اعمارهم بين الفئة العمرية (١٥-٢٩) سنة ووصلت نسبتها الى (٧٢%) من مجموع افراد عينة البحث .

٢- كشفت الدراسة وجود فرق كبير بين سلوك الانسان الحضري والانسان الريفي ، فقد تبين بأن الانسان الحضري هو أكثر تعرضاً لوسائل الأعلام وأكثر تأثراً بها وتطبيقاتها لتنفيذ انحرافاتهم وجرائمهم

٣- تؤكد نتائج الدراسة بأن معظم المنحرفين الذين تم مقابلتهم يتفاعلون مع الافلام والمشاهد العاطفية المثيرة لغرائزهم الجنسية .

٤- ان أفراد عينة البحث يفضلون الافلام المثيرة للسلوك كالافلام العاطفية والبوليسية وافلام العنف والقتال

٥- أكدت نسبة (٥٢%) من أفراد عينة البحث بأنهم استفادوا من الافلام التي كانوا يشاهدونها في تنفيذ اعمالهم الأجرامية .

٦- أشارت نسبة كبيرة من المنحرفين ضمن عينة البحث بأنهم حاولوا تقليد ابطال الافلام في ارتكاب السلوك الأجرامي خاصة الابطال الذين يمثلون أدوار العنف[٢]

---

(١) المصدر السابق – ص ١١٥

(٢) المصدر السابق – ص ١٢٩

تأثير الفيديو في العلاقات الأسرية / دراسة ميدانية في مدينة بغداد[1]
للدكتورة فوزية العطية

تهدف هذه الدراسة الميدانية التي أجريت على العوائل التي تمتلك جهاز الفيديو معرفة ما يأتي

١- معرفة الآثار الايجابية والسلبية للفيديو في العلاقات الأسرية[2]
٢- اسباب انتشار هذا الجهاز بين العوائل العراقية .
٣- كيفية حصول العوائل والأفراد على اشرطة الفيديو وطبيعة مضامينها
٤- الأوقات المفضلة لمشاهدة الأفلام واسبابها .
٥- اتجاهات الأسرة العراقية نحو الفيديو المنزلي .
٦- المشكلات التي يطرحها الفيديو للأسرة العراقية وكيفية الحد منها
٧- معرفة اختلاف تأثير الفيديو في العلاقات الأسرية حسب اختلاف الوضع الأقتصادي والأجتماعي للأسرة[3]

استخدمت الباحثة في دراستها حول تأثير الفيديو عينة تكونت من (٢٥٠) وحدة واستخدمت الأسرة كوحدة تمثل العينة ، الا انها حصلت على (٢١٣) استمارة من بين الـ (٢٥٠) استمارة بسبب عدم استرجاع (٣٧) استمارة من قبل وحدات العينة[4]

لقد تم توزيع الأستمارات على خمسة احياء سكنية في مدينة بغداد ، قسمها حسب الأمكانيات الأقتصادية والطبقية للأسر الساكنة في تلك الأحياء ، وشملت

---

(١) د. فوزية العطية – تأثير الفيديو في العلاقات الأسرية / دراسة ميدانية في مدينة بغداد – مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد . العدد /٣٦ – ١٩٨٩ – ص ٣٤٩

(٢) نفس المصدر السابق – ص ٣٥١

(٣) نفس المصدر السابق – ص ٣٥٥

(٤) المصدر السابق – ص ٣٥٦

الاسر في الأحياء (المنصور ، اليرموك ، زيونة ، الأعظمية ومدينتي صدام والشعب)[1]

استخدم في هذه الدراسة منهج المسح الأجتماعي بطريقة العينة لغرض جمع البيانات العلمية من وحدات العينة عن طريق استخدام طريقتي الدراسة هما (المقابلة والأستبيان) ، لقد تم سحب العينة من الأحياء التي شملت الدراسة بطريقة عمدية[2] ، لأن الدراسة شملت فقط الأسر التي تمتلك هذا الجهاز والتي تستعيرها.

لقد استعانت الباحثة بنوعين من استمارات البحث[3] ، فالنوع الأول التي تكونت من (٢٤) سؤالاً صممت فقراتها لغرض توزيعها على بعض المسؤولين في المؤسسات الحكومية المعنية بشراء وتوزيع أجهزة الفيديو وأشرطتها المسجلة والفارغة . أما الاستمارة الثانية التي تكونت من (٢٦) سؤلاً من النوعين المغلق والمفتوح صممت لغرض توزيعها على وحدات العينة من العوائل المعنية بالدراسة[4]

وبعد تفريغ الأجوبة التي حصلت عليها الباحثة وتحليلها وصلت الدراسة الى مجموعة نتائج حول تأثير الفيديو الأيجابي والسلبي ومن أهم تلك النتائج ما يأتي

١- يمتلك هذا الجهاز من قبل الاسر المرفهة اقتصادياً[5]

٢- بالنسبة لحجم المشاهدة يبدو ان معدل المشاهدة لا يتجاوز (٤) ساعات في الاسبوع ويعزى السبب الى تأثير القيم التي تحملها الأسرة العراقية التي تمنع من المشاهدة خاصة الأفلام التي تخالف المبادىء والقيم الاجتماعية .

٣- تشير نتائج الدراسة الى ان الوقت المفضل لدى الأسر العراقية لمشاهدة افلام الفيديو تنحصر في ايام الجمع والعطل الرسمية[1]

---

(١) المصدر السابق – ص ٣٥٦

(٢) المصدر السابق – ص ٣٥٦ – ٣٥٧

(٣) المصدر السابق – ص ٣٥٧

(٤) المصدر السابق – ص ٤٠٦ – ٤١٠

(٥) نفس المصدر السابق – ص ٣٥٧

٤- تؤكد نتائج الدراسة الى ان اسباب مشاهدة افلام الفيديو يعود الى رداءة برامج التلفزيون

٥- اصبح جهاز الفيديو وسيلة مهمة لدى مالكي هذا الجهاز لغرض قضاء أوقات الفراغ

٦- خلصت الدراسة بأن الاباء هم الذين يختارون الاشرطة المناسبة للأطفال ويفضلون افلام – الكارتون – أما الشباب يفضلون افلام العنف والعصابات أما بالنسبة للأباء انفسهم فأنهم عادة يفضلون الافلام الجنسية(٢)

علاقة وسائل الاعلام بأنحراف الأطفال والناشئة[٣]

دراسة الدكتور – مصباح محمد الخيرو

تتكون هذه الدراسة النظرية من فصلين ، تناول الباحث في الفصل الأول- وسائل الاعلام وبعض مظاهر سلوك الاطفال والناشئة . حيث اشار الى دور المؤسسات التربوية والترويجية والعوامل البيئية المحيطة بالطفل والناشئة في عمليات التنشئة الاجتماعية وما لها من تأثيرات لتشكيل عادات وانماط سلوكية وانفعالات وقيم اجتماعية ومعايير مختلفة التي تلعب مجتمعة في بناء وتكوين شخصية الطفل(٤) . كما أكد على اهمية دور وسائل الاعلام المختلفة في بناء شخصية الطفل والناشئة مؤكداً بأن الطفل بعد اجتيازه مرحلة الطفولة المبكرة لا يحتك مع اسرته فقط ، وانما يتفاعل في الوقت نفسه مع بيئة المدرسة ومحيطه ومع وسائل الاعلام المختلفة وفي مقدمتها التلفزيون ، بالاضافة الى دور الاسرة والمدرسة في عمليات تلقين الاطفال بوسائل الضبط وتزويده بالخبرات والمعارف وتعمق هذه العملية وسائل الترويح والاعلام لتسهم هي الاخرى في توجيه وتوسيع مداها . وهو يشير الى ان تنوع المؤسسات في عمليات التنشئة الاجتماعية تجعل

---

(١) نفس المصدر السابق – ص ٤٠٠

(٢) نفس المصدر السابق – ص ٤٠٢

(٣) د. مصباح محمد الخيرو – علاقة وسائل الاعلام بأنحراف الأطفال والناشئة – مجلة البحوث الأجتماعية والجنائية – العدد / ١ السنة ١٠ – العراق – ١٩٨٠ – ص ١٢٣

(٤) نفس المصدر السابق – ص ١٢٥

الطفل والناشئة يستقبل انواعاً مختلفة من القيم والاتجاهات السلوكية مما يكون لـــه الأثر الفعال في تشكيل شخصيته وتوجيه سلوكه[١]

ان بناء شخصية الانسان وتحديد مسارها ومظاهرهـــا الـــسلوكية مـــرتبط بالمؤثرات والضغوط ، فاذا كانت الضغوط والمثيرات منسجمة وغير متعارضـــة تتمكن من القيام بدورها في بناء شخـــصية متكيفـــة ، أمـــا اذا كانـــت الـــضغوط والمثيرات متناقضة ومتعارضة ، فانه تؤدي الـــى ايجـــاد الـــصراع فـــي القـــيم والمعايير[٢] ، مما قد يؤدي الى انزلاق الأطفال والناشئة نحو الانحرافات السلوكية المختلفة

ان الضغوط التي يتعرض لها الأطفال في مجتمعنا مختلفة ومتأتيـــة مـــن مؤسسات ذات اختصاصات متباينة ، فبالاضافة الى ضـــغط الأســـرة والمدرســـة والحي والمجتمع المحلي على الأطفال ، هناك ضغوط الاعلام المختلفة كالتلفزيون والراديو والسينما والصحف والمجلات والصور على الاطفال ، تلك الضغوط التي توجه سلوكهم وتبين شخصياتهم[٣]

لقد اعتمد الباحث في دراسته على نتائج بعض الدراسات التي أجريت في بعض الدول المتقدمة صناعياً ، وهو يؤكد بأن معظم تلك الدراســـات تـــرى بـــأن لوسائل الاعلام التأثير الكبير على سلوك الاطفال وفي مقدمتها التلفزيون بأعتبـــاره الجهاز الذي يقابله الانسان يومياً ويتابع البرامج المختلفة من خلاله .

ففي دراسة ميدانية أجريت في انكلترا أكدت العينة المختارة بـــأن معـــدل ساعات مشاهدة التلفزيون عند الأطفال تتراوح بين (١١-١٣) ساعة اسبوعياً ، أي ما يعادل ساعتان في اليوم الواحد[٤]

أما الدراسة الميدانية التي قام بها – ولبرشرام – حول اثر التلفزيون فـــي الاطفال والذي بلغ حجم عينة دراسته (٦٠٠٠) طفل أخذها مـــن (٢٠٠٠) عائلـــة

---

(١) نفس المصدر السابق – ص ١٢٦

(٢) نفس المصدر السابق – ص ١٢٦ – ١٢٧

(٣) نفس المصدر السابق – ص ١٢٧ – ١٢٨

(٤) المصدر السابق – ص ١٢٨

كندية واستخدم المنهج التجريبي ، فقد وصل فيها الى نتيجة حول تأثير التلفزيون بجانب المؤسسات المرجعية الاخرى على سلوك الاطفال[1]

لقد توصل الباحث من خلال هذا الفصل الى مجموعة نتائج منها ، ان وسائل الاعلام المختلفة بما تبثها من رسائل وبرامج متنوعة ومختلفة تسهم بقدر كبير في توسيع مدارك الطفل واغناء معلوماته وبناء شخصيته وتكوين قيمه الاجتماعية ومعاييره السلوكية ، وذلك من خلال استثارتها للجوانب الانفعالية فيه فالتأثير أما ان يكون ايجابياً وأما ان يكون سلبياً يؤدي به الى الانحرافات السلوكية[2]

أما ألفصل الثاني من هذه الدراسة ، فقد اشار فيه الباحث الى الدور السلبي لوسائل الاعلام وبناء السلوك الانحرافي للناشئة . فهو يؤكد بأن وسائل الاعلام المختلفة من خلال برامجها التي تقدمها يمكن ان تلعب الدور المساعد في الانحرافات لدى الأطفال والناشئة من خلال استجابة بعض شرائح المجتمع لتلك البرامج التي يراها او يسمعها او يقرأها . ودعم الباحث اراءه هذه اعتماداً على آراء بعض العلماء والباحثين الذين درسوا العلاقة بين آثار وسائل الأعلام على سلوك الانسان وخاصة الأطفال والشباب . فقد اشار الى نتائج الدراسة الميدانية التي اجرتها اللجنة القومية لدراسة القيم الاجتماعية في أمريكا حول اثر السينما في انحراف الأحداث ، والتي شملت (٦٢٠) حدثاً منهم (٣٦٨ من الذكور و ٢٥٢ من الإناث) واستنتجت الدراسة على ان (٢٥%) من افراد عينة البحث تأثروا بالافلام التي تعرض في السينما ودفعتهم الى الأنحراف والرغبة في حمل السلاح ومخالفة القانون والأعتداء على الناس ورجال الشرطة[3] . اضافة الى هذه الدراسة لقد اشار الباحث الى عدد آخرْ من الدراسات التي تؤكد على وجود علاقة بين وسائل الاعلام والرسائل التي تبثها وأنحراف الأطفال والأحداث

---

(١) المصدر السابق – ص ١٣٠

(٢) المصدر السابق – ص ١٣١ – ١٣٢

(٣) نفس المصدر السابق – ص ١٣١ –١٣٩

وفي نهاية الدراسة قدم مجموعة توصيات ومقترحات الى الجهات المسؤولة عن بث وسائل الاعلام لتقليل حجم تأثير وسائل الاعلام على سلوك الأطفال لتقليل نسبة انحرافاتهم السلوكية

دراسة الدكتورة تماضر حسون - أثر وسائل الاعلام في تكوين السلوك المنحرف - دراسة ميدانية مقارنة(١)

تمثل هذه الدراسة جانباً من دراستها "البيت ، المدرسة ، وسائل الاعلام وأنحراف الأحداث في الوطن العربي" وهي دراسة ميدانية مقارنة أجرتها الباحثة على مجموعتين من الأحداث

لقد أجريت الدراسة الميدانية على ثلاثة اقطار عربية وهي المغرب العربي، سورية والسودان

تهدف الدراسة الى معرفة دور وسائل الاعلام كالافلام والصحف والبرامج المختلفة الأذاعية والتلفزيونية على سلوك الأحداث المنحرفين والاسوياء ، كذلك لغرض معرفة البرامج التي يفضلها الأطفال والمراهقين على غيرها من البرامج ومدى اختلاف النسب بين العينتين

أختارت الباحثة عينتين من الأحداث أحداها ضابطة والأخرى تجريبية ، وكل مجموعة مكونة من (٣١٠) حدثاً مماثلة من حيث العدد والتركيب العمري والمستوى التعليمي وطبيعة العمل او المهنة والوضع الأقتصادي والاجتماعي ، في حين اختلفت العينتان من حيث ان العينة الاولى اختارتها من الأحداث المنحرفين والثانية من الأحداث الأسوياء ينتمون الى عوائل سوية لم يسبق لها ان أرتكبوا فعلاً منحرفاً . حيث وجهت اليهم السؤال التالي :

" ماهي البرامج والأفلام والمسلسلات المفضلة لديك والتي لا تدعها تفوتك ؟" وبعد جمع الأجابات عن طريق الأستمارة الاستبيانية والمقابلات الشخصية تم تحليل تلك

---

(١) د. تماضر حسون - البيت - المدرسة - وسائل الاعلام وانحراف الأحداث في الوطن العربي - المجلة العربية للدراسات الأمنية - الأمارات العربية المتحدة - العدد /٧ - ١٩٨٨ - ص ٤٩

الأجابات[1] . من خلال تحليل اجابات المبحوثين من كلا العينتين توصلت الباحثة الى مجموعة نتائج كالآتي

١- أجابت نسبة ١٧% من مجموع العينة المنحرفة مقابل ٣% من الاسوياء أنهم يتابعون ويفضلون قراءة ومشاهدة الأفلام والبرامج والمسلسلات الحربية والبوليسية والعنف والعصابات.
٢- تشير نتائج الدراسة الى ان (٢%) من الأحداث المنحرفين ضمن عينة الدراسة مقابل (١٤%) من الأحداث الاسوياء يحبون مطالعة ومتابعة البرامج الاجتماعية والتأريخية[2].
٣- حول السلوك والأفعال التي تعلمتها افراد عينة البحث من كلا المجموعتين، حيث أجابت افراد العينة من المنحرفين بأنهم تعلموا من وسائل الأعلام الكثير من الأفعال والسلوك السلبية مثل طرق النشل والسرقة والنصب والأحتيال والأنحرافات الجنسية والتدخين وتعاطي المسكرات والمخدرات . بينما أكدت افراد العينة من الاسوياء بأن البرامج التعليمية والثقافية والاجتماعية جذبت اهتماماتهم
٤- لقد اشارت نسبة (٤٣%) من الأحداث المنحرفين ضمن العينة تعلموا فنون وطرق العلاقات الجنسية وتعاطي المسكرات والتدخين والمخدرات مقابل لا شيء من عينة الاسوياء ، وعلى العكس من ذلك تبين ان (٦٤%) من الأحداث الاسوياء تعرفت من خلال وسائل الاعلام على الكثير من البلدان الاخرى في العالم وثقافاتهم مقابل لا شيء من عينة المنحرفين
٥- أكدت الباحثة على أهمية التنشئة الاجتماعية الاسرية ، حيث تشير في دراستها الميدانية الى ان تأثير وسائل الاعلام يعتمد على طرق وطبيعة التنشئة الاجتماعية المعتمدة التي تلعب فيها العائلة دوراً اساسياً لزيادة معرفة الحدث

---

(١) نفس المصدر السابق – ص ٥٣

(٢) المصدر السابق – ص٥٨

وخبراته الاجتماعية والخلقية التي يحتاجها الاطفال لغرض مواجهة خطورة البرامج التي تنقلها وسائل الاعلام الى الجماهير[١]

التلفزيون وأنعكاساته الثقافية في تونس[٢]

للدكتور يوسف بن رمضان

تهدف الدراسة الى التعرف على مايلي :-

١- دراسة العلاقة الغامضة بين الانسان والتلفزيون
٢- طبيعة العلاقة بين التلفزيون بالوسائل الاعلامية الاخرى مثل - الراديو - السينما - المسرح والصحف والمجلات
٣- معرفة الطرق المختلفة حول كيفية استيعاب الرسالة التي تبثها كل الوسائل الاعلامية وعلاقتها بالدور الذي يلعبه التلفزيون
٤- دور وسائل الاعلام في خلق سلوك جديد لدى المستقبل - الجمهور - سواء على المستوى العائلي او المعرفي او الاجتماعي[٣]

يشير الباحث الى ان لوسائل الاعلام بما فيها التلفزيون دورين احدهما ايجابي يؤدي الى تكوين سلوك اجتماعي سليم يعمل على تقوية الاواصر الاجتماعية بين الناس المتفاعلين ، والآخر سلبي يؤدي الى تكوين سلوك ضار غير سوي يشارك في انحراف الانسان وتفجير حالات التوتر داخل العائلة وعدم حدوث تكيف اجتماعي بين افرادها

لقد اختار الباحث عينة مقدارها (٣٠٠) شخص معتمداً على الاحصاءات الرسمية لسكان تونس مشيراً الى اربعة متغيرات اعتبرها اساسية وهذه المتغيرات هي الجنس ، العمر ، المستوى التعليمي ومحل السكن[٤]

---

(١) المصدر السابق - ص ٦٠
(٢) د. يوسف بن رمضان - التلفزيون وانعكاساته الثقافية في تونس - مجلة بحوث - العدد /١ - ١٩٧٩- ص ١٠١
(٣) نفس المصدر السابق - ص ١٠٢
(٤) المصدر السابق - ص ١٠٣

قام الباحث بتقسيم دراسته الى عدد من المحاور يمثل المحور الأول اسهام التلفزيون على المستوى العائلي لغرض معرفة مدى استيعاب افراد العائلة من مجتمع البحث البرامج التلفزيوينة ودورها على مستوى الواقع اليومي ، ولغرض معرفة هذا الدور قدم عدداً من الاسئلة منها "هل قدم التلفزيون كوسيلة من وسائل الاعلام المؤثرة شيئاً جديداً على العلاقات العائلية؟" . حيث حصل على عدد من الأجابات كالآتي[١]

١- أكدت نسبة (٢٩,٥٦%) من افراد عينة البحث بانه ليس هناك تأثير كبير للتلفزيون على المشاهدين
٢- تشير نسبة (١٦,١٢%) من مجتمع البحث بأن للتلفزيون دور مهم في زيادة الحوار والنقاش داخل الوسط العائلي
٣- استنتجت الدراسة بأن نسبة (١٣,٤٣%) منهم تؤكد على الدور الترفيهي للتلفزيون وعلى نطاق العائلة[٢]
٤- اجابت نسبة (٨,٩٦%) على ان للتلفزيون دور سلبي خاصة فيما يتعلق بالاطفال
٥- أكدت نسبة (٨,٦٦%) على ان التلفزيون يشارك في حل الكثير من المشكلات التي تحدث بين افراد العائلة داخل محيط اسرهم
٦- تشير نسبة (٥,٦٦%) ان سبب نشوب الخلافات داخل الاسرة يعود الى تأثير الدور السلبي للتلفزيون . ونسبة (٢,٠٩%) تؤكد على الدور الايجابي للتلفزيون ويقوم بتزويد الانسان المعرفة ودوره مكمل لدور المعلمين[٣]

أما في الجزء الثاني من هذه الدراسة يشير الباحث الى تأثير التلفزيون على وسائل الاعلام الاخرى كالراديو والسينما والصحف والمجلات والكتب ، من

---

(١) المصدر السابق – ص ١٠٤
(٢) المصدر السابق – ص ١٠٥ – ١٠٦
(٣) المصدر السابق – ص ١٠٦

حيث تغطية كافة المجالات من خلال البرامج المتنوعة التي تبثها على الجمهور حسب المراحل العمرية والمستوى الثقافي والخلفية الاجتماعية[1]

وفي النهاية توصل الباحث الى مجموعة نتائج تبين الجانب الايجابي والسلبي الذي يلعبه التلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى على بناء سلوك اجتماعي معين ، ومن هذه النتائج مايلي

١- ان الجمهور يتقبل رسالة التلفزيون وكأنه قوة خارقة للمادة او قوة سحرية رغم عدم فهمها المطلق لمضمون الرسالة التي فيها الكثير من التزيفات التي لها هدف مقصود لأضطراب سلوك الانسان

٢- ان المرأة اكثر تأثراً ببرامج التلفزيون مقارنة بالرجل لانها تعيش في وسط اجتماعي مغلق ، وهي اكثر متابعة لبرامج التلفزيون من الرجل .

٣- أشارت نسبة من افراد العينة وهم من كبار السن بان التلفزيون لن يؤثر على سلوكهم مطلقاً

٤- توصلت الدراسة الى ان التلفزيون يسهم بشكل كبير في عملية الترفيه خاصة بالنسبة للأشخاص الذين ضمن الطبقة الفقيرة وذلك لعدم امكانياتهم الاستعانة بطرق ووسائل اخرى ، بعكس الطبقة الميسورة التي لا تعتبر التلفزيون وسيلة من وسائل الترفيه

٥- يشير افراد بعض الطبقات الاجتماعية الى دور التلفزيون في خلق المناقشات والاجتماعات الاسرية ، ويعتبر هذا سلوك جديد ساهم التلفزيون كوسيلة اعلام جماهيرية في ايجادها ، الا ان افراد الطبقة الوسطى يؤكدون على ان هذه النقاشات التي يخلقها التلفزيون يمكن ان تكون عاملاً مساعداً في صنع الخلافات الفكرية والسلوكية بين بعض افراد العوائل[2]

٦- توصلت الدراسة الى ان افراد الطبقة الفقيرة ضمن عينة البحث تخشى التلفزيون نظراً لدوره السلبي في تربية الاطفال اكثر من الطبقات الاخرى ، حيث اشارت عينة البحث من افراد الطبقة الفقيرة الى ان التلفزيون يلهي

---

(١) المصدر السابق – ص ١٠٧

(٢) المصدر السابق – ص ١١٠ – ١١٣

الاطفال عن واجباتهم المدرسية . لقد أكد (٤٣) شخصاً من بين (٤٦) شخصاً بتأثير التلفزيون سلبياً على سلوك الاطفال مقابل (٣) فقط قالوا عكس ذلك[١]

دراسة – أثر وسائل الاعلام في السلوك الأجرامي –

للدكتور البرت كزنز Albert Cousins والدكتور هانز ناكبول Hans Nagpaul

تمثل هذه الدراسة فصلاً من فصول كتاب – الحياة الحضرية الذي يبحث عن سوسيولوجيا المدن والمجتمع الحضري[٢] . في هذا الفصل يحدد العالمان – كزنز وناكبول الآثار التي تتركها وسائل الاعلام على السلوك المنحرف وبخاصة السلوك الأجرامي الذي يكون تحت طائلة القانون ، بمعنى آخر ان هذه الدراسة تبحث عن آثار وسائل الاعلام في الجريمة المنظمة[٣] . وعند دراسة هذا الموضوع يقوم الباحثان بتحديد وظائف الاعلام فيما يتعلق بمنع الجريمة او فيما يتعلق بتشجيع الجريمة ورفع معدلاتها الشهرية والسنوية . فيما يتعلق بوظائف الاعلام في منع الجريمة والحد منها يحدد الباحثان اربعة وظائف يؤديها الاعلام لمنع الجريمة والحد من آثارها السلبية على الانسان والمجتمع . فالوظائف التي يحددها الباحثان للاعلام والتي تؤدي الى تقليص معدلات الجرائم وتخفيف آثارها على المجتمع نلاحظ بأنها يحددان الوظائف الآتية :

١- المراقبة .

٢- الارتباط والتكامل

٣- البث او النقل الحضاري او الثقافي

٤- الترويج والتسلية والمتعة[٤]

١ / **فيما يتعلق بموضوع الأشراف والمراقبة** ، نلاحظ بأن وسائل الاعلام وبخاصة التلفزيون والراديو والصحافة والسينما والاعلان تقوم ببث او عرض او

---

(١) المصدر السابق – ص ١١٤

(٢) A. N. Cousins and Nagpal , Hans . Impact of Media on Crime in urban life , John wiley and sons , New york , 1979 – P. 265 .

(٣) Ibid. P. 266 .

(٤) Ibid. PP. 265 – 266 .

نشر معلومات اعلامية تحث الناس على تخليهم عن السلوك الأجرامي او المنحرف. اذ ان هذه الوسائل توضح كيف ان السلوك الأجرامي يؤثر تأثيراً سلبياً على المجتمع وبنائه ومؤسساته ويخل بسلوك وقيم الفرد ويحطم الجماعة ويؤثر سلباً في نشاطاتها وفعالياتها علماً بأن مراقبة وسائل الاعلام لا يمكن ان تتم الا من خلال تعيين سلطات مسؤولة عن طبيعة البث الاعلامي المرئي والمسموع والمكتوب(١) . فهذه السلطات المشرفة على وسائل الاعلام تضع في الحسبان موضوع المراقبة والاشراف والتوجيه كموضوع اساسي في الأنتاج الاعلامي وفي تأثيره على سلوك وقيم وعلاقات الافراد الذين يستعملون الوسائل الاعلامية المذكورة . فالسلطات هذه تضع في حسبانها عند عرض المادة الاعلامية مبدأ الاشراف والتوجيه ، حيث ان هذا المبدأ يوجه الاعلاميين على انتاج افلام ومسلسلات تلفزيونية تحذر المشاهدين مثلاً من مغبة السلوك المنحرف او تحذر القراء من قراءة اخبار تتعلق بأفعال اجرامية شنيعة يمكن ان تخرب عقول وضمائر القراء الذين يستعملون الصحف والمجلات والكتب التي تؤثر سلباً على افكارهم اذا لم تكن موادها تحت المراقبة والاشراف اذن مبدأ المراقبة والأشراف ينتج في تقليل او تقليص المواد الاعلامية الضارة وبخاصة تلك المواد التي تشجع المشاهدين او القراء او السامعين على ارتكاب الجرائم والسلوك المنحرف .

وبنفس الوقت يلعب الاشراف الدور الكبير في تشجيع الافعال الاجرامية المنحرفة اذا كان المشرفون متساهلين في السماح للمواد الاعلامية المنظورة والمسوعة والمكتوبة ان تكون متداولة بين الناس بحيث تؤثر تأثيراً مضراً في اخلاقهم وسلوكهم وقيمهم وتدفعهم الى الجريمة بعد ان تعتبر السلوك الاجرامي سلوكاً اعتيادياً لا ضرر منه(٢) اذن درجة الوعي التي تميز المسؤولين على المراقبة والاشراف تلعب الدور الكبير في تفعيل وسائل الاعلام بحيث تكون ضارة او مفيدة للمجتمع ، ضارة من حيث انها تكون سبباً من اسباب الولوج في عالم الجريمة والأنحراف ، ومفيدة لانها تحذر الناس من مغبة الاعلام ودوره في ارتفاع

---

(١) Ibid. P. 267

(٢) Ibid. PP. 267 – 268 .

معدلات الجريمة في المجتمع ان عنصر المراقبة او الاشراف هو عنصر فاعل في الحد من الجريمة عبر الوسائل الاعلامية او في تشجيع الجريمة اعتماداً على الفلسفة الاجتماعية والقيمية التي يحملها المسؤولون عن وظيفة المراقبة والاشراف كوظيفة تتطلع بها وسائل الاعلام في منع الجريمة او في تشجيع مرتكبيها وقادتها

٢ / **الأرتباط والتكامل** ، تعني بالارتباط والتكامل قيام وسائل الاعلام الفردية والجماهيرية بتزويد او تكرار او اعادة مواد اعلامية تمنع ممارسات الانحراف او تشجعها ، فعندما تكون وسائل الاعلام متفقاً فيما بينها على تكرار معلومات اعلامية تشجع على الجريمة والانحراف وتعتبر الجريمة سلوكاً طبيعياً في المجتمع لا شائبة فيه فان المشاهدين او السامعين او القراء سوف يتشجعون على ارتكاب الاعمال المتكررة والمنحرفة مما يؤثر تأثيراً فاعلاً في زيادة معدلات الجريمة ، اذ ان الاعلام عنصر اساسي من الوسائل التي تؤدي الى ارتفاع معدلات الجرائم اذا كان المسؤولون الاعلاميون يرون بانه لا ضرر من عرض المواد الاعلامية المليئة بأعمال عنف وجرائم والقيم المنحرفة(١) . بينما اذا كان هناك تناقض في الوسائل الاعلامية المختلفة ازاء عرض مواد اعلامية توحي الى الجريمة والجنوح او تمنع وتدين الجريمة والجنوح فأن آثار وسائل الاعلام لا تكون فاعلة في زيادة او قلة معدلات الجريمة في المجتمع اذن الارتباط والتساند والتكامل بين وسائل الاعلام فيما تبث من معلومات وحقائق عن الجرائم في المجتمع يلعب الدور الفاعل في تكريس الجريمة في المجد وفي الحد منها(٢) . فكلما كانت وسائل الاعلام مرتبطة بعضها ببعض ومتساندة من حيث المعلومات التي تنقلها عن الجريمة فان هذه الوسائل الاعلامية تكون من العوامل الفاعلة في ظهور الجريمة او في زيادة معدلاتها . والعكس هو الصحيح اذا كانت الوسائل الاعلامية عن الجريمة والجنوح متضاربة وليست متفقة ، هنا تكون وسائل الاعلام أداة ليست فاعلة في زيادة او تقليص معدلات الجريمة والأنحراف في المجتمع

---

(١) Ibid. P. 268 .

(٢) Ibid. P. 269

٣ / **البث او النقل الحضاري والثقافي** . من أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الاعلام هي نقل المعلومات والحقائق من مجتمع الى مجتمع آخر عبر الوسائل الاعلامية وبفترة قصيرة جداً ، فوسائل الاعلام في العالم تنقسم الى قسمين اساسين هما ، قسم ينقل ما يدور من جرائم وأعمال منحرفة الى الجمهور عبر الوسائل الاعلامية بسرعة وبدون تردد ، وقسم آخر لا ينقل الأحداث الاجرامية او الحقائق المتعلقة بالفعل الاجرامي عبر الوسائل الاعلامية الى الجمهور . فهناك وسائل اعلام تعزف عن نقل اخبار الجريمة والجنوح والأنحراف الى الجمهور لانها تعتقد بأن نقل مثل هذه المعلومات يضر بعقول وضمائر الناس الذين يستعملون القنوات الاعلامية . وهنا تكون الافعال الاجرامية بعيدة عن الجمهور لان القنوات الاعلامية تمتنع عن بث كل ما يتعلق بالجريمة الى الجمهور وهذا ما يؤدي الى اظهار دور وسائل الاعلام في تقليص حجم الجريمة في المجتمع لان الناس الذين يستعملون الوسائل الاعلامية المختلفة لا يعرفون أي شيء عن حدوث او شيوع الجرائم في المجتمع ، وهنا تتقلص نسب الجرائم في المجتمع لان وسائل الاعلام يكون دورها مفقوداً في التأثير على افكار المشاهدين او القراء او المستمعين. ولكن هناك جهات اعلامية ترى بأن الاعلام يجب ان يلعب دوره الفاعل في نقل الحقائق الخاصة بالجرائم التي تقع في المجتمع الى الجمهور لكي يكون الجمهور مدركاً لها واعياً باسبابها وآثارها ، وانها حسب رأي هؤلاء لا تؤدي الى زيادة معدلات الجريمة لان الجمهور محصن ضد الجريمة والانحراف[١] لوجود ضوابط اجتماعية يلتزم بها افراد المجتمع . لذا فهي تنقل مباشرة الحوادث الإجرامية إلى الجمهور عبر وسائل الاعلام وهنا يتأثر الجمهور بهذه الجرائم وربما يقلدها مما يؤثر ذلك في زيادة معدلات الجريمة في المجتمع . ولكن هناك بعض المختصين والإعلاميين يرون بأن عرض أخبار الجريمة الى الجمهور لا يؤدي بالضرورة الى زيادة معدلات الجريمة في المجتمع ، لان الجمهور يحمل قيم ومبادىء سلوكية محصنة تدفعه الى عدم الولوج في عالم الجريمة والأنحراف والفساد هكذا يمكن ملاحظة البث الثقافي لوسائل الاعلام للجريمة والانحرافات السلوكية هو أمر مختلف، عليه

---

(١) Ibid. PP. 268 – 269

فهناك من يرى بان البث الحضاري للجريمة عبر وسائل الاعلام يؤدي الى تفـــاقم الجريمة والأنحراف في المجتمع . لكن الباحثان يؤكدان بوجود العلاقة بين البــث الثقافي للجريمة عبر وسائل الاعلام حيث يشيران بأن ارتفاع معـــدلات الجريمـــة تزداد عند الفئات الاجتماعية غير الواعية لدور وســـائل الاعـــلام فـــي الجريمـــة والأنحراف

٤ / **الترويح والتسلية والمتعة** . يرى بعض علماء الاجتماع بأن من أهم وظـــائف وسائل الاعلام تمكين الافراد الذين يستعملونها في الحصول على قسط من الترويح والمتعة والسرور مهما تكن الموضوعات الاعلامية التي يشاهدونها او يسمعونها او التي يقراؤنها ، فالاعلام التلفزيوني او الاذاعي او الصحفي لا ضرر منـــه عنـــدما ينشر او يذيع او يعرض معلومات عن الجريمة والأنحراف ، لأن وسائل الاعـــلام هي وسائل ترويحية ، فالذي يستعملها لا يتأثر بها لانها أدات من أدوات التـــرويح والمتعـــة والســـرور فمهما كثـــرت الافلام الاجراميـــة أو المسلـــسلات المليئـــة بالعنف وأعمال الصخب ، فأنها لا تؤثر في سلوكية وعلاقات المـــشاهدين لانهـــا أعمال درامية لا تقع ضمن الواقع بل هي اعمال خيالية[١] . لذا فهي ليست مضرة عندما يشاهدها او يسمعها او يقرأ اصولها المواطنون . ولكن في نفس الوقت هناك فريق آخر من العلماء يعتقدون بأنه على الرغم من كون وسائل الاعـــلام المرئيـــة والمسموعة والمقروءة هي وسائل ترويحية فأنها ليست خالية من الـــضرر عنـــدما تعرض حقائق ومعلومات تفصيلية عن طبيعة الجرائم المرتكبة في المجتمع وكيف ترتكب ومن هم الاشخاص الذين يرتكبونها وكيف تؤثر في سلوك الآخـــرين عـــن طريق الانتقال من مجموعة من الأفراد الـــى مجموعـــة اخـــرى . ان الانـــشطة الاعلامية ذات التوجهات الترويحية كالبرامج التلفزيونية والأذاعية والصحفية يمكن ان تكون أنشطة مضرة اذا كانت مليئة بأعمال الصخب والعنف والجريمة والعدوان والفساد خصوصاً اذا كانت متأتية من مصادر تكرر وتؤكد على نفـــس الظـــواهر الأجرامية السائدة في المجتمع . فالمشاهد الشاب فيما يتعلق بـــالبرامج التلفزيونيـــة مثلاً قد يعتبر المجرم الذي هو بطل الفلم قدوة له وذا شخصية قوية ومؤثرة يمكـــن

---

(١) Ibid. P. 270 .

تقليدها وتقليد ما قامت به من افعال منحرفة وأجرامية[١] . وفي هذه الحالة قد لا يتردد ذلك الشاب من تقليد بطل الفلم الذي ارتكب الجريمة في الفلم فيقلده ويرتكب نفس الاعمال الاجرامية التي قام بها بطل الفلم ، وهذه الاعمال الاجرامية تعود بالضرر الكبير على البناء الاجتماعي وعلاقات المجتمع . لذا لا يمكن القول في كل الاحوال بأن وسائل الاعلام هي نوع من انواع وسائل الترويج لا ضرر منها في شيوع الجريمة وانتشارها في المجتمع وتأثيرها في سلوكية الافراد الذين لديهم الاستعداد على أرتكاب السلوك المنحرف او السلوك الاجرامي.

دور وسائل الاعلام الجماهيرية المفردة في الجريمة والسلوك الأجرامي
للبروفيسور – ادوند يونج Edwin Young

ظهرت هذه الدراسة في كتاب – علم النفس الاجتماعي – لنفس المؤلف والدراسة تحتل – المبحث الرابع في فصل وسائل الاتصال الجماهيرية – تهدف الدراسة الى توضيح الآثار السلبية التي تتركها وسائل الاعلام الجماهيرية المفردة كالصحف والراديو والتلفزيون والسينما على قيم وسلوك الشباب

لقد وجد في العديد من الدول الصناعية المتقدمة وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والمانيا ، بأن نسب الجرائم تكون عالية وان ارتفاعها يرجع الى عدة عوامل في مقدمتها وسائل الاعلام الجماهيرية ، علماً بأن الدراسة توضح بأن هناك عوامل وقوى تسبب ارتفاع معدلات الجريمة غير وسائل الاعلام ، الا ان الدراسة تركز على الآثار السلبية التي تتركها وسائل الاعلام على افكار وقيم وممارسات الشباب[٢] اضافة الى ان الدراسة تنظر في النتائج السلبية التي تتمخض عنها الوسائل الاعلامية التي تبثها اربعة وسائل اعلامية من وسائل الاعلام الجماهيرية ، وهي الصحافة والراديو والتلفزيون والسينما . علماً بأن الباحث يعتقد بأن آثار كل وسيلة اعلامية من هذه الوسائل تختلف عن الوسيلة

---

(١) Ibid. PP. 270 – 271

(٢) Edwin Young . Social psychology with A special Reference to Mass Media , London , Longman , 1971 – P. 110 .

الاخرى في طريقة نقلها للمعلومات بحيث تكون سببا من اسباب تكـرار وزيـادة السلوك المنحرف في المجتمع المعاصر[١]

١- دور الصحافة في السلوك الاجرامي وفي زيادة معدلات الجريمة في المجتمـع الصناعي . يرى الباحث بأن الصحف تخصص عادة (١/٢٥) من موادها للأخبـار المتعلقة بالجريمة والأنحراف من حيث انواعها وطبيعة مرتكبيها واسبابها وآثارها على الفرد والمجتمع ، علماً بأنه ليس جميع المواطنين فـي المجتمـع الـصناعي يقرأون الصحف بالرغم من ان نسبة القراء تزيد على (٢٥%) ، لـذا فـأن قـراء الصحف هم الذين يكون مستهدفين للتأثير في السلوك الاجرامي الذي يطلعون عليه من خلال قرأتهم للصحف

ان الجرائم المنشورة في الصحافة تنقسم الى قسمين اساسيين هي جـرائم ذوي الياقات البيض ، والجرائم التي يرتكبها الاشخاص الاعتياديون . ومع هذا فأن الاشخاص الذين يتأثرون بالجرائم المنشورة في الصحف هم الاشخاص الاعتياديون وليسوا موظفي ذوي ياقات البيض لأن افكار وقيم ومقاييس وسلوكيات ذوي الياقات البيض هي مستقرة نسبياً ولا يمكن ان تؤثر فيها ما تنشره الـصحف والمجـلات والكتب ، بينما الاشخاص الأعتياديون يكونون اكثر عرضـة وتـأثراً بالقـصص الاجرامية او اخبارها التي تأخذها الصحف اليومية لا سيما عنـدما تكـرر جميـع الصحف هذه الاخبار وتكون منتشرة بين الناس[٢] . فعندما يقرأ العامل مثلاً جريمة مرتكبة في المجتمع تتعلق بالسرقة او هتك الأعـراض او القتـل او الرشـوة وان وسائل الضبط الاجتماعي المطبقة على مرتكبي الجرائم ليست متـشددة فانـه قـد يرتكب نفس هذه الجرائم او على الاقل يميل نحو ارتكاب الجرائم بـسبب وسـائل الاعلام وخاصة الصحف منها . بينمـا اذا نـشرت الـصحف معلومـات تتعلـق بالعقوبات التي تفرضها وسائل الضبط الاجتماعي على المجرمين ، أي انـه يقـرأ بأن المجرم لا يفلت من العقاب ، وان العقوبة المفروضة عليه تكون كبيرة ، فـأن ذلك الشخص سوف يتردد عن أرتكاب الجريمة لانه يعرف مسبقاً بأن اتيان السلوك

---

(١) Ibid. P. 112 .

(٢) Ibid. P. 116 .

الاجرامي او الأقدام اليه تكون لها عقوبة ، وهذه العقوبة تفرضها وسائل الـضبط الرسمية المتمثلة بالقوانين والمؤسسات الخاصة بتطبيق العقوبات على المنحرفين

٢- الراديو ، يتناول الباحث في دراسته أثر الراديو في زيادة معدلات الجريمـة ، ويعتقد بأن الراديو يؤثر على عدد كبير من افراد المجتمع يزيد على عـدد الـذين يتأثرون بالصحافة ، لان معظم افراد المجتمع وبخاصة في المجتمعات الـصناعية يمتلكون هذا الجهاز والذي يعتمد على السمع وليس القراءة كما في حالة الصحف. بمعنى آخر فالذي يسمع الراديو لا يحتاج الى قسط في التربية والتعليم كما في حالة الأشخاص الذين يقرأون الصحف[١] . وهو يؤكد بأن حوالي (٧٠%) من مـواطني المجتمع الصناعي يسمعون إلى البرامج الإذاعية من خـلال الراديـو ويتـأثرون بالروايات والقصص والأخبار والمعلومات التي يبثها الراديو لهم . فالراديو كوسيلة اتصال جماهيرية لا يبث فقط معلومات محلية وانما يقوم بنشر أخبار ومعلومـات عالمية يستطيع ان يلتقطها السامعون من محطات اذاعية أجنبية ، وقد تكون هـذه المحطات الاذاعية قادرة على نشر معلومات عن الجريمة لايعرفها سكان المجتمـع المقصود بالدراسة والبحث

ان الراديو قد تكون له برامج يومية او اسبوعية محددة تروي معلومـات مفصلة عن الجرائم من حيث طبيعتها واسبابها وآثارها ، وعندما يسمع بها السامع الذي يعاني من ظروف صعبة ويعيش في محيط ضيق والقوى المؤثرة فيه فاعلـة محددة في سلوكه ، فأن ذلك الفرد يكون اكثر تعرضاً للتأثير عما يذيعه الراديو من أخبار وقصص وروايات تتعلق بالجرائم[٢] . والاشخاص الذين يرتكبونهـا ، فـأن كانت للسامع حصانة مبدئية فأنه لا يتأثر بها ، بينما اذا كان يعاني مـن ظـروف صعبة وفي نفس الوقت يكون مهدداً بقوى من داخل المجتمع فأنه يتأثر بها ويحاول تقليدها عن طريق تقمص شخصيات الأفراد الذين ارتكبوها . أن التأثر بالجريمة لا يكون محصوراً على منطقة واحدة بل ينتقل من منطقة الى اخرى عن طريق التقليد او العدوى الاجتماعية

---

(١) Ibid. P. 120 .

(٢) Ibid. PP. 121 –122 .

اذن اثر الراديو في انتشار السلوك الاجرامي وشيوعه في المجتمع يفوق اثر الصحافة لان الذين يتأثرون بالصحافة هو من الطبقة المتعلمة ، بينما الذين يتأثرون بالراديو قد يكون متعلماً او غير متعلم(١)

من هنا نلاحظ ان الراديو كوسيلة من وسائل الاعلام يعد سبباً من اسباب زيادة معدلات الجريمة في المجتمع لانه ينقل المعلومات وفي بعض الاحيان يبالغ فيها ويكررها بين حين وآخر الى ان تصبح للسامع اشياء مألوفة بحيث لا يتردد السامع عن القيام بها او ارتكاب افعالها المنحرفة .

٣- التلفزيون وآثاره في السلوك الاجرامي – يعتبر التلفزيون من اخطر الوسائل الاعلامية التي تؤثر في السلوك الاجرامي او السلوك المنحرف سواء بالنسبة للأحداث او الكبار ، وربما تؤثر في الأحداث اكثر مما تؤثر في الكبار ، لان الحدث لا يدرك الفرق بين الحقيقة والخيال ، فقد يشاهد الحدث فلماً او مسلسلاً تلفزيونياً مليئاً بأعمال الصخب والعنف والجريمة ولا يدرك بسبب قلة خبراته بأن الافلام التي يشاهدها من شاشة التلفزيون هي افلام خيالية وليست حقيقية لا سيما عندما تكون هذه الافلام مليئة بأعمال العنف والجرائم والأنحرافات السلوكية والاخلاقية وصراعات محتدمة بين الكبار . وبعد مشاهدته لتلك الافلام والمسلسلات يمكن ان يتأثر بها ويقوم بتقليد ابطالها لانه احياناً يتحول بطل الفلم الذي أرتكب العديد من الجرائم اثناء العرض الى قدوة بالنسبة للحدث والتي تؤثر في سلوكه وأنماط حياته اذ يرتكب الحدث السلوك الاجرامي الذي تعلمه من بطل الفلم التلفزيوني(٢)

ان هذا التقليد ينتج في ظهور جرائم تضر بالمجتمع وبسلامته العامة وتضر بهدوئه واستقرار افراده . لذا يقترح الباحث وضع ضوابط وقيود على الافلام والمسلسلات التلفزيونية التي تعرض من شاشات التلفزيون على الاطفال وحتى على الكبار لان هؤلاء الاشخاص يتأثرون بما يشاهدونه من صور او لقطات اجرامية انحرافية في السلوك خاصة اذا كان محيطهم يسمح لهم بأرتكاب

---

(١) Ibid. P. 125 .

(٢) Ibid. P. 131

مثل هذه الأفعال المنحرفة ، اضافة الى الأفعال والأنحرافات الجنسية التي يعرضها التلفزيون والتي تجذب الشباب اليها بحيث يتعلم من كلا الجنسين معلومات كثيرة على تلك الأفعال الجنسية التي قد تضر بالأخلاق والآداب العامة . وعندما تتكرر في نفس الفلم التلفزيوني او في افلام مختلفة او قنوات تلفزيونية متعددة ، فأن المشاهد يعتبرها اشياء طبيعية يمكن ان يقلدها ويقلد سلوكية مرتكبيها على الرغم من فضاعة العمل الجنسي الذي يرتكبه هؤلاء الممثلون في الافلام والمسلسلات والتمثيليات التلفزيونية(١).

٥- دور السينما في الجرمية والأنحراف تشير الاحصاءات الأجتماعية الى ان الاشخاص الذين يذهبون الى دور السينما قد تقلص وذلك بسبب ظهور التلفزيون الذي حل محل السينما في العديد من المجتمعات ، وأن وسائل الترفيهة الاخرى قد جذبت الشباب اكثر من السينما ، لذا فأنهم أي الشباب قد تعرضوا سلوكهم وقيمهم وأفكارهم بالمؤسسات والأنشطة الترويجية التي يفضلها الشباب على السينما . ومع هذا فأن هناك نسبة تقدر بـ (٧%) من ابناء المجتمع الصناعي يذهبون بأستمرار الى دور السينما لمشاهدة افلام مهمة لا يستطيع التلفزيون عرضها ، علماً بأن الفلم الذي يعرض صور الجريمة والجنوح عن طريق السينما يكون مجسماً وموضحاً ومدعوماً بالحقائق والادلة الثبوتية اكثر من الفلم التلفزيوني او القصة الاذاعية او الرواية الصحفية التي تعرضها الصحافة اليومية او الاسبوعية عن الجريمة والسلوك الأجرامي

لذا يكون تأثير السينما على المشاهد اكثر فاعلية من التلفزيون والراديو ، لان الفلم السينمائي يكون مدعوماً والصور الكبيرة والادلة الواضحة والقصص الدرامية التي تجسد من هو الذي ارتكب الجريمة وكيف أرتكب ومكان وقوعها والجهات المتورطة فيها واسباب التورط وأثره على الفرد والمجتمع(٢) . كما ان طول الفلم السينمائي مقارنة بالفلم او المسلسلات التلفزيونية يمنح المشاهد معلومات تفصيلية اعمق وأخطر من المعلومات التي يعرضها التلفزيون والراديو او التي تكتب عنها

---

(١) Ibid. P. 135 .

(٢) Ibid. P. 139 .

الصحف وتنشرها بغية اطلاع الجمهور على الجريمة التي ترتكب في وسطه وبحق مواطنيه وأفراده . ولكن تأثير السينما في السلوك الأجرامي لا يكون تأثيراً بدون حدود ، فهي أي السينما كالتلفزيون والراديو والصحافة لها حدودها في التأثير لا سيما وان المستعمل لهذه الوسائل الاعلامية يستطيع التمييز بين هو حقيقي وماهو خيالي ، فما تعرضه دور السينما من افلام اجرامية هي افلام تعتمد على قصص ليست حقيقية وان المشاهد يعرف ذلك تمام المعرفة . لذا لا يتأثر فيها تأثيراً كبيراً لان لديه القدرة على التمييز بين ما هو حقيقي وماهو خيالي . ومع هذه فأن هناك اشخاصاً كثيرين لا يمتلكون القدرة على التمييز بين الحقيقي والخيالي ، فالافلام التي يشاهدونها في دور السينما لا يميزون بينها وبين الحياة الحقيقية التي يعيشها الافراد في الجماعات ، فهم يعتبرون الافلام التي يشاهدونها في دور السينما عن الجريمة والأنحرافات افلام تجسد الحقيقة والواقع ، لذا فأنها تؤثر في العديد منهم وتجعلهم يعيشون اجواء هذه الافلام بكل تفاصيلها وحيثياتها خلال ساعات العرض ، وبعد انتهاء العرض فأن قصص وتفصيلات الافلام المعروضة من دور السينما تبقى لاصقة في افكارهم وعقولهم بحيث تكون جزأ لا يتجزأ من شخصياتهم وحياتهم اليومية والتفصيلية ، بل تبقى عالقة في أذهانهم لفترات طويلة خصوصاً اذا كانت تجسد الصور الدرامية للتفصيلات الخاصة بالجريمة من حيث طبيعتها وطرق تنفيذها والأشخاص المتورطين فيها وما حدثته من افعال تضر بالمجموع والكل الأجتماعي[1] . أما عن التأثير او عدمه فيعتمد على طبيعة الشخص المشاهد دون الأعتماد على التفصيلات التي شاهدها الفرد خلال عرض الفلم السينمائي . فهناك مشاهدون يتأثرون بالفلم السينمائي اكثر من غيرهم نظراً لأختلاف التفسير بينهم لمضمون وتفصيلات ما عرضه الفلم السينمائي لان البعض منهم يعتقد بأن مايعرض هو ضرب من الخيال وليس حقيقة. وعليه يتخلون عن تفصيلاتها بمجرد انتهاء الفلم مهما كان تأثير الفلم كبيراً ومؤثراً على المشاهد . وعليه استنتج الباحث بأن وسائل الاعلام الجماهيرية مهما تكن طبيعتها ونوعيتها تؤثر الى حدٍ ما في السلوك الأجرامي وان تأثيرها يعتمد

---

(١) Ibid. P. 143

على طبيعة الاشخاص الذين يستعملونها . فالجريمة التي تعرضها وسائل الاعلام الجماهيرية لا تستعمل المواطنين بل ان افراد المجتمع هم الذين يستعملونها اعتماداً على طبيعتهم وطبيعة ظروفهم ومعطياتهم الحياتية وأستعدادهم على تقليد الفلم الاجرامي او القصة الاجرامية التي شاهدوها او سمعوا عنها او قرأو حولها

ومع هذا تترك وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة من الراديو والتلفزيون والصحف والسينما أثرها الواضح في سلوكية ومزاجية وعقلية المشاهدين اذا كان هؤلاء يعيشون ظروفاً صعبة محاطة بالأخطار والتحديات، كما ان وسائل الاعلام هذه في عرضها للأفلام الأجرامية تكون مؤثرة اذا كانت جميعها او معظمها تكرر نفس المعلومات الاعلامية عن الجريمة والأنحراف وعبر فترات متواصلة

الفصل الثالث

الفوائد والمضار الأجتماعية لوسائل الأعلام

المبحث الأول
الفوائد الاجتماعية لوسائل الأعلام

المبحث الثاني
المضار الاجتماعية لوسائل الإعلام

مقدمة:

لقد تعرضت المجتمعات البشرية بفضل التطور التكنولوجي في مختلف المجالات الى تغير في طبيعة بنائه الاجتماعي وتركيبة المؤسسات التي يتكون منها ، وبفضل هذا التقدم احرزت وسائل الاعلام بمختلف أنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة تطوراً كبيراً وحولت العالم الى ما أشبه بقرية صغيرة يمكن للأنسان ان يسمع ما يحدث في أي مجتمع من مجتمعات الارض ويرى مايدور فيها من النشاطات الفكرية والسياسية والاجتماعية المختلفة .

تلعب وسائل الاعلام من خلال الرسائل والبرامج التي تبثها دوراً كبيراً في نقل الثقافات بين المجتمعات مما يولد لدى الانسان كماً هائلاً من المعارف والمعلومات والقيم والمظاهر السلوكية ، فبعض هذه المعارف تكون لها فائدة للانسان وتؤدي الى بناء شخصية متوازنة ، والبعض الآخر تكون لها آثار سلبية تؤدي الى بناء شخصية غير سوية ومنحرفة ، لذا فأن لوسائل الاعلام دورين متناقضين ، دور ايجابي اذا ما استغلت بشكل مناسب ، ودور سلبي اذا لم يتمكن الانسان من استغلال برامجها التي يستقبلها بشكل مناسب مما يؤدي به الى الانحراف والتلكؤ السلوكي

يتناول هذا الفصل مبحثين رئيسيين ، ويتضمن كل مبحث عدداً من المحاور الاساسية وهي

المبحث الأول / الفوائد الاجتماعية لوسائل الاعلام الذي يتضمن المحاور الآتية :

١- دور وسائل الاعلام في عمليات التنشئة الاجتماعية
٢- وسائل الاعلام وأوقات الفراغ والترفيه
٣- دور وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي .
٤- دور وسائل الاعلام في اكتساب القيم والممارسات السلوكية الايجابية

المبحث الثاني / المضار الاجتماعية لوسائل الاعلام ،الذي يحتوي المحاورالآتية

١- دور وسائل الاعلام في انتشار وبلورة القيم الضارة بالمجتمع .
٢- مظاهر العنف في وسائل الاعلام .
٣- دور وسائل الاعلام في الغزو الثقافي

تمهيد :

تلعب وسائل الاعلام في الوقت الحاضر دوراً مهمــاً فــي حيــاة الفــرد والمجتمع ، فهي تعد وسيلة مهمة من وسائل التوعية الاجتماعية والفكرية والتربوية والاقتصادية والصحية ، فعن طريق وسائل الاعلام يمكن ان يتلقى الفرد الكثيــر من الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية التي قد تكون وسيلة مهمة من وســائل الراحة النفسية والاجتماعية للأنسان بشكل عام والمستقبل لها بشكل خاص ، وفــي نفس الوقت تعتبر وسائل الاعلام من الوســائل المهمــة لمنــع وقــوع الجريمــة والأنحراف ذلك عن طريق ابراز الجوانب الــسلبية لشخــصية المجــرم وتحديــد مصيره الذي هو زجه في السجن ورفضه من قبل المجتمع

يهتم هذا المبحث بتوضيح الفوائد التي تتركها وسائل الاعلام على الفــرد والمجتمع ، ونتناول فيه المحاور الآتية :

١- دور وسائل الاعلام في عمليات التنشئة الاجتماعية .

٢- وسائل الاعلام وأوقات الفراغ والترفيه .

٣- دور وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي

٤- دور وسائل الاعلام في اكتساب القيم والممارسات السلوكية الايجابية

المبحث الأول
الفوائد الاجتماعية لوسائل الاعلام

١- دور وسائل الاعلام في عمليات التنشئة الاجتماعية

٢- وسائل الاعلام وأوقات الفراغ والترفيه

٣- دور وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي

٤- دور وسائل الاعلام في اكتساب القيم والممارسات السلوكية الايجابية

١- **دور وسائل الإعلام في عمليات التنشئة الاجتماعية**

يعد الأنسان الكائن الحي الوحيد دون غيره من الكائنات الذي يحتاج الى عمليات التنشئة الاجتماعية ، والتي يتم من خلالها "تحويل الكائن البشري من حالة الطفولة والرضاعة والضعف والأنانية الى حالة الرشد"[١] . وهي عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم المجتمع الذي يكون عضواً فيه بحيث يكون متهيئاً لأشغال عدد من الأدوار التي تحدد نمط سلوكه[٢] ، وكيفية اندماجه ضمن جماعات اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها ، وهي عملية متواصلة مدى الحياة[٣] وتشترك فيها عدد من المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المختلفة كالعائلة والمدرسة والمجتمع المحلي والنادي والجامعة ووسائل الاعلام الفردية والجماهيرية المرئية والمسموعة والمقروؤة من اذاعة وتلفزيون وسينما والصحف والمجلات والكتب والاعلانات والمسرح وغيرها من الوسائل الاعلامية الاخرى دوراً مهماً في تنشئة الفرد وصقل شخصيته عن طريق تلقينه بالمعارف والمعلومات والثقافات المتنوعة سواء كانت تتعلق بثقافة وقيم وآداب المجتمع الذي يعيش فيه او ثقافات اخرى . ان الاعلام عن طريق الرسائل التي يبثها يخاطب عقول أفراد المجتمع وعواطفهم ، وهدفه توعية الجماهير ورفع المستوى الثقافي عندهم وحثهم على التوافق والتكيف الاجتماعي[٤] عن طريق تزويد الناس بالحقائق عن مكونات

---

(١) د. محمد احمد صوالحة و د. مصطفى محمود حوامدة – اساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة – دار الكندي – الأردن – ط/١ ١٩٩٤ – ص ٢١

(٢) دنكل ميشيل – معجم علم الاجتماع – ترجمة د. إحسان محمد الحسن – مصدر سابق – ص ٣٢٨

(٣) السيد رمضان – الجريمة والأنحراف من المنظور الاجتماعي – المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية– ١٩٨٥ – ص ١٥٩

(٤) د. عطوف محمود ياسين – مدخل في علم النفس الاجتماعي – مصدر سابق – ص ٢٢٢

وخصائص الحضارات البشرية المختلفة[1] والتعرف على آدابها العامة بالاضافة الى ان الاعلام يقوم بتعزيز بعض القيم والمفاهيم السلوكية الجديدة ونشر مبادىء اخلاقية عن طريق البرامج والروايات والكتب والمسلسلات[2] ، كي يكونوا على بينة من الافكار والآراء والمفاهيم المحيطة بأفراد المجتمع[3] كذلك التأثير على سلوك بعض الناس وتغير القيم الهابطة والعادات السيئة عندهم بغيرها بحيث يمكن ان تتلائم مع الحالة التي يعشيها الفرد داخل مجتمعه .

لقد اصبح لوسائل الاعلام في العصر الحديث الدور الكبير في توجيه الرأي العام وتسيير عمليات التنشئة الاجتماعية لاسيما بعد انتشار الاقمار الصناعية والقنوات الفضائية والتلفون المنقول والانترنيت التي من خلالها تنتقل البرامج والاخبار والمعلومات دون أن يعترضها أي حاجز او وجود أية رقابة عليها الى ابعد نقطة من على سطح الأرض لغرض الاستفادة من مضامين تلك البرامج والمعلومات المنقولة

ان وسائل الإعلام ذات المستوى العالي تتصف في كونها ترفض عناصر التفكير الخيالي اللامنطقي التي لا تستند على أسس علمية رصينة هذه الأسس التي يؤمن بها بعض افراد المجتمع ان وسائل الاعلام تقوم عن طريق قنواتها المختلفة وبمساعدة البرامج التي تبثها بالتصدي لتلك الافكار الخيالية وبالمقابل تقوم بتزويد الجمهور المستقبل للمعلومات والمعارف الصادقة والمعززة بالبراهين لغرض ((اكتساب القيم والخبرات والعادات والتقاليد الحسنة التي تكون لها دور

---

(١) عبد المحسن سلمان خضر الشافعي – الاعلان في الصحافة العراقية – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب / قسم الاعلام . بغداد – ١٩٨٩ ص ٢٨-٢٩.

(٢) د. عبد الحميد محمد الهاشمي – المرشد في علم النفس الاجتماعي – مصدر سابق – ص١١٣-١١٤.

(٣) بدون مؤلف – علم النفس الاجتماعي والعسكري – ط/٥ منشورات جامعة دمشق – ١٩٩٥ – ص ٨٩-٩٠.

كبير في منع الجريمة والانحراف وارتكاب السلوك الشاذ))[١] ، لان وسائل الاعلام تساهم وبشكل واسع في عمليات التربية وتعليم الناس بأسس ومبادئ مواجهة الانحرافات والسلوك الملتوي[٢] ، وأبعادهم عن البيئات والأوساط المنحرفة. فضلاً عن اهتمامها بعمليات علاج واصلاح المجرمين والمخالفين ووضع حد للأسباب والدوافع التي قادتهم الى الانغمار فيها ، كذلك تقوم وسائل الاعلام بتوضيح اسباب وآثار الجريمة والأنحراف معتمدة على الافلام والبيانات التي من شأنها ان تزود الجمهور بالمعلومات المفيدة حول العوامل السببية للجريمة والأنحرافات السلوكية وآثارها السلبية ، كما يمكن تجنبها من قبل افراد المجتمع ورفع مستوى وعيهم بالقوانين والقواعد المتبعة لغرض تهيئتهم وتنمية سلوكهم الذي يمكن ان يميز السلوك السوي عن غير السوي[٣]

ان اهمية وسائل الاعلام تأتي من خلال نشر الثقافة القانونية بين الجماهير وتنشئتهم عليها من خلال تفسيرها لتلك القوانين وايصالها الى عقول افراد المجتمع وبشكل مستمر لغرض العمل بها

تهدف وسائل الاعلام من خلال برامجها المختلفة الى زيادة ثقافة الفرد وتنوير الطريق امام الجمهور وتحقيق التفاهم المشترك بين أفراد المجتمع فضلاً عن تنمية مهاراتهم وتنوع أهتماماتهم وتعدد نشاطاتهم[٤] بطرق واساليب متباينة عفوية كانت أم مخططة[٥]

---

(١) د. هادي نعمان الهيتي – الدور الإعلامي لمراكز البحوث في الحد من ظاهرة الاجرام – بغداد – ١٩٨٢– ص٥١

(٢) نفس المصدر السابق – ص ٤٩

(٣) د. عبد اللطيف حمزة – الاعلام والجريمة – مجلة الشرطة – العدد /٩ – ١٩٦٨ – ص ٣٥

(٤) د. احمد النكلاوي – المدخل السوسيولوجي للاعلام – مطبعة نهضة الشرق – القاهرة – ١٩٧٤ – ص٧٧ – ٧٨

(٥) مصطفى عيروط – وسائل الاعلام والمجتمع – ط/١ مطبعة فلادليفيا – الأردن – ١٩٨٢– ص١٠١–١٠٣.

تعتبر وسائل الاعلام أداة قوية للضبط الاجتماعي ولها تأثير كبيـر وهـذا ـثير دفع ببعض الباحثين والعلماء الى القول بأن الضبط الاجتماعي سـمة مـن ـت وسائل الاعلام ومهمتها الرئيسية لانها احدثت تغيراً كبيراً في معظم مجالات مجتمع بما فيها انواع الضبط ووسائله . وفي هذا المجال يؤكد عالم الاجتمـاع – روبرت ميرتون – ان الارغام والأجبار والقهر اخذ يتوارى ليحل محله الاقناع عن طريق وسائل الاعلام . وان مراكز القوى الرئيسية اخذت تستخدم بـشكل واسـع وسائل الاعلام وقنواتها[1] للتأثير على الافـراد والجماعـات وتهيئـتهم لأسـتقبال التغيرات وتنشئتهم على كل جديد يدخل الى المجتمع لغرض التأقلم معها والألتـزام بها ، حيث تستخدم وسائل الاعلام ((كمعلم لنقل التراث الاجتماعي من جيـل الـى جيل آخر))[2]

تعتبر وسائل الاعلام في الوقت الحاضر مـن أهـم الوسـائل التربويـة والتعليمية نظراً لما لها من قدرة على جمع المعلومات ونقلها ونشرها ووضعها في متناول افراد المجتمع خاصة المعلومات العلمية والثقافية التي تقدمها عـن طريـق قنواتها المختلفة ، وهي وسيلة تعليمية وتربوية تجذب اليها النـاس مـن مختلـف الأعمار ومن كلا الجنسين[3] ، وعن طريقها تتقدم الأمم ثقافيـاً وتتوسـع مـدارك افرادها حول حياة الشعوب وطرق معيشتهم[4] ومستواهم الثقافي ودرجـة وعـيهم الاجتماعي . وفي دراسة حول تأثير وسائل الاعلام (التلفزيون) على الاطفال أكدت الباحثة الأمريكية ماكوبي Maccoby ، ان الاطفال يتعلمون من وسائل الاعـلام الكثير من العادات والمواقف الاجتماعية والدروس التربوية وهي تـشير الـى ان

---

(١) وليام ريفرز وآخرون – وسائل الاعلام في المجتمع الحديث – مصدر سابق – ص ٥٠ – ٥١

(٢) المصدر السابق – ص ٤٧

(٣) جعفر الياسين و د. سعيد جاسم الاسدي – السرقة عند الأحداث – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة البصرة – ١٩٩٠ – ص ١٠٣

(٤) د. زهير احمد حامد الشربتي – الاعلام والأعلام المضاد – مجلة البحوث – العـدد ٢٨/ – ١٩٨٩– ص٦٠.

الاطفال الذين يشاهدون التلفزيون بشكل منظم هم أكثر إدراكاً للمواقف والـدروس التعليمية من الذين لا يشاهدونه[١] . وهي أي وسائل الاعلام تؤثر فـي اتجاهـات ومواقف الانسان المستقبل عن طريق توسيع نظرتهم للعالم المحيط بهـم بأسـلوب اسهل وأوضح وبطريقة مغرية احياناً[٢] ، لأن مشاهدة الموقف اكثر من مرة خلال وسائل اتصال مختلفة تثبت ذلك الموقف في ذهن الانسان خاصة صغار السن مـن الاطفال والشباب وتحقق فائدة لهم بأغناء خبراتهم حول المعـارف الجديـدة التـي يحتاجونها في حياتهم مستقبلاً كما تلعب دوراً مهماً في ((القـضاء علـى بعـض الرواسب الثقافية خاصة التي لا تتناسب مع الواقع))[٣] . وفي دراسة حـول هـذا الموضوع أكد الباحث بأن (١٣٢) مبحوث من مجموع (٣٢٠) أكدوا بأن وسـائل الاعلام غيرت من سلوك وعادات اطفالهم من السيء الى الأحسن وعدلت بعـض من قيمهم[٤]

لقد تعددت وسائل الاعلام في ايصال ونشر وتقديم المعلومات والأحـداث والأخبار المحلية والعالمية والحقائق والموضوعات والافكار عن طريق قنواتهـا ولابد من وجود تنسيق وأرتباط بين البرامج المقدمة من أجل هدف اساسـي هـو التنظيم والبناء الأجتماعي المتكامل لغرض مصلحة الفـرد والمجتمـع . وأجهـزة الاعلام المختلفة بحاجة لتحديد دورها ومسؤولياتها في التوعية والتوجيه والارشـاد وتبادل الخبرات والمعلومات والافكار حول الموضوعات التي تفيد المجتمـع وقـد تكون مسؤوليات وسائل الاعلام في اظهار سبل وطرق وقاية افراد المجتمـع مـن

---

(١) E. Maccoby , The effects of Televison on children , Washinton , D. C, From Voice of America , 1975 , PP. 1 –3 .

(٢) زينب ابراهيم حسن – دور وسائل الاعلام في التنشئة السياسية – مجلة العلوم الاجتماعية – العددان – ١٣ – ١٤ – بغداد – ٢٠٠٠ – ص ٤٣٢

(٣) د. احمد النكلاوي – مصدر سابق – ص ٨٧

(٤) نصيف جاسم العزواي – الوظيفة الاتصالية للتلفزيون – دراسة ميدانية لتلفزيون الـشباب في العراق – رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الاعلام – كلية الآداب / جامعة بغـداد – ١٩٩٧ – ص ١٣٤

تجريمة ومخاطرها . بالاضافة الى مسؤوليتها في تنشئة افــراد المجتمـــع علـــى
مبادىء التي يرضى بها المجتمع ويبعدهم عن الانحرافات

٢- **وسائل الأعلام وأوقات الفراغ والترفيه :**

الفراغ ظاهرة اجتماعية كاية ظاهرة اخرى موجودة في كافة المجتمعــات والتي تمارس من قبل افراد المجتمع بأختلاف طبقاتهم وفئاتهم العمرية وانتمـــاءاتهم الاجتماعية التي لها آثارها الايجابية والسلبية نظراً لأرتباطهـــا بمختلـــف اجـــزاء وعناصر البناء الاجتماعي للمجتمع ، وهي تتصل بحياة الأفراد والجماعات الـــذين يكونون مؤسسات وتنظيمات المجتمع الرسمية وغير الرسمية

لقد عرف الانسان هذه الظاهرة منذ قديم الزمان وبأختلاف العـــصور ، الا ان حجم وقت الفراغ ومساحته ومدته ومبرراته اختلفت حـــسب اخـــتلاف طبيعـــة المجتمعات البشرية وفصول السنة وحتى مع اختلاف طول وقصر الليل والنهـــار نقد ابتكر الانسان وسائل وطرق وأساليب اعلامية مختلفة لغرض الترفيه والتـــسلية وعدم الاحساس بالوقت الفائض ، ((وما الطرق والألعاب الفولكلوريـــة الا طريقـــة لترفيه الانسان وقضاء وقت فراغه))[١] خوفاً من الملل الذي قد يصيبه من كثرتهـــا وآثارها السلبية على سلوكهم

تعتبر وسائل الاعلام الجماهيري أحدث الأدوات المهمة التي تلعـــب دوراً فاعلاً في ملىء أوقات الفراغ بما هو نافع خاصة وان هناك أهتماماً واســـعاً فـــي الوقت الحاضر بهذه المسألة[٢] ولم يحضى أي عصر من العصور الـــسابقة بحـــق الافراد على اختلاف طبقاتهم بالتمتع بوقت فراغهم كما هو في[٣] العصر الحـــالي،

---

(١) د. قباري محمد اسماعيل – علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحـــديث – منشأة المعارف– الاسكندرية – ١٩٨٠ – ص ٣٣٣

(٢) د. هادي نعمان الهيتي – الدور الاعلامي لمراكز البحوث في الحد من ظاهرة الاجرام – مصدر سابق– ص٥٠

(٣) السيد محمد بدوي – المجتمع والمشكلات الاجتماعية – دار المعرفة الجامعية – اسكندرية – ١٩٨٨– ص٢٠

حيث وفرت الكثير من الطرق والقنوات الاعلامية والفضائيات والانترنيت لملىء أوقات فراغ الانسان ، لان زيادة الوقت اذا لم يستغل اصبح ضارا على صحة الانسان وعلى سلوكه ونشاطاته وعلاقاته مع الآخرين ومع مؤسسات المجتمع خاصة بالنسبة لفئة الشباب لكن هذا الاهتمام يختلف حسب اختلاف طبيعة المجتمع ، فأن وقت الفراغ بالنسبة للمجتمعات النامية وغير المتطورة مازال لم يأخذ أبعاده الطبيعية ولم يعط الأهمية التي اعطيت له من قبل الدول الصناعية والمتقدمة بعد التطور السريع للثورة الصناعية في جميع مجالات وميادين الحياة خصوصاً في مجال وسائل الاتصال"[1] الفردية والجماهيرية فلا زالت هناك دول وحكومات تسيطر على كل قنوات وسائل الاعلام وتمنع انتشار الاخبار وفي نفس الوقت تجبر المواطنين على التمتع بالوسائل التي هي تريدها والتي تخطط لها وتضع لها برامجها ، ففي هذه الحالة اذا لم تكن وسائل الاعلام مخططاً بشكل علمي لا تلعب الدور الايجابي لأمتصاص أوقات الفراغ عند الجماهير

ان الترفيه كنشاط سواء كان ذلك النشاط فردي او جماعي يزاول لغرض تعويض الجهد والتعب بأنواعه المختلفة ، وهو مرتبط بكيفية استغلال[2] ذلك الوقت الضائع دون فائدة او عائد او بلا عمل منتج[3] ، الى عمل بناء ومثمر يفيد الانسان ويؤدي به الى راحة نفسية واجتماعية وجسدية له ولمن معه اثناء قضاء وقت الفراغ ، لأن وسائل الاعلام اصبحت حالة ضرورية لسد الحاجات النفسية والاجتماعية"[4] لكل افراد المجتمع بمختلف فئاتهم العمرية والجنسية[1] وذلك

---

(١) د. نواف عدوان – بعض المصطلحات الاعلامية – دراسة اولية – مجلة البحوث – العدد /٢٤ – بغداد– ١٩٨٨ – ص ٣٠

(٢) رشدي فكار – معجم علم الاجتماع – دار النشر العالمية – باريس – ١٩٨٠ – ص٢١٥.

(٣) د. قباري محمد اسماعيل – علم الاجتماع السياسي – مصدر سابق – ص ٣٤٨

(٤) د. موفق الحمداني – تأثير التلفزيون على الاطفال – مجلة البحوث – العدد /٢ بغداد – ١٩٧٩ – ص ٣١، كذلك – د. حامد عبد السلام زهران – مصدر سابق – ص ٢٦٣

لمواجهة متطلبات الحياة العصرية من جهة ولغرض الترفيه والتسلية من جهة اخرى لان وسائل الاعلام الهادفة تقوم بتنظيم وقت الفراغ عند الانسان وأحيانا تقوم بحل الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها او التي يتعرض لها في حياتهم اثناء نشاطاتهم العملية او الثقافية او الاجتماعية او الترفيهية.

بعد التطور الصناعي انخفضت ساعات العمل بشكل كبير وزاد وقت الفراغ[2] عند الانسان ومع هذه الزيادة ظهرت اللامبالاة والسلوك السلبي ، كذلك انتشرت روح التمرد وضعفت قوة وسيطرة القانون مع فقدان المعايير ، لان الفراغ دون عمل يقلل من طموح الانسان ويضعف من شأنه وحماسه وشغل الفراغ باللعب والتسلية والترويح واستخدام وسائل الاعلام المختلفة يصرف الطاقة الزائدة عن الحاجة كما يحقق حالة من التوازن في حياة الانسان النفسية والاجتماعية[3] وهذا الابتعاد قد يقلل من نسبة الانحرافات والجرائم التي قد يكون سببها الرئيسي وقت الفراغ ، ولهذا تلعب وسائل الاعلام وقنواتها المرئية والمسموعة والمقروؤة دوراً ايجابياً لمنع بعض المحفزات التي تتكون عند بعض افراد المجتمع عن طريق استغلال اوقات فراغهم لمشاهدة البرامج المختلفة لوسائل الاعلام والتي قد تكون لتلك المحفزات دلالات اجرامية وانحرافات سلوكية لان الترفيه في وسائل الاعلام يعطي صمام أمن للعدوان المكبوت والدوافع المنحرفة ، وعلى ذلك فأنه يؤدي وظيفة نافعة اجتماعياً وهي في نفس الوقت تمكن الناس من استنفاذ دوافعهم وميولهم العدوانية خيالياً ، وبذلك تهدأ القوى التي تمزق المجتمع"[4]، وتدفع بأفراده

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – العائلة والقرابة والزواج – دار الطليعة بيروت – ١٩٨١ – ص ٩٠

(٢) د. جيهان احمد رشتى – الأسس العلمية لنظريات الاعلام – دار الفكر العربي – القاهرة – ١٩٧٨ – ص ٣٥٩

(٣) د. قباري محمد اسماعيل – مصدر سابق – ص ٣٤١

(٤) وليام ل – ريفرز – وسائل الاعلام والمجتمع الحديث – مصدر سابق –.ص ٣٥٠

الى الأنحراف واتيان السلوك العدواني مما يؤثر بشكل سلبي على بناء المجتمع ودور مؤسساته المختلفة

يرى بعض الباحثين بأن هناك علاقة بين وقت الفراغ وبين انتشار بعض الأمراض النفسية والأنحرافات السلوكية في الحضارات المعاصرة ، التي انطوت على عوامل تشجع على انتشار تلك الأمراض المتصلة بعوامل نفسية ، لها علاقة بتزايد العطل وبالتالي أوقات الفراغ والأبتعاد عن العمل والنشاط الجسدي والفكري عند بعض الناس[١] ، التي تجعل من الضروري التفكير في ابتكار او الاستعانة بطرق استغلال وقت الفراغ ، ونظراً لتطور وسائل الترفيه والترويح والتسلية التي تقوم وسائل الاعلام المختلفة بتقديمها والتي يمكن ان تمتص نسبة غير قليلة من وقت فراغ الانسان من خلال الاستماع الى البرامج الترفيهية او العلمية او الرياضية او الثقافية المتنوعة ، لأنه بالأضافة الى أهداف وسائل الاعلام التربوية والتعليمية المختلفة فأن لها هدف آخر هو ((مهمة ملىء الفراغ عند الجمهور عن طريق الابواب المسلية في الصحف والبرامج المنوعة في الاذاعة والتلفزيون ، ففي كافة الحالات تأخذ وسائل الاعلام في اعتبارها البرامج الترفيهية الضرورية لراحة الجمهور))[٢] نفسياً وأبعاده ولو بشكل مؤقت ، عن بعض الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها ، وهي بهذه الوسيلة تتحول وسائل الاعلام من خلال بعض البرامج التعليمية الهادفة الى وسيلة لعلاج المرضى النفسانيين

نظراً لخطورة تأثيرات وقت الفراغ على الانسان من النواحي النفسية والاجتماعية وانعكاساته على سلوكه وتعامله مع الآخرين ، وأهمية وسائل الاعلام في تقليل حجم خطورتها ، بادر بعض الباحثين القيام بدراسات ميدانية حول دور وسائل الاعلام في تخفيف حدة هذا التأثير، ففي دراسة ميدانية اشارت نسبة (٤٧,٦٠%) من افراد عينة البحث الى ان وسائل الاعلام بمختلف قنواتها هي

---

(١) د. محمد علي محمد – وقت الفراغ في المجتمع الحديث – دار المعرفة الجامعية – الأسكندرية – ١٩٨١– ص ٨٠

(٢) مصطفى عيروط – مصدر سابق – ص ١٠٥

فضل وسيلة لملىء وقت الفراغ والابتعاد من خطورة الانحرافات السلوكية[١]. إلا ن هذه النسبة ليست ثابتة وهي تختلف حسب اختلاف خلفية الانسان الثقافية والاجتماعية ، كذلك حسب اختلاف الفئات العمرية وجنس الانسان ، لأن نتائج بعض الدراسات تؤكد على ان المرأة اكثر استعمالاً لوسائل الاعلام لاستغلال وقت فراغها من الرجل[٢] وأكثر تأثراً بها خاصة في المجتمعات التقليدية والنامية نظراً لطبيعة التركيبة والبناء الاجتماعي للمجتمعات . وفي الوقت نفسه ان وسائل الاعلام خاصة التلفزيون قد اصبح أداة ترفيه وتسلية مهمة وحاجة ضرورية للأسرة نظراً لما يقدمه من برامج ومسلسلات بأسلوب مشوق[٣] هذا الاسلوب الذي يجلب الناس اليه خاصة النساء والاطفال

تعتبر وسائل الاعلام المختلفة من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وممارسات افراد المجتمع وخاصة الشباب منهم تستطيع هذه الوسائل من خلال برامجها المختلفة ملىء أوقات فراغ الانسان وتسليته[٤] . ولنفس الغرض اخذت الدول المختلفة الاهتمام بدور وسائل الاعلام الترفيهي بتوسيع مساحتها ومداها لنقل المعلومات والتأثير على سلوك افرادها وملىء أوقات فراغهم، وبناء شخصيات متوازنة مبنية على اسس رصينة[٥] ، ذلك ان هدف وسائل الاعلام لا يقتصر على الترفيه المجرد فقط ، بل ومن خلال الترفيه يمكن تقويم وتعديل سلوك الانسان من جهة ، وربطه مع اسرته وبناء كيان اسري متين مبني على المحبة والتفاهم والتعاون المشترك من جهة اخرى علماً بأن هذا الترفيه، يبعد الانسان

---

(١) د. محمد علي محمد – مصدر سابق – ص ٣٣٧

(٢) المصدر نفسه – ص ٣٥١

(٣) د. عبد الحميد محمد الهاشمي – المرشد في علم النفس الاجتماعي – مصدر سابق – ص ١١٤

(٤) د. إحسان محمد الحسن – تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي – أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض – ١٩٩٨ – ص ١١٠

(٥) د. منير ناصر – الترفيه في وسائل الاعلام ودوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب – ابحاث الندوة العلمية الخامسة حول دور الاعلام في توجيه الشباب – المركز العربي للدراسات الأمنية – الرياض – ١٩٨٧– ص ٤٢

خاصة المراهقين والشباب من الأنحرافات ، لأن عدم استغلال وقت الفراغ بشكل بناء وصحيح قد يكون له مردودات سلبية تؤدي بالانسان الى الانحراف وأرتكاب السلوك الأجرامي . ونتيجة لذلك اصبحت وسائل الاعلام في المجتمعات الغربية الوسيلة الاساسية للترفيه وقضاء وقت الفراغ[١] . فقد أكدت Maccoby من خلال دراستها – آثار التلفزيون في الاطفال – ان طلاب المدارس يقضون (٤٠%) من أوقات فراغهم لمشاهدة البرامج الترفيهية والتربوية التي تبث من خلال التلفزيون[٢] . وهذه النتيجة ليست حصراً على الدول المتقدمة او الغربية، بل تتعلق بالبلدان النامية ايضاً . ذلك ان هناك تأكيد على اهمية وسائل الاعلام في قضاء وقت الفراغ . ففي دراسة ميدانية حول آثار وسائل الاعلام الايجابية وتقويم سلوك الانسان فقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية على ان (٢١٢) مبحوث من مجموع (٣٢٠) أي بنسبة (٦٦,٢٥%) من الذين يتابعون برامج التلفزيون استفادوا منها بشكل ايجابي وتمكنت تلك البرامج من شغل اوقات فراغهم[٣] . وهذا دليل مهم على اهمية وسائل الاعلام بالنسبة للأنسان اذا ما استغلت بشكل منظم وابتعد عن البرامج التي تؤدي به الى الانحراف واكتساب السلوك المنحرف

٣- دور وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي من الموضوعات المهمة التي اهتم بها علماء الأجتماع منذ بداية ظهور هذا العلم من قبل العالم الفرنسي أوكست كونت الذي درس المجتمع الأوربي من خلال التغيرات التي أحدثتها الثورة الفرنسية والثورة الصناعية والتي نجمت عنها الكثير من المشكلات الاجتماعية والظواهر المختلفة، مما ادت الى تغير في التنظيم الاجتماعي Social organization لبناء المجتمع

---

(١) د. جيهان احمد رشتي – مصدر سابق – ص٦٢٢

(٢) د. الينور ماكوبي – آثار التلفزيون في الاطفال – ترجمة – قاسم حسين – مجلة الفنون الاذاعية – بغداد العدد /٨ نيسان ١٩٧٥ – ص ١٨

(٣) نصيف جاسم العزاوي – الوظيفة الاتصالية للتلفزيون – مصدر سابق – ص ١٤٣-١٤٤

الانساني ووظائفه[١] وهو مفهوم واسع يشمل كافة اشكال التحول الـذي ينطـوي على حركة المجتمع بكل ظواهره عبر الزمان[٢]

ان التغير الاجتماعي أحد اشكال عمليات الحراك الاجتماعي لنظم المجتمع من حيث بنائه و وظائفه خلال فترة زمنية معينة ، وهذا التغير شمولي يشمل كـل مجالات المجتمع من حيث التركيب السكاني او بناءه الطبقي او نظمه الاجتماعيـة او اشكال العلاقات الاجتماعية او في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الانـسان والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمي اليها[٣].

ان عملية التغير الاجتماعي مستمرة سواء على المستوى الفردي او علـى مستوى المجتمع وتشترك فيها عوامل كثيرة بعضها ذاتية والاخرى موضـوعية ، وتعتبر وسائل الاعلام الفردية والجماهيرية احدى تلك العوامل التي لعبت وتلعـب دوراً فعالاً في أحداث التغير الاجتماعي في المجـال الفـردي للأنـسان والعـام للمجتمع. وهي تشكل اهمية اساسية لتنمية الفكر والوعي الاجتماعي للأفـراد مـن خلال الآثار التي تتركها المعلومات المتدفقة نحو الانسان عبر الوسائل التي بـدأت تترك بصماتها على المجتمعات والتي دفعها[٤] الى التغير وحولتهـا مـن نمطهـا البسيط الى مجتمعات اكثر تطوراً ، من خلال توضيح الأمـور غيـر الواضـحة وتوسيع أفق المواطن وفي تقريب مستويات المعيشة في المجتمعات[٥]

تلعب وسائل الاعلام دوراً كبيراً في عمليات التغير لأن آثـار برامجهـا المختلفة تتغلغل في نفوس الانسان ، وتعمل في تغير اتجاهاتهم وعاداتهم من خلال الاحتكاك المباشر وغير المباشر في المجالات المختلفة[٦] . ذلك ان ولبرشرام يرى بأن تأثير وسائل الاتصال هو شمولي عام يشمل كل البناء الاجتمـاعي للمجتمـع الانساني ، لأنها تتميز بقدرة عالية في ايصال المعلومات والمعارف الى الانـسان

---

(١) د. قيس النوري – المدخل الى علم الانسان – بغداد – ١٩٨٢ – ص ٣٤٧

(٢) نفس المصدر السابق – ص ٣٥٢

(٣) د. احمد ابو زيد – معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – مصدر سابق – ص ٣٣٢

(٤) د. نواف عدوان – بعض المصطلحات الاعلامية – مصدر سابق – ص ٢٧

(٥) د. مصطفى المصمودي – النظام الاعلامي الجديد – مصدر سابق – ص ١٣٢

(٦) فتح الباب عبد الحليم – وسائل التعليم والاعلام – ط/٢ – القاهرة – ١٩٧٦ – ص٦٢

وتفسيرها[١] ، وتغير بعض اساليب التعامل والعادات والقيم التي اخـذها الانـسان عبر عمليات التنشئة الاجتماعية المتواصلة ، خاصة تلـك العـادات التـي يراهـا الانسان بأنها غير نافعة في الوقت الحاضر ، وهو يشير الى ان وسـائل الاعـلام تؤثر في طبيعة تلك العادات وتلعب في تغيرها عـن طريـق اكتـساب عـادات اجتماعية[٢] ، جديدة وخلق معايير واتجاهات سلوكية مشتركة بين الناس[٣] . وهذا يكون عن طريق التأثير بسلوك وثقافات الشعوب المختلفة من خـلال ردود الفعـل لدى الفرد المستقبل ، وبناء اساليب جديدة خاصة عند الانسان الـذي يعـيش فـي المجتمعات التقليدية[٤].

لقد اشارت نتائج دراسة ميدانية عن التأثيرات الثقافية والاجتماعية للبـث الأجنبية في مصر على ان وسائل الاعلام اثارت لدى افراد العينة رغبات في تغير واقعهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم حول مايدور حولهم ، وفي نفس الوقـت أكدت (٤٥%) من المجموع الكلي للعينة ان التغيـر ضـروري بعـد مـشاهداتهم للبرامج التي شاهدوها من خلال وسائل الاعلام المختلفة[٥] ، على ان تتوافق تلـك البرامج مع المستوى القيمي والثقافي وبيئة المشاهد ، بمعنى ان يكون هناك تـواف اجتماعي بين نوع البرامج والبيئة الثقافية للمجتمع الـذي سـتوجه اليـه كـي لا تتعارض مع مقدساتهم الاجتماعية ومعتقداتهم الروحية

---

(١) د. محمود عودة – اساليب الاتصال والتغيـر الاجتمـاعي – ذات الـسلاسل – ط/٢ – الكويت – ١٩٧٩ – ص ٨٢

(٢) فوزية المولد – الاذاعة والتنمية – سلسلة المكتبة الثقافية – الهيئة المـصرية للكتـاب – العدد / ٣٧٣– القاهرة ، ١٩٨٣ – ص ٢٧

(٣) ماكيفر وآخرون – المجتمع – الجزء /٣ – ترجمة د. سمير نعيم – دار المعارف بيروت – ١٩٧١– ص١٢٩

(٤) Royers - M. Eyertre , "Modernization among pearsants" The Impact of communication , Holt Rinehart and winston , New york , 1959 - P. 116 .

(٥) د. حسن محمد علي – التأثيرات الثقافية والاجتماعية للبث التلفزيوني المباشر – دراسـة ميدانية في مصر – مجلة البحوث الاعلامية – العددان – ١٥–١٦ ليبيا – ١٩٩٨ – ص ٦٥

ان هذه الحالة يمكن ان تأخذ بوسائل الاعلام دورها الايجابي في تغير بعض القيم والعادات الاجتماعية الرجعية بأخرى مقبولة عند الانسان ضمن المجتمع ، وفي نفس الوقت قد تدفع بالانسان الى الالتزام بالعادات الجديدة وتغير القديمة منها ، مثل تغير وجهة نظر الناس من مسألة الثأر والانتقام والتعصب الفكري او القومي التي جميعها قيم واتجاهات سلوكية غير مدنية ، فوسائل الاعلام عن طريق الافلام والمسلسلات والمنشورات الموجهة يمكن ان تلعب في احداث تغير في تلك العادات بغيرها اكثر توافقاً مع العصر الحديث .

ان الدور الفعال لوسائل الاعلام في احداث التغيرات الاجتماعية في سلوك وعادات واتجاهات وأدوار الانسان ، او تحول المجتمع من النمط التقليدي الى المجتمع المتطور لم يأت عن طريق الصدفة ، وانما هو نتاج عن ضرورة مشاركة الجميع بشكل فعال وحقيقي في توجيه شؤون المجتمع وتحمل المسؤوليات من قبل كل فرد من أفراد المجتمع(١) ، فهذه العلاقة هي سببية بين وسائل الاعلام وبرامجها والتغير الاجتماعي ، لان أي خلل او تلكؤ في أي طرف يعكس على الطرف الآخر(٢) . لذا فأن البرامج التي توجه لابد ان تكون مبرمجة خاصة تلك التي تبث الى المجتمعات التقليدية المؤمنة والمتمسكة بالقيم والعادات الاجتماعية ، وان لا تمس مقدساتها كي لا تكون لها ردود فعل سلبية من لدن المجتمع ، وفي حدوث مثل هذه الحالات ينقلب دور وسائل الاعلام الى الدور السلبي مما يؤدي الى خلق مجتمع ستاتكي جامد اكثر التزاماً بالقديم ورفض كل حالة جديدة اعتقاداً منهم بأنه لم تمس القيم والقواعد الاجتماعية المقدسة عندهم

٤- دور وسائل الاعلام في اكتساب القيم والممارسات السلوكية الايجابية :

لوسائل الاعلام الحديثة بكل انواعها ومختلف برامجها أهمية خاصة وعميقة تؤثر في قيم وعادات وممارسات الانسان اليومية ، ونظراً لأستمرار عمليات الاتصال بين افراد المجتمعات فقد تمكنت وسائل الاعلام ان تخرق كل الحواجز وتدخل عبر قنواتها البيوت دون اية اعاقة او منع

---

(١) حميد جاعد – الاعلام العمالي والتنمية القومية – ص ١٣٥

(٢) عمر الخطيب – دور الاعلام في اثارة طموحات الشباب – بحث في دور الاعلام في توجيه الشباب – مصدر سابق – ص ٨٥

وهنا تمكنت وسائل الاعلام ان تلعب دورا مهما بجانب المؤسسات الاخرى كالأسرة والقبيلة في عمليات اكتساب الانسان القيم والممارسات السلوكية التي اثرت في بناء شخصيته وتقريب وجهات النظر بين الثقافات والمجتمعات المختلفة.

لقد لعبت الاسرة والعشيرة والمدرسة دوراً كبيراً في عمليات نقل العناصر الحضارية والتراث الاجتماعي والمعارف بين الشعوب والأمم المختلفة ، لكن بعد انتشار وسائل الاعلام الحديثة التي قربت المسافات بين الشعوب والمجتمعات أدت الى تقليص دور تلك المؤسسات المرجعية ، حيث ساعدت وسائل الاتصال الفردية والجماهيرية على التقريب بين افراد المجتمع الواحد من جهة ، والمجتمعات المختلفة من جهة اخرى ، خاصة بعد انتشار الاقمار الصناعية والفضائيات كوسيلة متطورة والتي ساعدت على توزيع وانتشار الثقافات بين مختلف الأمم والمجتمعات مما أدت الى(تقريب الشعوب وساعدت على خلق رأي عام عالمي حول بعض الموضوعات)[١] . فضلاً عن دورها الفعال من خلال بعض البرامج الهادفة الى العمل في تغير بعض العادات السيئة والقيم المتدنية عن طريق المسلسلات والتمثيليات التي تيسر حتى للمشاهد العادي فهم بعض الممارسات السلوكية التي لا تجدي نفعاً بها[٢]

ومن جانب آخر تساعد وسائل الاعلام عن طريق برامجها التربوية ، الأسرة على توعية نفسها وأمدادها بالمعلومات الصحية والاجتماعية والتعليمية والترفيهية[٣]

لقد اشارت دراسة ميدانية حول وظيفة التلفزيون ودوره في تغير بعض العادات الهابطة الى ان (٩٢) مبحوثاً من مجموع (٣٢٠) أي بنسبة (٢٩%) أكدوا بأن لوسائل الاعلام دور كبير في تغير بعض الممارسات السلبية للأنسان بغيرها

---

(١) د. جيهان احمد رشتي – الأسس العلمية لنظريات الاعلام – مصدر سابق – ص ٣٦١

(٢) د. إحسان محمد الحسن – علم الأجتماع السياسي – مطبعة جامعة الموصل – ١٩٨٤ – ص ١١٤.

(٣) د. عبد الحميد محمد الهاشمي – مصدر سابق – ص ١١٣

من الممارسات الايجابية[1] مثل اقلاع الانسان من عادة التدخين او الابتعاد من المشروبات الكحولية . وفي نفس الوقت يمكن ان تساعد الانسان على فرز السلوك والاتجاهات والقيم واكتساب الحسنة منها ونبذ القيم الهابطة .

تتميز المجتمعات البشرية المختلفة بأن لكل منها عادات وقيم وقواعد وممارسات سلوكية ومبادىء ترتكز عليها في بناء حضارتها ، وهي على اختلاف بيئاتها ولغاتها ومبادئها واجناسها على اتصال مستمر لغرض نقل (مشاعرها وافكارها وتبادل الخبرات والمنافع المادية والمعنوية)[2] وزاد في سرعة هذا الاتصال في الوقت الحاضر بعد تطور وسائل الاعلام فنياً وتكنولوجياً وتوسيع مجالات البث المباشر من خلال الفضائيات والانترنيت ، مما ساعدت على نقل العناصر الحضارية المادية والمعنوية بين الأمم والشعوب المختلفة ، والتي بدورها تقوم بتوسيع ادراك افراد المجتمع بمعرفة المجتمعات وعناصرها وفلسفاتها وتأريخ الحضارات وكيفية استعمالات القيم والعادات الاساسية التي يلتزمون بها والاستفادة من الحسنة منها . ذلك ان وسائل الاعلام احياناً تلعب الدور في توسيع افاق المواطن ومساعدته في عملية انتقال المجتمع من التقليدي الى المجتمع الحديث[3] ، عن طريق اكتساب العادات الحسنة والتي يرى بعض الباحثين بأن هذه الوظيفة هي من الوظائف الاساسية لوسائل الاعلام[4] . كما تعمل احياناً على تقوية العلاقات

---

(١) سلام خطاب اسعد – الاعلام والأمن الوطني – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم الاعلام – كلية الآداب – جامعة بغداد – ١٩٩٠ – ص ٥٣ ، كذلك انظر – نصيف جاسم العزاوي – مصدر سابق – ص١٣٥.

(٢) د. راشد الراجح الشريف – دور الاعلام في ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع العربي والاسلامي – دور الاعلام في توجيه الشباب – دار النشر العربي للدراسات الامنية – الرياض – ١٩٨٧ – ص ١٣-١٤.

(٣) د. مصطفى المصمودي – النظام الاعلامي الجديد – سلسلة عالم المعرفة – العدد / ٩٤ – الكويت – ١٩٨٥ – ص ١٣٢

(٤) د. هادي نعمان الهيتي – الدور الاعلامي لمراكز البحوث في الحد من الاجرام – مصدر سابق – ص٥١.

الاجتماعية بين افراد المجتمع اثناء الاستماع الى البرامج المختلفة والتي تؤدي الى جمع افراد العائلة الواحدة حولها واجراء المناقشات حول بعض المعلومات

لقد اشارت نتائج بعض الدراسات الميدانية الى الدور الايجابي لوسائل الاعلام في اكتساب الانسان القيم والممارسات السلوكية الحسنة ، حيث وصل العزاوي – من خلال دراسته الميدانية ان (٤٨%) من المبحوثين تعرفوا على بعض العادات والتقاليد للبلدان الاخرى ، مما ساعدت على تغير بعض الممارسات السلوكية السلبية المفروضة من المجتمع عليهم[١] بقيم ايجابية مقبولة في المرحلة الراهنة وكان لدور التلفزيون في هذا المجال من خلال دراسة اخرى (٥%) في تغير القيم السلبية[٢] واكتساب قيم جديدة .

ان آثار وسائل الاعلام ليس حصراً على جانب من جوانب المجتمع او فئة من فئاته ، بل تمتد الى كل مظهر من مظاهر حياة الانسان خاصة الاطفال والشباب ، فاذا احسن استخدامها تكون تأثيراتها ايجابية ويكتسب القيم والمعارف بحيث توسع من خبراتهم ويزداد وعيهم الاجتماعي ، لان الانسان منذ طفولته يتعرض الى مؤثرات وسائل الاعلام وضغوطها[٣] . ومن ثم حماية افراد المجتمع من التأثير السلبي لوسائل الاعلام الاجنبية وبرامجها الهدامة ، هذا على النطاق الفردي ، أما دورها على نطاق الشعب او الامة ، فأن وسائل الاعلام المختلفة تعمل من خلال برامجها على ((تحقيق الوحدة الثقافية والاجتماعية للأمة))[٤] الواحدة ، وهذا مايمكن ملاحظتها الى حد ما من خلال الدور الذي تلعبه الفضائيات العربية والكردية في تحقيق وحدة ثقافية من خلال تعريف الانسان العربي والكردي اينما كان باللهجات العربية والكردية عن طريق الاستماع الى البرامج المذاعة من

---

(١) نصيف جاسم العزاوي – مصدر سابق – ص ١٤٤-١٦٢

(٢) طارق خليل الجبوري وسعدي شاكر حمودي – استطلاع اراء ورغبات المشاهدين في برامج التلفزيون– مجلة الفنون الاذاعية – العدد /٥ سنة ١٩٧٣ – ص ١٠٠

(٣) د. احمد محمود الخطيب – مصدر سابق – ص ٨١ – ٨٢ .

(٤) الشيخ ابراهيم محمد سرسيق – اصول الاعلام الحديث وتطبيقاته – مطبعة الصفا – مكة المكرمة – بلا سنة طبع – ص ٢٢ – كذلك / د. جيهان احمد رشتي – مصدر سابق – ص ٣٠٩- ٣١٧

خلالها ، فمثلاً بأمكان الانسان العربي الذي يعيش في اقصى الشرق ان يتعرف على عادات وتقاليد الانسان العربي في اقصى الغرب العربي ، وكذلك بالنسبة للأنسان الكردي حين يتابع البرامج عبر الفضائيات الكردية الثلاثة (Midia Tv. , Kurd Sat , Ktv) يمكن ان يتعرف على اللهجات الكردية المتداولة في المناطق المختلفة التي يعيش فيها . اضافة الى نقل المعايير الاجتماعية والممارسات السلوكية المشتركة والتعرف على التراث الاجتماعي للشعب الكردي اينما كان افراده

تلعب وسائل الاعلام بجانب المؤسسات المرجعية الاخرى دوراً في تزويد الانسان بالقيم والمثل والمعايير الاجتماعية والاخلاقية لغرض تكوين سلوكهم ، وهذا التأثير يشمل كل طبقات المجتمع وفئاته ، لأن الدراسات تؤكد على تأثير وسائل الاعلام في سلوك الانسان خاصة الاطفال والشباب مقارنة بالبالغين وكبار السن ، لان الطفل يمر بفترة حرجة عندما يندمج مع القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته ، وتؤدي به الى اندماجه مع مجتمعة[١] ، وتكون للوسائل المرئية الدور الاكبر . وتشير الباحثة ماكوبي (Maccoby) ، الى ان اتجاهات الاطفال ومعتقداتهم يمكن تشكيلها او تحويرها عن طريق ما يبث التلفزيون من البرامج على الاطفال وما لهذه البرامج من تأثير على كيفية اعدادهم لحياتهم المستقبلية واكتساب القيم والمهارات والعادات[٢] التي يغلب فيها النشاط اللفظي كعادة النطق الصحيح ، والعقلي حول كيفية مواجهته لبعض المشكلات بعيداً عن اسرهم[٣] ، بالاضافة الى مساعدته في تنظيم الخبرات والمعلومات بشكل صحيح والتعبير عن افكارهم والعمل على ابعادهم عن بعض الحالات الانفعالية

---

(١) السيد رمضان – الجريمة والأنحراف من المنظور الاجتماعي – مصدر سابق – ص ١٥٩

(٢) Eleanor Maccoby , The effects of television on children op. Cit. P. 11

(٣) قاسم حسين صالح – التلفزيون والاطفال – دار الحرية للطباعة والنشر – بغداد – ١٩٨١ – ص ٤٠

التي تعمل على اعاقة عملية التفكير كالقلق والخوف ، فضلاً عم محاولة تعليمهم كيفية اجراء المناقشات خاصة فيما يتعلق بالأمور الخاصة بهم[1]

لقد استطاعت وسائل الاعلام المختلفة تبصير معظم افراد المجتمع خاصة الذين يتعرضون لها بشكل مستمر وتوجيههم نحو زيادة المعارف واثارة اهتمامهم لأكتساب القيم والممارسات السلوكية المحلية والأجنبية والتأثير بها وبناء شخصيتهم على ضوئها من خلال التقليد ، لان تلك القيم والأفكار تمارس بشكل عملي من خلال الافلام والندوات والمسلسلات ، والهدف منها هو زيادة معرفة الناس بقيم وعادات الشعوب والجماعات الاخرى ورفع مستوى وعيهم حول تلك الثقافات ويشير بعض الباحثين ان نسبة كبيرة من ((القيم والأحكام العامة التي يعيش عليها الانسان المعاصر ترجع الي ماتعرضه وسائل الاتصال الجماهيري))[2] ، لأن تلك الوسائل اصبحت رافداً مهماً من روافد المجتمعات لنقل تراثها وثقافاتها الى افراد المجتمع نفسه من جهة ، والى المجتمعات الاخرى من جهة اخرى لتعريف ثقافات المجتمعات وقيمهم بعضها بالبعض الآخر ، ونتيجة مشاهدة تلك الممارسات السلوكية يمكن ان يتأثر الانسان بها ويقوم بتقليدها وأكتسابها وبناء شخصيته عليها ، قد تكون تلك الشخصية ايجابية ذات ممارسات سلوكية سوية بعيدة عن الانحرفات والجريمة .

ان فاعلية وسائل الاعلام لمواجهة السلوك غير السوي تظهر من خلال البرامج التثقيفية وغرس القيم الحميدة وتوعية الجماهير عن طريق ممارسة تلك القيم لمحاربة الجريمة او الممارسات السلوكية والاخلاقية والاجتماعية بحيث تجعلهم يبتعدون عن الجريمة والمجرمين ، لأن وسائل الاعلام وبرامجها تستطيع غرس القيم والسلوك الايجابي عند الأفراد مثل قيم الاحترام والتعاون والصدق والأخلاص[3] والأمانة ودعم تلك القيم والعادات عن طريق البرامج الهادفة التي

---

(١) د. هادي نعمان الهيتي – ثقافة الاطفال – مصدر سابق – ص ٩٦-٩٨

(٢) د. احمد الخشاب – الاجتماع التربوي والارشاد الاجتماعي – مكتبة القاهرة الحديثة – ط/١ – ١٩٧١- ص ٥٧٣

(٣) د. إحسان محمد الحسن – المهام العلاجية والوقائية للجمهور في مكافحة الجريمة – الحلقة الدراسية الخاصة بدور الجمهور في الوقاية من الجريمة ومكافحتها – ١٩٨٣ – ص ٢٦-٢٩

تقوم بتوجيه سلوك الانسان وتقوية تلك المواقف وتثبيت المعـــايير[١] الاجتماعيـــة الحسنة والالتزام بها والعمل بموجبها اضافة الى خلق آراء جديدة حـــول بعـــض الموضوعات والقيم والافكار الوافدة او القديمة المفروضة التي يمكن ان تكون سبباً لأتيان السلوك الاجرامي ، والتصدي لتلك العادات والقيم التي تتعارض مع عمليات نهوض المجتمعات وتقدمها وتنميتها ، لأن وسائل الاعلام أداة مهمة ((لتحديد سلوك الانسان وبناء شخصيته ثم بلورة وتغير الاتجاهات والقيم التي تتعارض مـــع تقـــدم المجتمع من خلال البرامج الموجهة))[٢]

تقوم وسائل الاعلام الحديثة بنقل قيم ومعـــايير ســـلوكية تعـــارف عليهـــا الانسان عبر الاجيال المختلفة داخل المجتمع الواحد من جهة ، وعبر المجتمعـــات والحضارات من جهة اخرى . واشارت – هيملوايت ، الى ان التلفزيون كوســـيلة من وسائل الاعلام لها جاذبية في وقوف الانسان علـــى عـــادات وقـــيم وســـلوك المجتمعات المختلفة[٣] ، خاصة فيما يتعلق بنشر الوعي الاجتماعي والسياسي ممـــا يؤدي الى زيادة معرفة الناس ((ببعض الأمور والمـــشكلات الـــسياسية الداخليـــة والخارجية مثل مشكلة ليبيا مع الدول الأوربية))[٤] حول أزمـــة (لـــوكربي) ودور وسائل الاعلام في نقل الاحداث الى المشاهد ، مما زاد من وعـــي النـــاس حـــول المشاكل التي تعاني منها المجتمعات المختلفة .

---

(١) Alan Hancock , Mass Communication Secord Impression – London Group Ltd- 1970 – P. 21

(٢) د. نواف عدوان وآخرون – تحليل محتوى برامج الاطفال في التلفزيونـــات العربيـــة – مجلة البحوث – العدد/٢ نيسان – ١٩٧٩ – بغداد – ص ٩٢ ، كذلك ، وليـــام ريفـــرز وآخرون – مصدر سابق – ص ٢٨٤

(٣) قاسم حسين صالح – التلفزيون والاطفال – مصدر سابق – ص ١٢

(٤) د. عبد الفتاح عبد النبي – تأثير وسائل الاعلام في القرية المـــصرية – مجلـــة البحـــوث الاعلامـــية العدد (٩–١٠) ليبيا – ١٩٩٦ – ص ١٠٠

المبحث الثاني
المضار الاجتماعية لوسائل الاعلام

١- دور وسائل الاعلام في انتشار وبلورة القيم الضارة بالمجتمع.

٢- مظاهر العنف في وسائل الاعلام .

٣- دور وسائل الاعلام في الغزو الثقافي .

تمهيد:

كما ان لوسائل الاعلام فوائدها الاجتماعية للفرد والجماعة والمجتمع فـأن لها مضارها وسلبياتها الاجتماعية التي لا تلحق الضرر بالفرد والجماعة فحسب بل تلحق الضرر بالمجتمع ومؤسساته المختلفة .

ان لوسائل الاعلام جانبان سلبي وايجابي ، فالجانب السلبي يـسبب نـشر القيم والممارسات الضارة في المجتمع ، واذا ما سادت مثل هذه القيم والممارسـات الضارة فأن مظاهر الأنحراف والجريمة يمكن ان تظهر ، وعند ظهورهـا تتـأثر سلبياً على الحياة الاجتماعية بشقيها المادي والأعتباري . علماً بأن وسائل الاعـلام ليست هي العامل الاساسي لظهور علائم الانحراف والجريمة ، بل هناك عوامـل اخرى تسير جنباً الى جنب مع وسائل الاعلام ، مثل طبيعة التنـشئة الاجتماعيـة السائدة في المجتمع والجماعات المرجعية التي تؤثر في مسيرة المجتمع والظروف الموضوعية والذاتية التي يعيشها المجتمع والأخطار والتحديات الداخلية والخارجية التي تمس الأمن والأستقرار الأجتماعي وغيرها من العوامل . الا ان دراستنا تريد ان تلقي الضوء على الدور الذي تؤديه وسائل الاعلام من سيادة مظاهر الأنحراف والجريمة ، او في الحد من هذه المظاهر . وهذا المبحث يهتم بأستعراض المضار التي تتركها وسائل الاعلام على المجتمع ، وهذه المـضار تمـس قـيم المجتمـع وعاداته وتقاليده وتمس سلوكية افراده ، اذ انها تجعلها تسير نحو تيار الانحـراف والجريمة اضافة الى ماتبثه وسائل الاعلام من قيم وممارسات غريبة يمكـن ان تؤثر سلباً في الأمن الاجتماعي ، ويمكن ان تكون سبباً مـن اسـباب الانحـراف والصراع وغياب الامن والطمأنينة في المجتمع المحلي والكبير

ان هذا المبحث يتناول بالدراسة والتحليل ثلاثة نقاط جوهرية هي :

١- دور وسائل الاعلام في انتشار وبلورة القيم الضارة بالمجتمع .

٢- مظاهر العنف في وسائل الاعلام .

٣- دور وسائل الاعلام في الغزو الثقافي الأجنبي .

١- **دور وسائل الاعلام في انتشار وترسيخ القيم الضارة في المجتمع :**

ان بعض الاثار السلبية التي تتركها وسائل الاعلام المختلفة على الانسان تبرز من خلال اكتسابه لبعض القيم والمعايير الاجتماعية التي تؤثر في بعض الاحيان على قيمه الايجابية والتي اكتسبها من بيئته الاجتماعية المتمثلة بالاسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، وان تأثير وسائل الاعلام يأتي من خلال محاصرة برامجها المغرية للانسان وتقديمها بعض النماذج السلوكية التي من المحتمل تأثيرها على الانسان وتعليمها صور الجريمة والانحرافات، وهذا التناقض يمكن ان يدفع بالانسان العيش في حالة تناقض وصراع قيمي.

ان معظم البرامج التي يتلقاها الانسان في مجتمعنا هي ليست من الانتاج المحلي ، بل هي من انتاج الشركات الأجنبية والعربية المختلفة التي تنقل قيم وسلوك تلك المجتمعات التي تشجع بعضها الانسان على الانحراف والتمرد على قيم المجتمع وقوانينه ونظمه وقواعده الاجتماعية من خلال عرضها لبعض القيم والمعايير السلوكية التي تشجع المشاهد على اكتسابها وتقليدها لدور المشاركين بالفلم وابطاله ، منها ((الصراع القيمي بين الأجيال المختلفة وتمزيق الروابط والعلاقات الأسرية))[١] المقدسة بين الآباء والأبناء والتفكك الأسري ، ونشر القيم والأفكار التي تشجع على تمزيق العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع من خلال ((الخيانات الزوجية وتمجيد الجنس والاستهانة بالقيم والمبادىء الاجتماعية الحسنة))[٢] ، وزرع قيم المجتمعات المرسلة الينا كالعنصرية والعنف والخيانة ومحاولة تقليدها ونشرها من خلال محاكاة الافلام والمسلسلات الأجنبية ، او تقليد انماط الحياة وطرق واساليب المعيشة في المجتمعات الغربية[٣] ، والأمريكية التي

---

(١) سعد لبيب – البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية بما تعد للشباب – الرياض – ١٩٨٧ – ص ١٧٠.

(٢) عبد الله شقرون – الاعلام وبرامج الخدمة العامة للشباب – الرياض – ١٩٨٧ – ص ١٢١

(٣) د. ابراهيم الداقوقي – الاعلام والتنمية الحضارية في الوطن العربي – مجلة التوثيق الاعلامي – المجلد الخامس – العدد /١ – بغداد – ١٩٨٦ – ص ٥٣ .

تكون هدفها الاساسي هو الربح المادي[1] ، وتدمير القيم والمعايير الاجتماعية الحسنة للمجتمعات المرسلة اليها من خلال البرامج والاعلانات التي تعرضها على وسائل الاعلام ، مما يؤدي الى الهاء الانسان وابعاده عن الكثير من الأمور الاساسية التي يحتاجها في حياته لمواصلة عمله وواجباته خاصة بالنسبة الى الاطفال

لقد اشارت الكثير من الدراسات في الدول النامية والمتقدمة الى الدور السلبي لوسائل الاعلام وتأثيرها على وجه الخصوص في الاطفال لانهم يقضون أوقاتاً طويلة امام التلفزيون ، اذ تصل معدل المشاهدة احياناً الى (((٥٤) ساعة في الاسبوع أي بمعدل (٧، ٧) ساعة في اليوم الواحد ، وهذا المعدل في المشاهدة يؤثر في الاطفال وفي علاقاتهم الاسرية ، اضافة الى تعرضهم الى الانفعالات والخمول والكسل))[2] والاضطرابات السلوكية والانطواء والأتكالية

ومع ذلك فأن وسائل الاعلام لا تتيح للأطفال فرصة اداء واجباتهم المدرسية ، في نفس الوقت ان هؤلاء الاطفال قد لا يتمكنون من ايجاد اصدقاء لهم او الاندماج مع جماعة الاقران ، وفي حال اندماجهم مع أية جماعة ، قد لايحملون نفس صفات وسلوك اعضائها كونهم اكتسبوا الكثير من عاداتهم وسلوكهم من وسائل الاعلام خاصة الوسائل المرئية كالتلفزيون واشرطة الفيديو مما يعرضهم احياناً الى التصادم مع اقرانهم وأرتكابهم السلوك المنحرف ، لأن ((البرامج والمواد الأجنبية تحمل في طياتها بشكل مباشر او غير مباشر قيماً غريبة الينا كثيراً ما

---

(١) أدويند سذرلاند – مبادىء علم الاجرام – ترجمة – اللواء محمود السباعي – القاهرة – ١٩٦٨– ص ٢٧٢.

(٢) مارين وين – الاطفال والادمان التلفزيوني – ترجمة عبد الفتاح الصبحي – عالم المعرفة – العدد ٢٤٧ – الكويت – ١٩٩٩ – ص ٢١ – ٢٢.

تتعارض مع الترتيب القيمي السائد والمنشود في مجتمعنا))[١] والتي تنعكس على عادات وسلوك الشباب والناشئة

وفي هذا المجال يشير الباحث الأمريكي - دي سولابول Desolapool- ان هذه التناقضات تؤدي عادة الى التصادم بين القديم والحديث ، ومحاولة الجيل الجديد التمرد على القيم الموروثة لأثبات قدرته واستقلاليته ورغبته في التحرر من قيود وسيطرة الأسرة ،وهو يؤكد على ان وسائل الاعلام تتحمل مسؤولية كبيرة في هذه الظاهرة لأنها اسهمت في ايجادها بطريقة غير مباشرة وتفتح أذهانهم على قيم وأفكار جديدة يحاولون تقليدها في حياتهم اليومية[٢] ، والتي بعضها هي قيم سيئة تكون عاملاً مشجعاً للأنحراف ، ويشير احد مفتشي الشرطة الأمريكية بأنه ((لاتوجد جريمة جنسية الا وكان المجرم قارئاً للكتب والمجلات الداعرة))[٣] التي تصدر بأعداد كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وبعض الدول الاخرى.

تقوم وسائل الاعلام المحلية باستيراد الكثير من الموضوعات والمسلسلات من المجتمعات الغربية لغرض عرضها على المشاهدين وسد ساعات البث والارسال ، وتلك البرامج قد يكون لها الدور في صنع شخصية منعزلة[٤] غير منتجة واتكالية من خلال اكتسابها لبعض القيم والمعايير السلوكية والعادات الاجتماعية التي قد تعرضها احياناً الى صدمة حضارية قد تؤدي الى تشويه

---

(١) سيد محمد خيري وآخرون – تغير الرأي العام وعلاقته بالأتجاه نحو الجريمة – مختصر الدراسات الأمنية للمركز العربي للدراسات الأمنية – جـ ٢ الرياض – ١٩٨٥ – ص ٢٨٠

(٢) د. راشد الراجح الشريف – دور الاعلام في ترسيخ القيم الكبرى في المجتمع العربي الاسلامي – مصدر سابق – ص ٢٧

(٣) وليام ل – ريفرز وآخرون – وسائل الاعلام والمجتمع الحديث – مصدر سابق – ص ٣٢٢

(٤) د. ابراهيم امام محمود – موقف الاعلام من التحدي القائم بين الحضارة الحديثة والشباب العربي – الرياض – ١٩٨٧ – ص ٥٥ – ٥٧

الحضارة والاساءة اليها[1] ، وتغيير بنائها الاجتماعي والنظم السائدة فيها بغيرها والتي قد تشجع على اكتساب بعض القيم السلبية المشجعة للأنحراف ، فضلاً عن زرع الصراع القيمي بين من يحاول الحفاض على القيم والتمسك به ومن يحاول تغيرها

ان وسائل الاعلام من خلال برامجها المختلفة تلعب دوراً كبيراً في انماط سلوك الشباب وبقية فئات المجتمع الاخرى ، ذلك من خلال تسليط الاضواء على قصص الجريمة والعنف وصور المحاكمات ، وان من شأن ذلك ان يرسخ في اذهان الأحداث والشباب والمراهقين صورة ثابتة وتأثيرات ضارة لا تؤدي الى نمو الشباب نمواً سليماً[2] ، وهم يكتسبون عادات وقيم سيئة منها

لقد أكد الكثير من الباحثين من خلال الدراسات الميدانية على دور وسائل الاعلام في اكتساب الانسان للكثير من القيم والعادات المرضية السيئة، وفي دراسة عراقية حول التعرف على عادات سيئة من تلفزيون الشباب في العراق ، أكدت نسبة (٣٠,٣%) من المبحوثين بأنهم أكتسبوا الكثير من العادات السيئة من خلال مشاهداتهم المستمرة لبرامج تلفزيون الشباب[3] ، وفي دراسة اخرى تؤكد نسبة (٣٢%) من أفرد عينة البحث ان التلفزيون كوسيلة اعلامية مهمة وواسعة الانتشار تشغل الابناء عن الدراسة ويقومون بتقليد الممثلين[4] ، ويكتسبون منهم الكثير من العادات السيئة ويحاولون تطبيقها عملياً في حياتهم اليومية خاصة مع اقرانهم ،

---

(١) Frik Barnouw , The Image Empire , New york , Oxford - University , Press 1970- P. 45 .

نقلاً من د. عمر الخطيب – دور الاعلام في اثارة طموحات الشباب – مصدر سابق – ص ٨٦ .

(٢) د. أحمد محمود الخطيب – دور المؤنسسات الاعلامية في الوقاية من المخدرات – مصدر سابق – ص ٧٨

(٣) غزوان هادي حسن – مصدر سابق – ص ٢٩٦

(٤) طارق خليل الجبوري وسعدي شاكر حمودي – مصدر سابق – ص ١٠٠–١٠٢

وهذه النتيجة مقاربة لدراسة (Maccopy) التي تؤكد على وجود علاقة سببية بين وجود التلفزيون في البيت وانخفاض الواجبات المدرسية للأطفال[١]

٢- <u>مظاهر العنف في وسائل الأعلام :</u>

يعتبر العنف من الظواهر الاجتماعية التي ارتبطت وجوده بوجود الانسان في كل زمان وفي كل مكان ، وهذه الظاهرة هي ليست حديثة بل لازمت البشرية[٢] . ومصدر العنف والسلوك العدواني يرجع الى عوامل كثيرة ومتنوعة مثل التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع البشري ، وتحلل القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية ، الهجرة والتضخم السكاني ، التصنيع والتحضر ، استخدام القوة في تطبيق القانون من قبل رجال الشرطة ضد المخالفين والمذنبين ، طبيعة المجتمع والضوابط الاجتماعية السائدة كذلك وسائل الاعلام وبرامجها وكيفية تعامل الانسان معها

يعتبر العنف والسلوك العدواني من الظواهر الاجتماعية التي لفتت انظار الباحثين في مجال علم الأجتماع وعلم الأجرام وعلم النفس وغيرها من العلوم في العصر الحديث وأجريت العديد من الدراسات الاجتماعية لغرض معرفة العلاقة بين السلوك الأجرامي وبرامج العنف والعدوان المعروضة على شاشات السينما والتلفزيون والتي تتضمن مشاهد الخلاعة والجنس وافلام الكاراتيه (والكاوبوي وافلام الخيال) واساليب محاربة الشرطة وكيفية الاختفاء منها[٣]

ان العنف صورة من التفاعل الاجتماعي التي تؤذي الانسان جسدياً او سايكولوجياً أو الحالتين معاً ويحدث ضرراً ضد الكائن العضوي سواء كان انساناً او حيواناً ، وقد يصيب الضرر الجانب المادي المتعلق بالممتلكات الخاصة او

---

(١) الينور ماكوبي – آثار التلفزيون في الاطفال – مصدر سابق – ص ١٩

(٢) د. مصطفى عمر البتر – اتجاهات جرائم العنف في مجتمع عربي – المجلة العربية للدراسات الأمنية– المجلد /٣ – العدد /٥ – الرياض ١٩٨٧ – ص ٤٧

(٣) د. نبيل محمد توفيق السمالوطي – الدراسة العلمية للسلوك الأجرامي – دار الشروق للنشر والتوزيع – ط/١ القاهرة ١٩٨٣ – ص ٢٦٣

العامة سواء كان ذلك بشكل قصدي او عفوي[١] ، من اجل تحقيق الأهداف سواء كانت شخصية أم جماعية[٢] ، مادية أم معنوية . ويأخذ العنف انواع مختلفة ، مثل العنف البدني ، والعنف التسلطي ، والعنف الأختياري[٣] ، وهناك من يؤكد بأن العنف يأخذ اشكال ، العنف المنظم Organized Violance ، والعنف التلقائي Spontaneous Violance ، والعنف المرضي[٤] ، Pathological violance.

لقد اهتم علماء النفس والاجتماع والاباء ورجال الاعلام بكل اشكال العنف خاصة المشاهد المتكررة التي تعرض على الشاشة الصغيرة او الصور المتحركة ، كذلك تفاصيل الجريمة والعدوان المنشورة مصورة وباشكال والوان جذابة على صفحات الصحف والمجلات ، ونشر اخبار وصور حوادث الحروب والانقلابات والمظاهرات الدموية المختلفة كما نشاهدها يومياً عبر الفضائيات العربية والأجنبية المختلفة حول الجرائم التي ترتكبها اسرائيل ضد المتظاهرين الفلسطينين وعرض جثث القتلى من الأطفال والشباب وهدم المنازل والتي تؤثر على الجانب النفسي والسلوكي للمشاهد خاصة بالنسبة الى الاطفال والشباب ، لأن هذه الفئة هي اكثر الفئات انجذاباً وتأثيراً وهم يقضون ساعات كثيرة في مشاهدة برامج التلفزيون وأكثر تردداً الى صالات السينما وقبولاً للبرامج التي تنطوي عليها ميول عدوانية.

لقد أكدت الدراسة التي اجرتها الحكومة الأمريكية في عام ١٩٨٢ على وجود دليل بأن العنف الزائد على شاشة التلفزيون يؤدي بشكل مباشر الى سلوك عدواني وعنيف بين الأطفال والمراهقين ، والعنف على شاشة التلفزيون سيجعل من الأطفال الاسوياء أحداثاً جانحين[٥] . كما أكدت الاحصائيات بأن ٩٠% من صناعة الافلام وتجارتها في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية يعتمد على

---

(١) Edgar , P. Childern and Screen violance , press , 1971 - P. 29 .

(٢) د. كوركيس يوسف داؤد – الجريمة المنظمة – عمان – الأردن – ط/١ – ٢٠٠١ – ص ٣٩

(٣) د. عدنان الدوري – العنف في وسائل الاعلام وآثاره على الناشئة والشباب – مصدر سابق – ص١٣٢-١٣٣

(٤) د. نور الدين محمد عبد الجواد – الاعلام والرسائل التربوية – بحث منشور – ماذا يريد التربويون من الاعلاميين – جـ/٢ – السعودية – ١٩٨٤ – ص ٢٠٧

(٥) مارين وين – الأطفال والأدمان التلفزيوني – مصدر سابق – ص ١١٦

عنصري العنف والجنس الذي يعلم السلوك الأجرامي[1] وفيه ملامح الترويج للعنف والوحشية والقتل والنزول بالمرأة من مستواها الانساني وجعلها سلعة مما يؤدي الى هدم شخصية الشباب وطاقاتهم وجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع[2] نتيجة التفاعل الأجتماعي بين العنف المعروض عن طريق وسائل الاعلام المختلفة والشخص المستقبل لها والتي تطول ساعات المشاهدة امام التلفزيون وتصل الى (٥٠٠ – ١٠٠٠) ساعة في السنة[3] ، خاصة البرامج التي تعرض انماط الجريمة العصرية التي يكون فيها طابع العنف ويتعلم الشباب والمراهقين عن طريقها اساليب ارتكاب الجريمة ومحاولة تقليد مرتكبيها[4]

يؤكد معظم الباحثين في مجال الاعلام والجريمة على وجود العلاقة بين وسائل الاعلام خاصة – التلفزيون والسينما – والعنف والعدوان ، فالفرد الذي يتابع برامج العنف والعدوان بشكل مستمر قد تترك آثاراً سيئة عليه ، لأن برامج الاعلام في الوقت الحاضر تعد عنصراً فعالاً في زيادة نسبة الجريمة والعدوان وشيوع السلوك الجانح ، وفي هذا المجال أكد صاحب سينما الحمراء وكرستال في محافظة اربيل انه تم القبض وفي يوم واحد على حوالي (٤٥٠) حدث يحملون السكاكين ، وأكدوا بأن هذا السلوك يعود الى طبيعة الافلام المعروضة التي فيها الكثير من مشاهد العنف والعدوان التي تؤثر على المدى البعيد على سلوك الحدث، وقبوله العنف كوسيلة لمواجهة بعض مواقف الصراعات او ممارسة السلوك العنيف ذاته

---

(١) د. أدريس الكتابي – الآثار السلبية لمشاهد العنف والأجرام في التلفزيون والسينما على سلوك الطفل– المجلة العربية للدراسات الأمنية – مجلد / ٣ – العدد /٥ – الرياض – ١٩٨٧ ص٦٧ – ٧١

(٢) د. ياس خضير البياتي – مصدر سابق – ص ٧٤

(٣) د. أدريس الكتاني – المصدر السابق – ص ٦٩

(٤) د. سالم ساري – أخبار الجريمة في صحافة الامارات – دراسة تحليلية مجلة العلوم الاجتماعية – العدد/٢ – الكويت – ١٩٨٢ – ص ١٠١

لقد اشارت نتائج الكثير من الدراسات على وجود العلاقـة بـين بـرامج التلفزيون والسينما والعنف ، ويقـول تقريـر لجنـة - بلكينجتـون الأمريكيـة - Pilkington ، ان التلفزيون الامريكي من خلال عرضها للمشاهد التي تكثر فيهـا العنف والسلوك العدواني تعلم الصغار بعض الخبرات الضارة والتي قد تؤدي الـى نتائج سلبية في المستقبل ، وأن عرض هذه المشاهد الاجرامية قـد تـشجع علـى ظهور وشيوع السلوك اللاجتماعي وعلى تنمية القيم المتـصلة بـالعنف والـسلوك المنحرف[1] ، خاصة اذا ما قصدت المحطات المرسلة عـرض مـشاهد العنـف لغرض نشر العنف والعدوان بين المتأثرين بها

لقد اجريت العديد من الدراسات في هذا المجال ، ففي دراسة تجريبية على مجموعتين من الأطفال حول معرفة العلاقة بين الافلام المتحركة - الكـارتون - وأكتساب السلوك العدواني والعنف لدى الاطفال ، قام الباحـث (ايفـار لوقـاس) بدراسة مجموعتين من الاطفال من خلال عرض برامج ذي طبيعة عدوانية علـى المجموعة الاولى ، وعرض على المجموعة الثانية برامج ليس فيها عنف وعدوان، وبعد انتهاء العرض مباشرة منح كل طفل موقفاً اختيارياً بين العينتين احـداها ذات طبيعة عدوانية والأخرى ليست فيها أي عدوان ، فوجد الباحـث بـان المجموعـة الاولى من الاطفال من الذين شاهدوا برامج العنف والعدوان في التلفزيون يميلـون اكثر الى اللعبة ذات الطبيعة العدوانية في حين تميل المجموعة الثانية الـى اللعبـة التي لايوجد فيها السلوك العنيف او العدواني[2] ان نتيجة هذه الدراسة والدراسات الاخرى تؤكد على وجود علاقة بين البرامج المعروضة والسلوك العدواني والعنف لدى الانسان

٣- <u>دور وسائل الاعلام في الغزو الثقافي :</u>

يعني بالغزو الثقافي محاولة مجموعة من الناس او مجتمـع او حـضارة فرض او نقل معالم ومقومات حضاراتها المادية والمعنوية الى مجتمع او حـضارة

---

(١) د. عدنان الدوري - اثر برامج العنف والجريمة على الناشئة - دراسة نظرية تحليليـة - الكويت - ١٩٧٧- ص ١٥

(٢) قاسم حسين صالح - التلفزيون والأطفال - مصدر سابق - ص ٦٨-٦٩

اخرى يختلف سلوك افرادها عن تلك التي تستعملها . وقد عرف الغزو الثقافي تعريفات كثيرة من احداها هو ، حالة تغلب او سيطرة ثقافة اجنبية على ثقافة شعب ما وخلق فجوة بين ماضي ذلك الشعب وحاضره ، وبينه وبين تراثه الثقافي مما يؤدي الى رفع شأن الحضارة الاجنبية وطمس معالم الحضارة المحلية[١] ، وهذا التناقض والاختلاف بين الثقافتين يؤدي بالمجتمع المحلي ووقوع افراده في حالة اغتراب[٢] عن ثقافته ومعالمها المادية والقيمية

ان اكثر الفئات تأثراً بوسائل الاعلام فئة الشباب مما يؤدي الى اختلاط الثقافتين ، وأحياناً هذا الاختلاط يؤدي الى ((نسيان انماط حياتهم وقيمهم الاجتماعية الموروثة وتقاليدهم الخاصة وخسارتهم جزء من تراثهم الاصيل ، مما يؤدي الى تمزيقهم بين الماضي والحاضر))[٣] ، ودفعهم الى تقليد السلوك المكتسب ، وقد يكون مخالفاً لقواعد مجتمعه وانحرافاً عنه .

لقد اختلفت اساليب الغزو الثقافي حسب اختلاف المراحل التأريخية التي مرت بها المجتمعات البشرية اعتمدت الحضارات القديمة على القوة ونوع السلاح وحجم الجيش لغزو مجتمعات اقل قوة وحجماً منها والسيطرة عليها ونشر ثقافتها بين افرادها[٤]

ان اساليب الغزو الثقافي في العصر الحديث تغيرت ، واخذت الدول الاستعمارية الحديثة طرق واشكال متعددة ، فبعد ان كان الغزو سياسي واقتصادي

---

(١)د. إحسان محمد الحسن – تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي– مصدر سابق – ص ١٦-١٧.

(٢) سعد لبيب – البرامج التلفزيونية عبر الاقمار الصناعية – بماذا تعد الشباب – مصدر سابق – ص ١٧٠.

(٣) مالك منصور – وسائل الامبريالية في التخريب الثقافي – بغداد – ١٩٧٧ – ص٣

(٤) محمد حمد بن عروس – الغزو الثقافي والاعلامي عبر الاقمار الصناعية – مجلة البحوث الاعلامية – العدد – ١٥-١٦ / ليبيا – ١٩٩٨ – ص١٠١

تحول الى غزو فكري وثقافي[1] لخدمة الاغراض السياسية والاقتصادية، اكثر شمولية من السابق والتي استخدم فيها تكنولوجيا وسائل الاعلام المختلفة والمتطورة بكل قنواتها لغرض نقل المعالم الحضارية للمجتمعات المالكة والمنتجة لها والمرسلة الى المجتمعات المستقبلة لها مما يؤدي الى ((تكريس شعور الانبهار بالغرب بين الشباب من خلال تقديم صور ايجابية بأساليب فنية عن النظام الغربي وأساليب الحياة وانماط المعيشة في مجتمعاته ومحاولات العمل في مؤسساته المختلفة))[2] وابراز محاسنها خاصة تلك التي تغري الشباب [3] ، والتأثير على الجوانب النفسية والاجتماعية للمستقبل معتمداً على استخدام الاسلوب الدعائي والاعلامي الاسهل والأنسب لالهاء افراد المجتمع عن القضايا الاساسية وتركيز اهتماماتهم على القضايا الثانوية[4] ، وفرض وجهة نظرهم على الجماعات والفئات التي يتعرضون الى الغزو ، اضافة الى كبت قدراتهم[5] الفكرية والثقافية والعلمية على الخلق والابداع عن طريق منعهم من التعبير عن شخصيتهم وشخصية حضارتهم من جهة ، وتفتيت المجتمعات وخصوصياتها وتدمير القيم[6] والعادات الاجتماعية الحميدة وتمجيد العنف والعدوان واشاعة مناخ احباطي هدام معتمداً على مفاهيم تهدف الى محاصرة الجماهير

---

(١) د. احمد صدقي الدجاني – وسائل التحصن في الاعلام الخارجي – وقائع الدورة التدريبية السابعة – جـ/٢ – المركز العربي للدراسات والتدريب – الرياض – ١٩٨٧ – ص ١٩٩

(٢) د. إحسان محمد الحسن – تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي – مصدر سابق – ص ٥٦

(٣) د. مصطفى المصمودي – النظام الاعلامي الجديد – عالم المعرفة – العدد / ٩٤ – الكويت – ١٩٨٥ –ص٣٠١

(٤) مجموعة علماء النفس – علم النفس الاجتماعي وقضايا الاعلام والدعاية – ترجمة نزار عيون العود – دار دمشق للطباعة والنشر – دمشق – ١٩٧٨ – ص ١١٧

(٥) د. عمر الخطيب – دور الاعلام في اثارة طموحات الشباب – مصدر سابق – ص ٨٦

(٦) د. ياس خضير البياتي – تأثير غزو الاعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي – مجلة البحوث الاعلامية – العددان ٩-١٠ – ليبيا – ١٩٩٦ – ص ٧٠

وأفراد المجتمع في متاهات الجنس والغرائز البدائيـة وتجريـدهم مـن امكانيـة اللجوء[1] الى التحكم بالوعي الانساني المنطقي من جهة اخرى

تلعب وسائل الاعلام المختلفة من كتب ومجـلات وصـحف وتلفزيـون وسينما والوسائل الاخرى دوراً خطيراً في الحيـاة الثقافيـة لأفـراد المجتمعـات المختلفة، وبسبب التطور النوعي والكمي لوسائل الاعلام ودخول المجتمعات الـى عالم الفضائيات والانترنيت وآثارها على حياة الانسان والمجتمعـات ادى الـى ((عولمة الاعلام والثقافة وعولمة الجريمة . فلم تعد السيادة الوطنية كمـا هـي الآن حيث الاقمار الصناعية التي تكشف ادق الأمور على الارض اسـتباحت الـسيادة الوطنية واصبح المجتمع العالمي مجتمعاً واحداً))[2]

لقد اصبحت وسائل الاعلام الحديثة اداة لتهديد الأمن الاجتمـاعي خاصـة بالنسبة للمجتمعات التقليدية والنامية ، وذلـك انهـا تعرضـهم لقـيم وسـلوكيات المجتمعات المرسلة ، وهذا خلق نوع من التلوث الثقـافي والتفـسخ الاجتمـاعي وانهيار في النظام العام لهذه المجتمعات لان الاستخدام غيـر الـصحيح لوسـائل الاعلام وتقليدها بها يؤثر بشكل سلبي على نمو شخصية الانسان مما يوقعـه فـي مشاكل قيمية وأنحرافات سلوكية قد لا تتماشى مع القـيم الـسائدة فـي المجتمـع نفسه[3].

وفي دراسة أجرتها جامعة (تامبير) عن الغزو الثقافي للأعلام وجد بـأن نسبة (١٢% الى ٨٤%) من البرامج التي تذاع وتبث من قنوات الاعلام في الدول النامية هي مستوردة[4] من الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية التي تـؤثر مضامينها على اشكال التنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع.

---

(١) د. السيدة عليوة – استراتيجية الاعلام الغربي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – ١٩٧٨ – ص ٤٠

(٢) د. ذياب البداينة – المنظور الاقتصادي والتقني والجريمة المنظمة – الريـاض – ١٩٩٩ – ص ١٩٤

(٣) نفس المصدر السابق – ص ٢١١

(٤) د. مصباح الخيرو – مصدر سابق – ص ١٢٣

ضمن مختلف التجمعات البشرية . وفي دراسة اخرى يؤكد الباحث بأن حوالي (٥٠% الى ٨٠%) من برامج التلفزيون في الدول النامية هي مواد اعلانية تكرس الاغتراب الثقافي والفكري والدعاية المضادة لقيم تلك الشعوب وتراثها الثقافي الاصيل[١] وخلق البلبلة والتمزيق الفكري والعاطفي ، لان معظم البرامج والافلام والانتاج السينمائي والتلفزيوني المرسل الينا يغلب عليه طابع الترفيه السلبي والعنف والعدوان واثارة العواطف وتعليم طرق واساليب الجريمة والأنحراف ، دون التأكيد على الجوانب الثقافية .

كما ان معظم البرامج والافلام المرسلة الينا عبر الفضائيات هي غير مترجمة ، فالمشاهد ينظر الى الصورة المتحركة دون معرفة طبيعة ومضمون الحوار الذي يدور بين الممثلين . هذا الحوار الذي ينقل الكثير من الآداب والعادات والقيم التي تؤثر على الجانب الفكري والثقافي للأنسان دون ارادته ، اضافة الى نقل عادات الشعوب والمجتمعات الينا خاصة الأمريكية والأوربية منها وغزو ثقافة المجتمعات وتقليدها . ذلك ان الغزو الأعلامي انما يشوه حياة الشعوب وثقافتهم عن طريق نقل الافكار والقيم المضرة عبر قنوات الاعلام الفضائية المختلفة اضافة الى نقل المعلومات والايديولوجيات التي من شأنها ان تؤدي الى تمزيق وحدة المجتمعات وتفكيك خصوصيتها وقيمها من اجل تسهيل عملية الغزو والسيطرة على شعوبها واستعمارها بأسلوب غير الذي كان مستخدماً في السابق

---

(١) د. عواطف عبد الرحمن – قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث – مجلة عالم المعرفة – العدد/ ٧٨ – الكويت – ١٩٨٤ – ص ١٨٦

الفصل الرابع
دور وسائل الأعلام في ارتفاع معدلات الجريمة

المبحث الأول
دور وسائل الأعلام في اهتزاز القيم .

المبحث الثاني
اهتزاز القيم وأرتفاع معدلات الجريمة .

المبحث الثالث
دور وسائل الأعلام في اضطراب السلوك .

المبحث الرابع
اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة .

تمهيد:

تعد وسائل الاعلام احد العوامل التي تؤدي الى ارتفاع معدلات الجريمة والانحرافات السلوكية خصوصاً اذا كانت وسائل الاعلام مليئة بحوادث النزاع والعنف والصراع بين الكبار وتعبر عن نفسها بشكل انحرافات سلوكية تتقاطع مع القيم والمبادىء والعادات والتقاليد الاجتماعية ، او بشكل جرائم تكون تحت طائلة القانون حيث ان الجريمة تكون اخطر من الأنحرافات ، فالأنحراف هو سلوك يخرج عن المألوف من القيم والمبادىء والأنحراف المتفق عليها من قبل ابناء المجتمع(١) ، بينما الجريمة هي سلوك خطير يخرج عن صيغ القوانين ، لذا يكون تحت طائلة القانون وان مرتكبيه او صاحبه يتعرض الى العقويات الجزائية التي ترجع الى عاملين اساسيين هما الردع وردود الأعتبار(٢) . من هنا تظهر لدينا الحاجة الى تنظيم وسائل الاعلام والأشراف عليها لكي لا تكون سبباً من اسباب ارتكاب الجريمة ، سيما اذا كانت وسائل الاعلام ليست منظمة ولا توجد هناك جهة تشرف عليها وتعرض برامجها بما يتوافق مع القوانين والضوابط والأحكام والقواعد السلوكية المتعارف عليها في المجتمع فأنها تكون سبباً واضحاً من اسباب الجريمة والأنحراف

ولكن الجريمة لا تحدث ما لم يكن هناك ضعف او هشاشة في القيم والمبادىء التي يحملها الافراد في المجتمع ، ووسائل الاعلام يمكن ان تشارك في ضعف القيم وهشاشتها او صراعها(٣) وذلك من خلال البرامج الأعلامية التي تبثها عبر الهواء او عن طريق شاشات التلفزيون او نشرها في الصحف والمجلات والكتب علماً بأن القيم المضطربة نتيجة للوسائل الاعلامية تكون سبباً من اسباب

---

(١) J. To bias , Crime and Industrial Society , A pelicam Book , Middlesex , 1979 - P. 283 .

(٢) Ibid. P. 43 - 44 .

(٣) D. Halloran , The Effect of Mass Communication with special Reference To Television , London , Evans Press , 1973 - P. 23

ارتفاع معدلات الجريمة ، لأن الفرد الذي يعاني من مشكلة الصراع القيمي او مشكلة تذبذب القيم وضعفها ، او يعاني من ازمة التناقض بين القيم القديمة والقيم الحديثة يكون عرضة للوقوع في هاوية الجريمة لأنه ليس هناك ما يمنع الفرد عن ارتكاب السلوك الأجرامي . لهذا نستطيع القول بأن اهتزاز القيم يكون سبباً من اسباب ارتفاع معدلات الجريمة

ان وسائل الأعلام لا تؤثر في القيم فقط وانما تؤثر في اضطراب السلوك ايضاً ، أي كون السلوك انفعالياً او غريزياً او لا اخلاقياً من حيث الواسطة والغاية. وعندما يكون السلوك مضطرباً فان صاحبه يكون مشروعاً للأنحراف والجريمة، أي يكون تحت تأثير الجريمة ، لذا ترتفع معدلات الجريمة عندما يكون سلوك الانسان مضطرباً(١)

ان هذا الفصل يتكون من أربعة مباحث رئيسية هي :

١- دور وسائل الاعلام في اهتزاز القيم
٢- اهتزاز القيم وأرتفاع معدلات الجريمة
٣- دور وسائل الأعلام في اضطراب السلوك
٤- اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة .

---

(١) فهيمة كريم رزيج - التصنيع والجريمة - رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة بغداد - ١٩٩٤- ص٢٠.

المبحث الأول
دور وسائل الأعلام في أهتزاز القيم

يعني بأهتزاز القيم اضطراب وعدم استقرار القيم نتيجة وجود قوى ومتغيرات تؤثر تأثيراً سلبياً في الضوابط السلوكية والأجتماعية التي يحملها الفرد في المجتمع . وهناك عدة عوامل تؤثر في اهتزاز القيم عند الأفراد ومن بينها وسائل الاعلام بأنواعها المختلفة . لكن اهتزاز القيم لا يرجع فقط الى وسائل الاعلام بل الى قوى ومتغيرات كثيرة بجانب وسائل الاعلام . ولكن لو فرضنا بأن وسائل الاعلام هي المسؤولة عن ظاهرة اهتزاز القيم كظاهرة سلبية تحدث في المجتمع لشاهدنا بأن وسائل الاعلام تكون فاعلة في تحويل القيم من قيم اصيلة ثابتة الى قيم دخيلة متغيرة ومهتزة[١] . ان وسائل الأعلام لا تأثر بنفس النمط على الفرد بل تكون على انماط مختلفة منها الراديو ، التلفزيون ، السينما ، الفيديو ، الصحافة ، الاعلان والصور وغيرها ، فاذا كانت وسائل الاعلام هذه تكرر نفس المعلومات ونفس الحقائق وتحمل صور مضطربة وهدامة فأنها تؤثر تأثيراً سلبياً في تلكؤ القيم عند الأفراد والجماعات[٢] . ولكن لو كانت وسائل الاعلام متنافرة في رسائلها التوجيهية والتربوية والاخلاقية والسلوكية فأن تأثيرها لا يكون فاعلاً كما لو كانت متفقة فيما تنشره وتبثه من معلومات وحقائق اذن طبيعة وسائل الاعلام من حيث الاتساق او التنافر في رسالتها الاعلامية التي تحملها الى الناس وبخاصة الى الجيل الجديد تلعب الدور الفاعل في عملية التأثير.

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – الصراع بين القيم الاصيلة والقيم الدخيلة – مصدر سابق – ص ٣.

كذلك انظر / د. جيهان احمد رشتي – الأسس العلمية لنظريات الأعلام – مصدر سابق – ص ٦١٣.

(٢) Himmelweit , T. V. and The child , London , Longman , 1969 - P. 163

قبل دراسة دور وسائل الاعلام في اهتزاز القيم واضعافها وعدم التزامها علينا تحديد حالة كيفية تحويل القيم من قيم ملتزمة ثابتة الى قيم مفلتة ومهتزة . فالقيم الملتزمة والثابتة انما تنعكس من خلال العمل الصادق والمخلص والنزاهة والاستقامة والتعاون[1] والموازنة بين الحقوق والواجبات . بينما القيم المهتزة وغير الثابتة والمستهجنة من قبل المجتمع هي القيم التي تنعكس في انماط سلوكية مثل الكذب والأنانية والغش والنفاق والنميمة والتحيز والتعصب والطائفية وعدم العدالة في اتخاذ القرار الذي يؤثر في سلوك وعلاقات الأفراد والجماعات[2] . ومن دون شك تلعب وسائل الاعلام الدور الكبير في تحويل القيم من نمط يتسم بالالتزام والثبات والاتساقية والموضوعية الى نمط يتسم بعدم الالتزام والتغيير والانتهازية والتناقض[3] . وان المسؤولين عن الأعلام يستطيعون تغيير القيم من قيم جيدة وايجابية الى قيم رديئة وسلبية وذلك من خلال المسلسلات والعروض والمشاهد والصور التي تعرض في شاشات التلفزيون والستلايت والفيديو والسينما او تبث على الهواء وتنشر في الصحف والمجلات والكتب وتقرأ من قبل الناس فتؤثر في افكارهم وآرائهم وقيمهم تأثيراً مخرباً وسلبياً[4] . ولكن كيف تستطيع وسائل الاعلام ان تؤثر في ارتباك القيم وأهتزازها ؟ الجواب على هذا السؤال يجب ان تتوفر عدة عوامل من شأنها ان تجعل وسائل الاعلام أدوات مؤثرة في الوعي الاجتماعي والسياسي والديني والقيمي عند الافراد ، ومن هذه الشروط مايلي :

---

(١) د. عطوف محمود ياسين – مدخل في علم النفس الاجتماعي – مصدر سابق – ص ١٦٤-١٦٥

(٢) د. إحسان محمد الحسن – الصراع بين القيم الاصيلة والقيم الدخيلة – ص ١١

(٣) د. احمد لطفي بركات – القيم التربوية – دار المريخ للنشر – ١٩٨٣ – ص ١٣

(٤) J.J. Klapper , The Effects of Mass Communication , New York , John wilyand Sens , 1971 , P. 151

كذلك انظر / وليام ريفرز وآخرون – وسائل الاعلام والمجتمع الحديث – ص ٣٢٢

١- ان تكون وسائل الاعلام عاملة وفاعلة ومؤدية لواجباتها خلال فترة زمنية طويلة نوعاً ما[١] . فاذا كانت الفترة الزمنية طويلة فأن وسائل الاعلام تستطيع ان تؤدي دورها الفاعل في تغيير الافكار والقيم والمعايير والمقاييس عند الافراد والجماعات ، علماً بأن وسائل الاعلام لا تستطيع ان تؤثر في الآراء والأفكار والقيم خلال الفترة ذات الامد القصير

٢- ان تكون وسائل الاعلام بأنماطها المختلفة ، كالراديو والتلفزيون والسينما والصحافة والمجلات ... تتسم بالموضوعية والاتساقية فيما تبث وتنشر وتعلن، أي ان رسائلها ومعلوماتها الاعلامية يجب ان تكون متكاملة وليست متناقضة او متقاطعة بعضها مع البعض. فاذا كانت متكاملة ومتماسكة فأنها تكون فاعلة في التأثير على المبادىء والقيم التي يحملها الافراد، أما اذا كانت ليست متكاملة وتتسم بالتناقض والازدواجية فأنها لا يمكن ان تؤثر في الافكار والقيم[٢]

٣- ان تكون الرسائل والمعلومات والحقائق الاعلامية متجاوبة ومتكاملة مع حقائق الواقع الاجتماعي ومع الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالأفراد ، فاذا كانت الرسائل الاعلامية متجاوبة مع المعطيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية للجماعات المؤسسية ، فأن وسائل الاعلام وما تبثها من معلومات وحقائق تكون مقبولة من لدن الافراد والجماعات . أما اذا كان هناك تناقض بين فلسفة وسياسة وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الاخرى فأن وسائل الاعلام لا تكون مؤثرة في الأفراد والجماعات[٣]

٤- ان ما تبثه وسائل الاعلام من حقائق وأفكار وقيم وتصورات ينبغي ان تكون متجاوبة مع حاجات ومصالح الأفراد وأهدافهم والا فأن وسائل الاعلام لا تكون

---

(١) Himmelveit , H. T. V. and the Child , P. 165

(٢) Ibid. P. 167

(٣) Ibid. , P. 170

مقبولة من قبل الأفراد لأن ما تتركه من آثار على الأفكار والقيم والمصالح انما يتناقض مع حاجات ومصالح الأفراد والجماعات[1] .وبالتالي تكون غير مؤثرة.

٥- لا تكون هناك وسائل اعلام خارجية او اجنبية تتحدى القيم او المعلومات او الافكار التي تطرحها وسائل الاعلام المحلية ، فاذا كان هناك تناقض بين الرسائل الاعلامية المحلية والأجنبية ، أي ان الرسالة الاعلامية المحلية تريد شيئاً والأجنبية تريد شيء آخر ، فأن وسائل الاعلام المحلية لا تكون مؤثرة ولا تستطيع ان تغير القيم او تبدل مساراتها التربوية والاجتماعية والأخلاقية[٢]

إذن وسائل الاعلام تستطيع ان تؤثر في القيم وتغيرها من صورة الى صورة اخرى تتسم بالايجابية او السلبية اذا توفرت فيها الشروط والمستلزمات التي حددت اعلاه . ولو فرضنا بأن هذه الشروط والمستلزمات قد توفرت ، فكيف تستطيع ان تؤثر في الافكار والقيم والممارسات ؟.

ان وسائل الاعلام تستطيع ان تؤثر في القيم والأفكار والممارسات وتحويلها من النمط الجيد الى النمط الرديء لأنها تتسم بالمواصفات الآتية والتي لا تتسم بها أي جماعة او مؤسسة اخرى .

١- ان وسائل الاعلام لا تستعمل الصوت فقط بل تستعمل الصورة والصوت ويمكن ان تأتي بقصة او رواية تستطيع ان تؤثر في افكار وقيم الأفراد . وهنا يقبل الفرد او يستسلم للوسيلة الاعلامية .

٢- وسائل الاعلام تستطيع ان تستعمل اساليب دراماتيكية مبالغ فيها ممزوجة بالتصورات والخيالات اللاواقعية التي تؤثر في الطريقة التي فيها يفكر ويتصرف ويتفاعل الأفراد[٣].

---

(١) Ibid. , P. 171

(٢) Ibid. , P. 173

(٣) K. Back , and et al. Social Psychology , New York , John wiley , 1977 , P. 300 .

٣- تكون عادة الوسيلة الاعلامية الواحدة كالراديو والتلفزيون من حيث الرسالة التي تبثها مدعومة ومعززة بوسائل اعلامية اخرى تقول نفس الكلام وتعكس نفس الصور وتجسد نفس الكلام والسلوك ، لذا يأخذ الفرد بقبولها والأستسلام لها سواء اراد أم لم يرد[١]

٤- يتأثر الفرد بالوسيلة الاعلامية اكثر من أي شيء آخر ، لان هذه الوسيلة هي نشاط ترويحي سار ، فهو أي الفرد يثق بها ويستسلم لأرادتها ويقبل افكارها ومطاليبها لأنها تنبه شعوره وأحاسيسه وقت الأسترخاء والتمتع بوقت الفراغ والترويح . بينما لو لم تكن وسائل الاعلام انشطة ترويحية يمارسها الفرد خلال وقت الفراغ او الوقت الحر فأنه لا يستطيع ان يقبلها او يتأثر بها او يستسلم لأرادتها اللاعقلانية .

في كل هذا نخلص الى القول بأن وسائل الاعلام تلعب الدور الفاعل في التأثير على القيم التي يحملها الفرد ، فالفرد يحمل القيم التي تريد وسائل الاعلام منه حملها شريطة ان تكون العملية مؤثرة ومقنعة من خلال استخدام اساليب موضوعية ومقبولة ربما فيها نوع من المبالغة والكذب.

---

(١) Ibid. , P. 302 .

المبحث الثاني
أهتزاز القيم وأرتفاع معدلات الجريمة

عندما تكون القيم التي يكتسبها الفرد من وسائل الاعلام ضعف القيم وهشة وغير ثابتة وتتقاطع مع القيم الاصيلة والأيجابية التي يتمسك بها المجتمع، فأنها لابد ان تكون أداةً ووسيلة من وسائل أرتكاب الانحرافات السلوكية، لأنه اذا انعدمت القيم الايجابية عند الفرد وحلت محلها القيم المهزوزة والمضطربة فأن الفرد لا يتردد عن الولوج في الفعل الأجرامي الذي يتقاطع مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع[١]. وعندما يكون الفرد مستعداً للدخول في عالم الأنحراف والجريمة نتيجة اهتزاز او اضطراب قيمة فأن معدلات الجريمة لابد ان ترتفع في المجتمع وتكون الجريمة فعلاً مشكلة اجتماعية تحتاج الى حلول جماعية لأنقاذ المجتمع من سلبياتها وشرورها

ولكن علينا ان نتساءل كيف ان القيم السلبية مثل(الكذب-النفاق-الخيانة) التي يمتلكها الفرد والتي تشكل جزءاً من شخصيته تسبب أرتفاعاً في معدلات الجريمة؟ الجواب، هو ان حمل الفرد لمنظومة القيم الايجابية يجعله في منأى عن الأنحراف والجريمة، بمعنى ان القيم الايجابية التي تكون بحوزة الفرد والتي حصل عليها عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والأخلاقية تمنحه الحصانة المبدئية والوقائية الذاتية من الانزلاق في هاوية الجريمة والأنحراف[٢]. وهناك لايكون الفرد مستعداً للقيام بالافعال الاجرامية التي يدينها المجتمع ويقف ضدها. ولكن من جهة ثانية نلاحظ بأن ضعف القيم الايجابية وهشاشتها عند الفرد نتيجة للتنشئة الاجتماعية والتربية الاخلاقية التي مر بها ونتيجة للجماعات المرجعية السلبية التي اختلط معها هي بمثابة الاداة التي تجعله ينحرف ويرتكب الفعل الأجرامي، لأن ذلك الفرد لايحمل الحصانة المبدئية والتربية الاخلاقية القويمة التي تجعله بمنأى عن السلوك المنحرف وهنا يكون الفرد مستعداً على أرتكاب الفعل الاجرامي الذي يجلب اكبر الضرر له وللمجتمع الذي يعيش فيه ، وهنا ترتفع معدلات الجريمة في المجتمع

---

(١) E. Walker , Vawe Conflict in Modern Society . Faber and Faber , London , 1989, P. 37

(٢) د. إحسان محمد الحسن – الصراع بين القيم الاصيلة والقيم الدخيلة – ص ٦

ولكن ينبغي ان نتساءل لماذا تكون القيم ضعف القيم وسلبية ومتناقضة عند الفرد؟ الجواب هو ان هناك عدة عوامل تؤثر في اهتزاز القيم عند الفرد لعل أهمها سوء عمليات التنشئة الاجتماعية والتربوية التي تلقاها الفرد من الوسط الاجتماعي الذي عاش فيه وتفاعل معه[١] اضافة الى دور الجماعات المرجعية التي كان ينتمي اليها والتي اثرت في سلوكه تأثيراً سلبياً بحيث جعلته يكتسب القيم الضالة والملتوية . ومثل هذه القيم تكون السبب في اندفاعه نحو تيار الجريمة والأنحراف والشذوذ. كذلك يمكن ان تعرض الفرد الى مرض نفسي وعقلي نتيجة لوجود اسباب اجتماعية او بايولوجية او وراثية او سايكولوجية حيث ان الأمراض العقلية كما يعتقد علماء النفس الطبي تكون السبب في تلكؤ القيم عند الفرد وبالتالي اندفاعه نحو تيار الجريمة والجنوح[٢]

وهناك سبب آخر لأهتزاز القيم هو أزدواجية الشخصية وانفصامها ، حيث ان الشخصية المزدوجة التي يمتلكها الفرد تكون السبب في ضعف القيم التي يحملها وبالتالي تلكؤ السلوك والعلاقات التي يكونها في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه[٣] . وهناك عامل أخير لأضطراب القيم وضعفها ذلك هو الفشل او الاخفاق الذي يتعرض له الفرد في حياته اليومية ، والفشل قد يكون في العمل او الدراسة او الحب او الزواج ، ومثل هذا الفشل او الأحباط يقود الى العدوان الذي يعبر عن نفسه بشكل جرائم يرتكبها الفرد ضد الآخرين من ابناء المجتمع[٤] هذه العوامل تسبب ضعف وأهتزاز القيم عند الفرد علماً بأن ضعف القيم يؤدي بالفرد الى فقدان الوازع القيمي او الاخلاقي الذي يمنعه عن القيام بأعمال الشر والأنحراف . فعندما يفقد الفرد الوازع الذاتي الذي يحافظ على اتزانه وسلوكه المتوازن في المجتمع فأنه لا يتردد عن القيام بأي عمل من شأنه ان يجلب الضرر للأفراد والجماعات على حد سواء . وهذا العمل هو العمل الأجرامي الذي له دوافع

---

(١)F. N. Salter Shaky values in Transitory society - Evans press , New York - 1991- P. 6

(٢) Ibid. , P. 21

(٣) K. Walker , Social psychology , P. 46

(٤) Ibid. , P. 398

كثيرة منها ضعف وتقاطع وصراع القيم عند الفرد او الأفراد الذين يكونون عرضة للممارسات المنحرفة والملتوية التي يقومون بها في المجتمع

واذا اردنا منع الجريمة في المجتمع او التصدي لتيارها الهدام فأننا يجب ان نضع حداً لأهتزاز القيم واضطرابها عند الفرد ، أي يجب ان نعيد عملية التربية الاخلاقية والتنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق توضيف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وتوجيههم بحيث يكون ذلك الفرد في موقع يستطيع من خلاله اكتساب القيم الايجابية القويمة التي من شأنها ان تحول دون ارتكابه للفعل الأجرامي الذي لا يجلب الضرر له فحسب بل للآخرين ايضاً ، وهذا هو حل واحد لمواجهة معضلة اهتزاز القيم[١] الا ان هناك حلول اخرى ينبغي ان تتبع لمواجهة الجريمة والتصدي لآثارها السلبية وهذه الحلول هي تقوية العلاقات الانسانية بين الفرد والجماعات المرجعية او المؤسسية التي ينتمي اليها والتي يمكن ان تشارك في زرع القيم الايجابية عنده او تحثه على التخلي عن القيم السلبية وتقوي معنويته بحيث يؤمن بقيم متزنة من شأنها ان تبعده عن تيار الجريمة . وهذه الجماعات المرجعية تتمثل بالأسرة والمدرسة والجامع والمجتمع المحلي اضافة الى وسائل الاعلام التي تعد في الوقت الحاضر من أهم الجماعات المرجعية والتي ينبغي ان توجه توجيهاً صحيحاً لكي تشارك في عملية زرع وبلورة القيم الملتزمة والصالحة عند الفرد[٢] . وهنا يمكن ان تلعب وسائل الاعلام الجماهيرية دورها الفاعل في التأثير في قيم الفرد اذ يصبح الفرد حاملاً للقيم الايجابية التي تصونه من الانحراف والارتماء في احضان الجريمة والأنحراف والجنوح .

كما ينبغي ان تحث الفرد على ممارسة الانشطة الترويحية والأيجابية والابتعاد عن الانشطة الترويحية السلبية خلال وقت الفراغ . فاذا مارس الفرد انشطة ترويحية ايجابية خلال وقت الفراغ فان هذه الانشطة يمكن ان تنمي شخصيته وتفجر طاقاته لكي تكون شخصية سوية بعيدة عن عقد الأنحرافات والجريمة واذا كانت الشخصية بهذه المواصفات فأنها تكون قادرة على لعب الأدوار الاجتماعية الوظيفية التي لا تنفع صاحب الشخصية فحسب وانما تنفع

---

(١) D. M. Allan Symmetrical Values in Changing society , mac Donald press, Glasgow , 1990 , P. 12 .

(٢) K. Robert Merton Social theory and social structure the free press, New York , 1961 , P. 302 .

المجتمع كله[١] . ومثل هذه الشخصية لابد ان تحمل القيم الايجابية والفاعلة التي تكون بمثابة الجدار الرصين الذي يحافظ على الشخصية من اخطار التصدي والأنحراف ، هذه الاخطار التي قد تدفع بها الى الجريمة والتخلف . وهكذا تستطيع هذه الوسائل ان تنمي القيم الايجابية التي تكون جزءاً لايتجزأ من الشخصية السوية ، هذه الشخصية التي تحمي الفرد وتصونه من اخطار الجريمة والأنحراف . وهنا تنخفض معدلات الجريمة ويكون المجتمع متحرراً من شرورها وبالتالي قادراً على بلوغ درجات متميزة من الرقي والتقدم ، هذه الدرجات التي لا يمكن الوصول اليها الا اذا كانت لدينا قيم ثابتة ومترسخة ونابعة من تراث مجتمعنا . وهو كما يمكن ان يكون المجتمع في وضع يستطيع من خلاله صيانة نفسه من الأنحراف والتعرض لتيار الجريمة الذي لا يمكن ان نحصل منه الا التخلف والشر والانحطاط .

---

(١) S. Koenig. Man and Society , Barnes and Noble , New York , 1957 , P. 63

المبحث الثالث
دور وسائل الأعلام في اضطراب السلوك

تعد وسائل الاعلام وبخاصة وسائل الاعلام الجماهيرية من العوامل التي تؤثر في سلوك الانسان علماً بأن وسائل الاعلام لا يمكن ان تؤثر في السلوك مباشرة[١] ، بل تؤثر في العناصر الاساسية التي يتحلل اليها السلوك وهي الافكار والمعتقدات أولاً والشعور ثانياً ثم الفعل والحركة ثالثاً[٢] . ودور وسائل الاعلام في التأثير في السلوك قد يكون دوراً ايجابياً او سلبياً اعتماداً على طبيعة البرامج والانشطة الاعلامية التي تبثها وسائل الاعلام عبر قنواتها المختلفة . فاذا كانت وسائل الاعلام تنشر معلومات وقيم وحقائق ومشاهد ايجابية وفاعلة فأن هذا يكون عاملا نت عوامل سلامة وحسن سلوك الفرد، اذ يكون السلوك ملتزماً وفاعلاً ومتماشياً مع مايثمنه ويتمناه المجتمع

ولكن من جهة ثانية لو كانت وسائل الاعلام تبث وتنشر افكاراً وقيماً ومواقف وصور ومشاهد سلبية ومضطربة ومتناقضة فأن سلوك الانسان يكون غير سوي وغير ملتزم ويتناقض مع مايريده ويثمنه المجتمع ، بمعنى آخر ان السلوك يكون مضطرباً ولا يرقى الى السلوك الانساني السوي الذي يمكن ان يلعب دوراً فاعلاً في تنمية المجتمع وتطويره في المجالات كافة[٣] ان ما تقوم به وسائل الاعلام اذا كانت غير سائرة في الطريق السوي والمطلوب هو ان تفتت بعض القيم والمقاييس عند الانسان تحويلها من قيم ايجابية الى قيم سلبية[٤] ، او من قيم مفيدة الى قيم ضارة وذلك من خلال عرض مسلسلات وقصص ومسرحيات وروايات وأفلام مليئة بالممارسات الخاطئة والملتوية بل والمنحرفة، وعندما يشاهد الفرد هذه المسلسلات والافلام او الصور المعيبة للقيم والمقاييس فأنه يتأثر بها اذا

---

(١) د. جيهان احمد رشتي – الأسس العلمية لنظريات الاعلام – مصدر سابق – ص ٦١٥
(٢) Allport , F. Social psychology , New York , 1924 , P. 52 .
(٣) د. تماضر حسون – البيت – المدرسة – وسائل الاعلام – مصدر سابق ص٦٦ – ٦٧
(٤) د. احمد محمود الخطيب – دور المؤسسات الاعلامية في الوقاية من المخدرات – مصدر سابق – ص ٨٠

كانت حصانته المبدئية والقيمية والاخلاقية ضعيفة وهشة اذ يأخذ ذلك الفرد. وتقليد ما شاهده من صور وروايات وقصص وممارسات خاطئة الى درجة انها تكون مثله الاعلى في المجتمع[1] . وهذا يدفعه الى القيام بالسلوك المنحرف والسلوك الذي يتقاطع مع ابسط القيم والمثل والمقاييس الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ان وسائل الاعلام في تاثيرها في الافكار والقيم والمعتقدات والشعور والافعال والممارسات تكون فاعلة ومؤثرة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه في حالة توفر المعطيات والظروف الآتية

١- قيام جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة بتكرار نفس المعلومات والقيم والممارسات الملتوية والخاطئة على الناس[2]
٢- استمرار البث والعرض او النشر والكتابة لمدة لا تقل عن ستة اشهر[3].
٣- انسجام او تطابق حاجات ومصالح الفرد مع طبيعة القيم والافكار والممارسات التي تبثها او تعرضها اوتنشرها وسائل الاعلام الجماهيرية.
٤- عدم وجود مصدر اعلامي داخلي او خارجي يتحدى او يتقاطع مع ما تبثه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة من افكار وروايات وقصص وعلاقات[4]

اذا توفرت هذه الشروط في الوسط الاجتماعي الذي تعمل فيه وسائل الاعلام ، فأن وسائل الاعلام تكون مؤثرة وفاعلة ويمكن ان تؤدي غرضها المطلوب في الاقناع والتأثير والتبديل

أما اذا افتقد شرط من الشروط الواجب توفره في العمل الاعلامي فأن وسائل الاعلام لا تكون مؤثرة ولا يمكن ان تبدل القيم والاخلاق والممارسات عند الأفراد والجماعات خصوصاً اذا كانت وسائل الاعلام تبث معلومات وافكار وقيم

---

(١) Himmelwiet . TV. And the child . P. 161

(٢) قاسم حسين صالح – التلفزيون والأطفال – مصدر سابق – ص ١٧٥

(٣) Himmelwiet TV. And the Child . P. 163

(٤) Idid . P. 164 .

تتناقض مع ماهو موجود في البيئة والوسط الذي يعيش فيه الفرد المستهدف ، أي الفرد الذي تستهدفه وسائل الاعلام[١]

ان وسائل الاعلام يمكن ان تكون طريقة من طرق اضطراب وتلكؤ السلوك عند الفرد لاسيما اذا كانت هذه الوسائل الاعلامية تسير في طريق من شأنها ان تفسد السلوك وتؤدي الى اضطرابه وتقاطعه مع ما يثمنه المجتمع بقيمه وأعرافه وعاداته وتقاليده المعروفة . فوسائل الاعلام يكون لها دورها الفاعل في تلكؤ السلوك اذا كانت تتسم بالمواصفات الآتية

١- قيام وسائل الاعلام الجماهيرية ببث افكار وآراء ومعتقدات وحقائق وقيم وممارسات مشوهة وخاطئة وضعف القيم كبث الاخبار والقصص والروايات المخلة بالاخلاق والسلوك والشرف ، او عرض افلام او مسلسلات او تمثيليات فاضحة وسلبية وقاصرة باخلاقها وقيمها ومقاييسها مما يؤثر ذلك سلباً في بعض افكار المشاهدين واحكامهم القيمية والاخلاقية

٢- تشجيع وسائل الاعلام الأفراد والجماعات على الوقوف ضد كل ما هو قيم واخلاقي ورفيع والارتماء في احضان كل ما هو فاسد ومتدني وغريب في المجتمع وقيمه ومقاييسه المألوفة[٢]

٣- قيام وسائل الاعلام بتعليم الأفراد والجماعات على كيفية ارتكاب السلوك المنحرف او كيفية القيام بالجريمة التي تجلب الضرر بالمجتمع وتحطيم بنيانه الاجتماعي والحضاري

٤- تشجيع الأفراد على اختلاف شرائحهم وخلفياتهم الاجتماعية على اقتناء النتاجات الاعلامية الرخيصة المفسدة للأخلاق والضمائر والذمم والمخربة للعقول والابصار . وهذا يكون من خلال السيطرة المركزية على البرامج الاعلامية التي تبثها او تعرضها وسائل الاعلام على الجمهور

٥- تعد بعض وسائل الاعلام وبخاصة المرئية ومن خلال جهات معينة بالاساءة الى القيم والممارسات الاصيلة التي اعتمدها المجتمع عبر مسيرته الحضارية

---

(١) Ibid. , P. 171

(٢) د. إحسان محمد الحسن – علم الأجرام – دراسة تحليلية في التفسير الاجتماعي للجريمة – مطبعة الحضارة – بغداد –٢٠٠١ – ص ١٤٠

والتأريخية الماضية والحاضرة مع دعم وتشجيع وتعزيز الافكار والقيم الدخيلة والممارسات الضارة التي تتقاطع وتتناقض مع ابسط القيم الاخلاقية والأعتبارية التي يعتمدها المجتمع في حاضره ومستقبله

ان الدور المخرب هذا الذي تلعبه بعض وسائل الاعلام لابد ان يؤدي اثره الفاعل في اضطراب السلوك بحيث[1] يتحول السلوك من سلوك عقلاني هادف ورشيد الى سلوك انفعالي وغريزي يسبب الاذى والضرر لا بالفرد فحسب بل في الجماعة والمجتمع ايضاً ، وهنا يتطلب من القادة والمسؤولين والمربين ورجال الدين التنبؤ الى وسائل الاعلام والسيطرة عليها بحيث لا تؤدي دورها المخرب في افساد الاخلاق والعقول والضمائر . واذا ما احسن توجيه وسائل الاعلام بطريقة صحيحة وسوية فأنها تكون أداة لأنقاذ السلوك من التلكؤ والأضطراب بل انها تقوم السلوك وتعزز عناصره الاساسية وتجعله فاعلاً في احداث التغيير الحضاري والأجتماعي المطلوب وهنا تنبغي وضع الايدي على الملابسات والاشكالات التي تقع فيها وسائل الاعلام من اجل تعديلها وتصحيح مسيرتها لكي تكون أدوات للتقويم والبناء وليس معاول للهدم والتدمير

بيد اناالاضطراب الذي يمس سلوك الفرد والجماعة لا يتأثر فقط بوسائل الاعلام بل يتأثر بقوى وعوامل اخرى لاتقل اهميته عن وسائل الاعلام لعل اهمها الجماعات المرجعية او المؤسسية التي ينتمي اليها الافراد ، كالأسرة والمدرسة والجامع والمجتمع المحلي وجماعة اللعب ، اضافة الى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد[2] فهي تؤثر في سلامة او اضطراب سلوكه ، اضافة الى المصالح والحاجات الذاتية والمجتمعية والقيادة المحلية والوطنية والقومية تؤثر في سلوك الفرد ايجاباً او سلباً اعتماداً على خواصها وطبيعتها ونوعيتها[3] كل هذه

---

(١) محمود حسن - مقدمة الخدمة الاجتماعية - مكتبة المعارف الحديثة - الاسكندرية - ١٩٧٩ - ص ٦٣٣.

(٢) صلاح نصر - الحرب النفسية - مصدر سابق - ص ٢١ كذلك انظر د. علي ماضي - النفس البشرية - تكوينها واضطرابها وعلاجها - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٩١ - ص ٣٢٤

(٣) J. J. Klappe , The effect of mass communication . P. 150 .

العوامل ينبغي ان توضع في الحسبان عند دراسة دور وسائل الاعلام في اضطراب السلوك . فأضطراب السلوك هو ظاهرة لا ترجع فقط الى وسائل الاعلام بل ترجع الى قوى وعوامل ذاتية وموضوعية في مقدمتها طبيعة شخصية الفرد وطبيعة المؤسسات التي ينتمي اليها والطبقة التي عاش وترعرع فيها والقيادة التي يخضع لتوجيهاتها وايعازاتها وأوامرها والمصالح والحاجات الذاتية التي تختلجه اضافة الى عوامل وقوى اخرى . ولكن ينبغي ان لاننسى في هذا الصدد دور وسائل الاعلام في اضطراب وتلكؤ السلوك ، فوسائل الاعلام تظل من العوامل المهمة التي تؤثر في السلوك تأثيراً ايجابياً او سلبياً اعتماداً على طبيعة البرامج والانشطة الاعلامية التي تظهر أمامه او التي يتأثر فيها

المبحث الرابع
اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة

وضحنا في المبحث الثالث من الفصل كيف ان وسائل الاعلام تلعب دوراً في اضطراب السلوك ، وفي هذا المبحث علينا توضيح الدور الذي يلعبه اضطراب السلوك في ارتفاع معدلات الجريمة ان اضطراب السلوك يأخذ عدة اشكال منها ، ان السلوك يكون سلوكاً ازدواجياً ، أي ان صاحبه يظهر للملىء شيئاً ويفعل شيئاً آخر يتناقض كل التناقض مع مايظهره ، او ان السلوك المضطرب يكون سلوكاً انفعالياُ او غريزياً أي يتأثر بالغرائز البايولوجية الحيوانية عند الانسان كالغريزة العدائية التي تدفع الفرد الى الاعتداء على الآخرين لا لشيء سوى افتعال المشاكل والمنغصات والأزمات التي لا تسيء الى المجتمع فحسب بل تسيء للفرد الذي يفتعل هذه الاشياء . وهناك غريزة الموت والدمار التي تدفع الفرد الى الاقتتال مع الآخرين وتدمير كل شيء بناء ومفيد في المجتمع لأن هذه الغريزة متشعبة في الشر والأذى[1]

كما ان اضطراب السلوك يأخذ شكلاً آخر هو التناقض او التقاطع بين الطموح والأنجاز ، اذ ان طموح الفرد يكون كبيراً لكن انجازه يكون صغيراً فتقع الهوة بين مايريده ويتمناه الفرد وما يحصل عليه فعلاً وحقيقة ، وهذه الهوة بين الأنجاز والطموح تسبب الاحباط او الفشل للفرد ، أي ان الفرد يشعر بالأحباط والفشل[2]، والفشل كما يقول علماء التحليل النفسي يقود الى العدوان ، اذ ان نظرية الاحباط والعدوان هي النظرية التي تفسر جانباً من جوانب اضطراب السلوك لدى

---

(١) E. W. Stewart , The Human Band , New York انظر John Wiley - 1978 - P. 255.
كذلك . د. محمد محروس محمد الشناوي – جريمة القتل داخل العائلة – دراسة نفسية اجتماعية – المجلة العربية للدراسات الأمنية – العدد /٧ – ١٩٨٨ – ص ٧٧ ، نصيف جاسم العزاوي – الوظيفة الاتصالية للتلفزيون – مصدر سابق – ص ١٦٨

(٢) K. Lorenz , Qn Aggression , Bantam Books , New York , 1967 - P. 22-23

الفرد[١] والعدوان ربما يعبر عن نفسه بصيغة جرائم يرتكبها الفرد بحق ابناء المجتمع

اذن معدلات الجريمة في المجتمع ترتفع في ظل اضطراب السلوك ، ولكن اضطراب السلوك لا يكون بسبب وسائل الاعلام بل يرجع الى اسباب اخرى منها تلكؤ التنشئة الاسرية والمجتمعية وضعف الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد وضعف القدرات البايولوجية والنفسية عند الفرد كتعرضه مثلاً الى الأمراض الجسمية والنفسية او اصابته بالأمراض الاجتماعية الناجمة عن اعتلال المؤثرات والقوى المسيطرة على الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد. ومهما يكن السبب في اضطراب السلوك فأنه يقود الى ارتفاع معدلات الجريمة بدليل ان اصابة او تعرض الفرد الى الاحباط في جانب من جوانب حياته كالأحباط الاقتصادي او السياسي او التربوي او الرومانتيكي يقوده الى العدوان[٢]، اذ ان الفرد الذي تعرض الى الفشل يجعل المجتمع مسؤولاً عن فشله فيرتكب ذلك الفرد جريمة او جرائم ضد المجتمع للأنتقام منه كأن يسرق او يقتل او يغتصب او أي جريمة اخرى ومثل هذه الجرائم تشفي غليل الفاشل في الحياة

ويرجع اضطراب السلوك الى عامل التناشز او التقاطع بين الأنجاز والطموح ، فعندما يكون طموح الفرد أعلى من انجازه فأنه يشعر بخيبة الأمل او اليأس في الحياة وأنه لا يلوم نفسه على الفشل او اليأس الذي اصابه بل يلوم المجتمع ويجعله مسؤولاً عن ذلك . وهذا في العديد من الحالات يدفع الفرد الى الانتقام من المجتمع الذي جلب له اليأس ولم يساعده على تحقيق طموحاته ورغباته وأهدافه ، فيرتكب بحق المجتمع انواع الجرائم واذا كان عاجزاً عن أرتكاب الجرائم بنفسه فأنه قد يسخر آخرين لأرتكاب الجرائم . وهنا تزداد معدلات الجريمة في المجتمع نتيجة اضطراب سلوك الفرد الناجم عن التناشز بين الطموح والأنجاز

---

(١) ناهدة عبد الكريم – الاضطرابات الاسرية وآثارها الاجتماعية – مجلة الشرطة الأمارتية – العدد /٢١٢– ١٩٨٨ – ص ٢٨

(٢)Stewart , E. W. Human Band , P. 256 ..

أما السلوك الغريزي والأنفعالي الذي يسيطر على الفرد فيكون سبباً من اسباب ارتفاع معدلات الجريمة ، فالغرائز على اختلاف انواعها تطلق عنانها وتخرج الى السطح فتدفع الفرد الى الولوج في شتى أنواع الأنحرافات والجرائم التي يدينها المجتمع . فغريزة حب الظهور والسيطرة على الآخرين تدفع الفرد الى الاستئثار بنفسه او بذاته وعدم احترام الآخرين وأعتبارهم واسطة لتحقيق غاياته وطموحاته الخاصة[١] . وعندما لايفسح الآخرون بتلبية طموحاته التي قد تكون لا حدود لها فأنه لا يتردد عن ارتكاب الجرائم بحقهم للتخلص منهم او في معارضتهم ومن ثم الحصول على الطموحات والأهداف التي يريد تحقيقها . وهنا تكثر معدلات الجرائم في المجتمع

وهناك غريزة اخرى غالباً ما تغلب على الفرد وتدفعه الى القيام بأعمال يدينها المجتمع تلك هي غريزة حب التملك ، فالفرد بطبيعته يريد ان يمتلك اشياء كثيرة وليس هناك حدود للأشياء التي يريد ان يمتلكها فكلما حصل الفرد على الاشياء والأموال فأنه يطمح في الحصول على أكثر . ولكن عند ما يقف الناس امام تحقيق طموحاته يلتجأ الى اساليب وطرق اخرى كالسرقة مثلاً ، والسرقة هي فعل اجرامي يعاقب الفاعل حسب قانون وقواعد المجتمع[٢] . وعندما لا يلتزم الفرد بالقانون ويمضي في تحقيق شهواته ورغباته الخاصة بالاستحواذ على الممتلكات غير العائدة له فأنه يصطدم بالآخرين ، وهذا الاصطدام قد يقود الى الولوج في جرائم اخرى لاتقل خطورتها عن جريمة السرقة والاستحواذ على ممتلكات الغير وسلبها وهي جريمة القتل ، اذ ان السرقة يمكن ان تتحول الى جريمة القتل عندما يمنع السارق الاستحواذ على ممتلكات الغير والسيطرة عليها . وهكذا تكثر الجرائم التي ترجع اساساً الى اضطراب السلوك الناجم عن سيطرة الغرائز على العقل ، أي سيطرة الهوا على الانا . وعندما تسيطر الهوا على الانا فأن الفرد يكون اسير المطاليب الغريزية والشهوانية التي تجلب له الويلات والآلام وتمنعه من القيام بالتكيف المطلوب للمحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه . ولو اردنا كبح جماح معدلات الجريمة في المجتمع فأن علينا ان نطبع الفرد بأن يكون عقله الظاهري او الآنا اقوى من عقله الباطني (الهوا) .

---

(١) Tiger , Lad R. Fox The Imperial Animal , Dell , publishing Co. New York, 1972 , P. 25 .

(٢) Ibid., P. 27

الفصل الخامس

الأطار النظري والمنهجي للدراسة مع تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية

أولاً / الأطار النظري للدراسة مع الاشارة الى نظرية ماكس فيبر السببية

ثانياً / الأطار المنهجي للدراسة ويتضمن ما يلي
١- المنهج المقارن .
٢- المنهج الأستنباطي .
٣- منهج المسح الميداني .

ثالثاً/ تحديد الفرضيات العلمية .

تمهيد:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية التي تستهدف الى جمع المعلومات والحقائق العلمية والموضوعية من الميدان ، وان أي دراسة في مثل هذا المجال لا يمكن ان تكمل صورها او ان تصل الى النتائج العلمية اذا لم تكن محددة بأطار نظري تعتمد عليه وتستند اليه بهدف الوصول الى تلك النتائج وتعميمها ، ان استعمال النظرية تعتبر من الأمور الضرورية وهي فقرة اساسية لابد للباحث الاعتماد عليها لغرض توضيح ملامح دراسته وتحديد الخطوات التي ينوي القيام بها ، فضلاً عن تلك فالدراسات الحقلية لا يمكن ان تحقق غرضها في جمع المعلومات والبيانات وتحليل تلك البيانات اذا لم تحدد لها منهجية علمية والتي بواسطتها يتمكن الباحث من جمع الحقائق العلمية والموضوعية

ان دراسة أي ظاهرة او مشكلة اجتماعية لابد على الباحث الاستعانة بمجموعة من الفرضيات التي يمكن ان تثبت صحتها او عدم صحتها عن طريق جمع المعلومات من الميدان ، وقد تؤخذ بعض تلك الفرضيات من الدراسات الميدانية السابقة او يقوم الباحث بصياغتها عن طريق التراكم المعلوماتي عنده

يتضمن الفصل الخامس من هذه الرسالة ، الأطار النظري والمنهجي للدراسة مع تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها من الميدان . لقد استعان الباحث بالنظرية السببية للعالم الالماني – ماكس فيبر – لتكون اطاراً نظرياً لدراسته . كما اعتمد الباحث على اطار منهجي للدراسة لغرض تسهيل عملية جمع المعلومات والحقائق وتنظيرها . كما يحتوي هذا الفصل على مجموعة من الفرضيات العلمية التي اخذنا بعضاً منها من الدراسات السابقة والبعض الآخر استنتجناها من واقع المجتمع

يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث هي

أولاً / الأطار النظري للدراسة مع الاشارة الى نظرية ماكس فيبر

ثانياً / الأطار المنهجي للدراسة .

ثالثاً / تحديد الفرضيات العلمية .

أولاً / الأطار النظري للدراسة

تعتمد دراسة دور وسائل الاعلام في ارتفاع معدلات الجريمة على اطـار مرجعي او نظري يأخذ في الحسبان النظرية السببية التي جاء بها العالم ماكس فيبر Max Weber في كتابه الموسوم ((المفاهيم الاساسية في علم الأجتماع))(١) . ذلـك ان المنهج السببي الذي يتبناه ماكس فيبر في دراسة العديد من الموضوعات التـي تخصص بها ، تعتقد بأن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها هي عبارة عن مجموعة ظواهر يمكن تفسيرها بالسبب والنتيجة ، أي ان لكل ظاهرة سبباً ونتيجة، فظـاهرة الرأسمالية مثلاً التي درسها ماكس فيبر في كتابه ((الأخلاق البروتستانية والـروح الرأسمالية)) انما هي نتيجة لسبب ، والسبب الذي يقصده ماكس فيبر هنا هو الدين الذي يكمن في الفكر البروتستانتي المسيحي ، اذ أن البروتستانية كانت السبب فـي ظهور الرأسمالية(٢) . فهناك سبب وهناك نتيجة في كـل ظـاهرة يدرسـها علـم الأجتماع. والسبب قد يكون مباشر او غير مباشر ، الا انه يقود الى ظهور حالـة معينة هي نتيجة حتمية للسبب القائم في المجتمع . فظهـور الجريمـة والأنتحـار والطلاق وجنوح الأحداث وتفكك الاسرة وغيرها من الظواهر الاجتماعية انما هي ظواهر لها اسباب مباشرة وغير مباشرة وهذه الاسباب تكون متأتية مـن طبيعـة البيئة التي توجد فيها هذه الظواهر(٣)- وعندما تلوح في الافق ظاهرة معينة كتفكك الاسرة مثلاً او جنوح الأحداث فأن لهذه الظواهر اسـبابها والأسـباب قـد تكـون مباشرة او غير مباشرة ، ومهما تكن طبيعة الاسباب فأن العالم او الباحث يستطيع دراستها عن طريق الاستنباط او الاستقراء او عن طريق الدراسة الميدانيـة . ولا يوجد سبب واحد لظاهرة معينة بل توجد عدة اسباب لتلك الظاهرة ، وينبغي علـى الباحث ان يحيط بجميع هذه الاسباب لكي يكون تفسيره للظاهرة علمياً وموضوعياً ومفسراً للظاهرة قيد الدراسة والبحث(٤)

اذن نظرية ماكس فيبر السببية تعتقد بأن الحياة التي نعـيش فيهـا تجـسد منظومة من الظواهر المتصلة بعضها ببعض أو المستقلة . ولهذه الظواهر اسـباب

---

(١) Max Weber Basic consepts in sociology , New York Green Mood press. 1969- P. 9

(٢) Ibid. , PP. 9 -10 .

(٣) Ibid., P. 10

(٤) Ibid. , P. 11

ونتائج ، فالأسباب تدعو الى وجود الظاهرة عندما توجد في المجتمع وتترك آثارها وانعكاساتها على الكل الاجتماعي ، وهذه الآثار والأنعكاسات لابد ان تسهم في تغير الواقع الاجتماعي من نمط الى نمط آخر(١) هذه هي النظرية السببية التي جاء بها ماكس فيبر وفسر من خلالها العديد من الظواهر الاجتماعية التي درسها كظواهر البير وقراطية والدين والرأسمالية والمدينة والتحضر والتحديث والقانون والعقلانية والموضوعية(٢)

اذ ان لهذه الظواهر اسباباً ينبغي على الباحث التعرف عليها عن طريق البحث العلمي الموضوعي ، وهذه الاسباب تفسر الظاهرة بابعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية كما فعل ماكس فيبر عندما فسر البيروقراطية تفسيراً عقلانياً ينسجم مع الطبيعة الشرعية القانونية للمجتمع الحديث، أي ان المجتمع الصناعي الذي عاش ماكس فيبر في وسطه. والبيروقراطية التي درسها فيبر لا ترجع الى عوامل موضوعية وعقلانية فحسب وانما ترجع ايضاً الى عوامل تعقد وتشعب المجتمع واعتماده على عوامل دقيقة لتقسيم العمل . ذلك ان تشعب وتفرع المؤسسات في المجتمع الصناعي يستلزم وجود نظام عقلاني لا شخصي وبعيد عن الذاتية والأنفعالية للسيطرة على المؤسسات وتوجيهها نحو الأهداف العليا للمجتمع(٣)

بعد دراسة النظرية السببية التي طرحها ماكس فيبر نستطيع تطبيق هذه النظرية على موضوع دراستنا الموسوم ((دور وسائل الاعلام في ارتكاب الجريمة)) اذ ان النظرية السببية يمكن ان تفسر هذا الموضوع تفسيراً علمياً عقلانياً لأن ارتفاع معدلات الجريمة هي نتيجة لوسائل الاعلام بمعنى آخر ان وسائل الاعلام بما تبثه من افكار ومعلومات وقضايا وقصص هي السبب في ارتفاع معدلات الجريمة ، ذلك ان هناك علاقة متلازمة بين السبب والنتيجة ، فالسبب في دراستنا الحالية هو وسائل الاعلام على اختلاف انواعها المرئية والمقروءة والمسموعة سواء كانت وسائل الاعلام الفردية او وسائل الاعلام الجماهيرية . فاذا

---

(١) Ibid. P. 14 .

(٢) Ibid. P. 15 .

(٣) Ibid. P. 17

كانت هذه الوسائل تبث معلومات وتوضح صوراً من المجتمع تشجع الأفراد والجماعات على الاتيان بالسلوك المنحرف الذي يكون تحت طائلة القانون فأن معدلات الجريمة تكون عالية وتكون الجريمة في الوقت ذاته متفشية في كل مكان سواء في المناطق الحضرية او المناطق الريفية أما اذا كانت وسائل الاعلام ملتزمة بالمبادىء والأخلاق والقيم والمثل الايجابية وتتسم بدرجة عالية من الاخلاقية والمعيارية المقبولة في المجتمع فأنها تتحول الى مصادر لنشر الثقافة وبناء الشخصية والقيم الايجابية . وهنا تنخفض معدلات الجريمة في المجتمع بأعتبار ان وسائل الاعلام هي من احدى العوامل المساعدة على ارتفاع معدلات الجريمة ، وهذا لايدل بأي صورة من الصور بأن وسائل الاعلام ليست هي العامل الوحيد المسؤول عن الجريمة والجنوح بل هناك عوامل اخرى مسؤولة عن الانحرافات السلوكية يمكن ان تشارك في ارتفاع معدلات الجرائم

ان هذه الدراسة تفحص من الناحية العلمية والموضوعية الآثار التي تتركها وسائل الاعلام على معدلات الجريمة في المجتمع . وهذا يدل دلالة واضحة على ان معدلات الجريمة سواء كانت مرتفعة او منخفضة هي نتيجة حتمية لعوامل مجتمعية مختلفة منها وسائل الاعلام. اذن وسائل الاعلام هي سبب من اسباب الجريمة والدراسة الميدانية سوف تؤكد هذه الحقيقة.

ثانياً / الأطار المنهجي للدراسة

١- **المنهج المقارن Comparative Method**

ان هذا المنهج يعتمد على اساس وجود اكثر من متغير لغــرض مقارنــة بعضها مع البعض الآخر ، او مقارنة الظواهر الاجتماعية في مجتمع معــين فــي فترات زمنية مختلفة . وفي نفس الوقت يمكن الاستفادة من هذا المنهج في مقارنــة الظواهر والمؤسسات في مجتمعات مختلفة دون النظر الى درجة تقدمها الأجتماعي والحضاري(١)

يعتبر المنهج المقارن من المناهج التي يستفيد منه الباحــث فــي العلــوم الاجتماعية لمقارنة الظواهر والأحداث ضمن مجتمع واحد او في مجتمعات مختلفة . وقد استخدمنا هذا المنهج في مجالين هما

١. عندما تم تحديد المفاهيم العلمية في الفصل الأول من هذه الدراسة ، بعدها قمنا بمقارنة كل مفهوم حسب التوضيحات التي طرحها البــاحثون والعلمــاء مــع بعضهم البعض ، خاصة من وجهة نظر المتخصصون في العلوم الأجتماعيــة المختلفة ، كوجهات نظر علماء الأجتماع وعلماء النفس والمتخصــصون فــي مجال الاعلام . حيث قمنا بمقارنة كل مفهوم حسب نوع الاختصاص . كمــا قمنا بصياغة تعاريف اجرائية لكل مفهوم ورد فــي الدراســة اســتناداً علــى وجهات نظر العلماء والمتخصصين في الأختصاصات المختلفة
٢. في نفس الوقت استفدنا من المنهج المقارن لغرض مقارنة نتــائج الدراســات السابقة حول موضوع الاعلام والجريمة والأنحراف مع النتائج التي توصــلت اليها الدراسة الحالية ان هذا المقارنات توصلنا الى حقيقة علمية تريد دراستنا الوصول اليها وهي - العلاقة بين وسائل الاعلام وأرتفاع معدلات الجريمة في المجتمع

٢- **المنهج الأستنباطي Deductive Method**

يتضمن الأستنباط في البحوث والدراسات الأجتماعية اســتخدام مجموعــة من الفرضيات العامة من اجل صياغة قضايا امبريقية قابلة للتجربة والأختبار عن

---

(١) M. Weber Theory of social and Economic Organization . New York . The free Press. 1969 330

الظاهرة[1] المدروسة ، وأهمية هذا المنهج في الدراسات الاجتماعية الميدانية تكمن في انه يساعد الباحث على تحليل الظاهرة العامة الى ظواهر فرعية تابعة للظاهرة الكلية

وقد تم استخدام هذا المنهج لغرض تحليل البيانات العامة الى بيانات فرعية وهذا الأسلوب يمكن ملاحظته في الفصل السادس الذي جاء بعنـوان – البيانـات الاساسية لوحدات عينة الدراسة – اذ حللنا هذه البيانات الـى بيانـات اجتماعيـة وبيانات اقتصادية وبيانات تربوية، وهكذا تم استخدام هذا المنهج في تحليل الظاهرة العامة الى ظواهر فرعية تابعة الى الظاهرة الكلية .

٣- منهج المسح الأجتماعي Social Survey Method

يعتبر منهج المسح الأجتماعي من المنـاهج المهمـة والـضرورية فـي الدراسات الاجتماعية الميدانية والتي لا يمكن للباحث الاستغناء عنه ، فعن طريـق هذا المنهج يمكن تزويد الباحث بمعلومات كثيرة وغير معروفة اصلاً.

ان منهج المسح الاجتماعي ليست حديثة بل هي قديمة جداً ، لقد اسـتخدم الفراعنة هذه الطريقة لغرض تعداد سكانهم ومن اجل معرفـة عناصـر تركيـب المجتمعات البشرية والأقتصادية والعسكرية ، كما استخدم – كارل ماركس – هذه الطريقة لدراسة الحالة الأجتماعية والأقتصادية للعمال في فرنسا ، واستخدم عـالم الأجتماع – ماكس فيبر طريقة المسح الأجتماعي عند دراسته لموضوع – الاخلاق البروتستانية[2]

ان طريقة المسح الاجتماعي كما يراها (هاريسون Harrison) عبارة عن مجهود تعاوني يتبع الطريقة العلمية لدراسة ومعالجة المشاكل الاجتماعية القائمـة التي تقع ضمن حدود جغرافية معينة ، وهي تقوم بأنتشار حقائق علمية واستنتاجاته

---

(١) ديرك لايدر – قضايا التنظير في البحث الاجتماعي – ترجمـة عـدلي الـسمري – الشركة الاعلامية للطباعة والنشر – مصر – ٢٠٠٠ – ص٢٣٦ – ٢٣٧

(٢) د. معن خليل محمد – الموضوعية والتحليل في البحث الأجتمـاعي – دار الآفـاق الجديدة – بيروت – ١٩٨٣ – ص ٥١

وتوصياته كي تكون معلومات عامة للمجتمع وقوة من اجل عمل منسق مثمر[١].
ويرى (موريس Morse) ان المسح الأجتماعي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير العلمي للظواهر لغرض الوصول الى أهداف ونتائج علمية او تفسير ظواهر او مشكلات اجتماعية وسكانية[٢] ، وتعتبر هذه الطريقة من الطرق المنهجية المهمة لأنها تساعد الباحث على جمع الحقائق الموضوعية الواقعية من الميدان وفي مختلف المجالات الأجتماعية والحضارية والأقتصادية والتربوية
وينظر (موزر Moser) الى المسح الأجتماعي بأنه طريقة تستخدم في الدراسات الاجتماعية والتي بواسطتها يمكن جمع المعلومات والحقائق الموضوعية التي تساعد الباحث في مجال العلوم الاجتماعية على كيفية صياغة الفرضيات وبناء النظريات وكيفية الوصول الى قوانين اجتماعية[٣] . وتتكون هذه الطريقة من عدة مراحل هي

١- **مشكلة البحث**

ان مشكلة البحث المطروحة هي - وسائل الاعلام وارتكاب الجريمة-، ان وسائل الاعلام بحكم تطورها وتشعب قنوات بثها وسهولة الحصول عليها في الوقت الحاضر تؤثر في البناء الاجتماعي للمجتمع ، كما تؤثر في النظم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية مما تترك آثارها على بناء ووظائف تلك النظم والمؤسسات وتغير الكثير من القيم والعادات الاجتماعية والمبادىء السلوكية للأنسان ، وهذا التغير يؤثر بدوره على البناء الاجتماعي للمجتمع وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع مع بعضهم البعض من جهة ، وبين افراد المجتمع والمؤسسات التي ينتمون اليها من جهة اخرى

---

(١) د. احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسيني - طرق البحث الاجتماعي - مطبعة جامعة الموصل - ١٩٨١ - ص ١٥٦

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن - اصول البحث الاجتماعي - الانجلو المصرية - القاهرة - ط/٣ - ١٩٧١- ص٣٣٤

(٣) Morse . C. A. Survey Methods in social Investigation Heinemann , London , 1967. P. 2 .

ان مشكلة هذه الدراسة تتعلق بكيفية ايجاد العلاقة بين وسائل الاعلام وأرتفاع معدلات الجريمة من خلال التأثيرات السلبية لوسائل الاعلام على قيم وعادات افراد المجتمع وتعرض تلك القيم الى الأهتزاز مما تكون عاملاً مشجعاً للأنحراف والجريمة . وعلى اساس هذا المنطلق تقوم هذه الدراسة بأظهار تلك العلاقات الموجودة بين وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة بالجريمة والأنحرافات السلوكية لكي نقوم بوضع المعالجات المناسبة للحد من الجريمة والأنحراف خاصة تلك الجرائم والأنحرافات التي تنتشر بسبب الدور السلبي لوسائل الاعلام مع كشف الجوانب الايجابية لوسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة

٢- <u>تصميم العينة الأحصائية</u>

يحدد موضوع تصميم العينة الاحصائية بثلاث خطوات اساسية وهي :-

أولاً: <u>تحديد حجم العينة</u>

لقد استعملنا الطريقة الاحصائية التي وضعها البروفسور (موزر) في تحديد حجم العينة من خلال استعمال القانون الآتي

$$ن_د = \frac{ع^٢ م}{ع س_د} \quad (١)$$

ان الرمز (ن د) يعني حجم العينة المطلوبة

الرمز (ع٢) يعني الأنحراف المعياري لمجتمع البحث ، الرمز (ع س د-٢) يعني الوسط الحسابي للأنحراف المعياري لعينة البحث . وقد افترضت الدراسة الأنحراف المعياري لمجتمع البحث بـ (١٧) درجة ، وقدرت حد الثقة بـ (٢) درجة ، ومستوى الثقة (٩٥%) أي وجود خطأ معياري قدره (٥) درجات ، علماً ان درجة الدلالة الاحصائية

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي – بيروت – دار الطليعة للطباعة والنشر – ١٩٨٢ – ص ٦١

لمستوى الثقة (٩٥%) في جدول الاحتمالية) (١,٩٦) ، وبالتعويض في المعادلة يمكن الحصول على حجم العينة لمجتمع الدراسة هو

$$(\text{ع س}_{\text{د}}^{-2}) = \frac{\text{حد الثقة الأحصائية}}{\text{درجة الدلالة الأحصائية لمستوى ثقة ٩٥\%}}$$

$$(\text{ع س}_{\text{٢}}^{-2}) = \frac{\text{٢}}{\text{١,٩٦}} = \text{١,٠٢}$$

$$\text{ن}_{\text{د}} = \frac{\text{١٧}}{\text{١,٠٢}^{\text{٢}}}$$

$$\text{ن}_{\text{٢}} = \frac{\text{٢٨٩}}{\text{١,٠٤}} = \text{٢٧٧,٨ وحدة}$$

وقد قربت العينة الى (٣٠٠) وحدة للضرورة الاحصائية . وقد تم توزيع العينة المختارة كالآتي :

١- اختيار (١٥٠) وحدة من الذكور والاناث في مدينة اربيل .

٢- اختيار (١٥٠) وحدة من الذكور والاناث في مدينة السليمانية .

ثانياً: <u>أختيار نوعية العينة المدروسة</u>

ان العينة التي درسناها كانت عينة عشوائية طبقية ، لأننا اخترنا وحدات العينة بطريقة عشوائية من مختلف شرائح المجتمع ، من العمال والطلبة والضباط والأطباء واساتذة الجامعات ومن المحكومين في السجون وعامة الناس ضمن الطبقات المختلفة اضافة الى ذلك اننا قسمنا وحدات العينة الى ذكور واناث حيث

اختارت الدراسة (١٧٠) من الذكور و (١٣٠) من الأناث قد دمجناهما وحصلنا على العينة النهائية التي تكونت من (٣٠٠) وحدة والتي اعتمدنا عليها في الدراسة الميدانية.

ثالثاً: المجال الجغرافي والبشري والزمني للدراسة

ان المنطقة الجغرافية التي تم اختيارها لتوزيع الاستمارات الاستبيانية على وحدات عينة الدراسة هي مدينتي اربيل والسليمانية من بين المدن الكردية نظراً للتركز السكاني فيهما ، واختار الباحث من كلا المدينتين (٣٠٠) شخصاً من كلا الجنسين (ذكور واناث) ، حيث تم اختيار (١٥٠) حالة في مدينة اربيل و (١٥٠) حالة في مدينة السليمانية ، لقد تميزت العينة بأنها شملت الذكور والاناث حيث راع الباحث في اختيار العينة الخلفية الاجتماعية والأنحدار الطبقي لأفراد عينة البحث

أما الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية المقابلات الميدانية مع وحدات عينة الدراسة والتي تمت في مناطق جغرافية واحياء سكنية مختلفة فقد بدأت في ٢٠/حزيران/ ٢٠٠١ وانتهت في ٢٥/ ايلول / ٢٠٠١

٣- تصميم الاستمارة الأستبيانية

تعتبر الاستمارة الاستبيانية احد الأدوات الرئيسية والمهمة في البحوث والدراسات الاجتماعية الميدانية ، لأن الباحث عن طريقها يتمكن من جمع الحقائق والمعلومات المطلوبة من المبحوثين اثناء مقابلاتهم في ميدان الدراسة . لقد قمنا بتقسيم الاستمارة الاستبيانية الى قسمين اساسين وهما :

القسم الأول : يتضمن هذا القسم على البيانات الاساسية عن وحدات عينة الدراسة وتلك البيانات تتعلق بالجنس والعمر والحالة التعليمية والجالة الزوجية والمهنة والدخل والخلفية الاجتماعية والطبقية للمبحوثين وغيرها من البيانات .

القسم الثاني : لقد تضمن القسم الثاني من الاستمارة الاستبيانية على عدد من الاسئلة الاختصاصية ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة . واشتمل هذا القسم على (٣٠) سؤالاً اختصاصياً من خلالها تمكننا من الربط بين وسائل الاعلام والجريمة .

أ- **اختبار صدق المقياس**

بما ان الأستمارة الاستبيانية في البحوث الأجتماعية الميدانية هي أداة البحث الاساسية فعليها لابد ان تخضع للقياس لمعرفة درجة صدقها لغرض ايجاد علاقة بين الاسئلة التي يتم طرحها على المبحوثين مع المواد العلمية التي ينبغي الحصول عليها من ميدان الدراسة . ولأجل اختبار صدق المقياس تم عرضه على (٦)(*) ستة خبراء في اختصاص علم الأجتماع وعلم النفس ، للتأكد من درجة صـــدقها فكانـــت نتيجـــة المقياس (٩٢,٦٧%) ، كما حددت اسماء الخبراء واختصاصاتهم. وهذا يدل على ان المقياس المطبق في دراستنا يتصف بالصدق العالي .

ب- اختبار ثبات المقياس

بعد تصميم الاستمارة الاستبيانية ولغرض صياغتها بشكل تتناسب فقراتهـــا مـــع طبيعة دراستنا ، قمنا بأختبار ثبات المقياس ، والذي يتطلب من الباحث القيام بمقـــابلتين مـــع مجموعة واحدة على ان تتخلل المقابلتان فترة زمنية . لقد قمنا بأجراء مقـــابلتين مـــع (١٠) اشخاص من الذكور والاناث وفي كل مقابلة طلبنا منهم ملء الاستمارة الاستبيانية بتأشـــير الاجابات التي تتطبق مع افكار المبحوثين علماً بأن هناك ثلاثة خيارات للأجابة عـــل كـــل سؤال من الاسئلة وهي - أوافق ، لا أوافق ، اطلب تعديل .

وبعد فترة (١٥) يوماً قمنا بتوزيع استمارات استبيانية هي نفسها التـــي وزعناهـــا على المجموعة السابقة . وفي كلا المقابلتين تم احصاء عدد الدرجات التي حصل عليها كـــل شخص عند ملئه الاستمارة الاستبيانية . لقد استخدمنا مقياس (سبيرمان) لأحتساب معامـــل الترابط بين المقابلة الاولى والمقابلة الثانية فكانت نتيجة القياس (٠,٩٢) ، وهذه النتيجة تـــدل على وجد ترابط عالي بين المقابلتين ، وهذا الترابط الايجابي يعطي للمقياس صفة الثبـــات . انظر الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)

يبين اختبار ثبات المقياس (الاستمارة الاستبيانية) عن طريق عرضها على المبحوثين لمرتين

ت	درجات المقابلة الاولى	درجات المقابلة الثانية
١	٤٨	٤٨
٢	٤٧	٤٧
٣	٤٧	٤٨
٤	٤٨	٤٩
٥	٤٨	٤٩
٦	٤٧	٤٨
٧	٤٨	٤٩
٨	٤٦	٤٦
٩	٤٩	٤٨
١٠	٤٩	٤٩

ثبات المقياس = ٠,٩٢

$$\text{حسب قانون سبيرمان ر} = 1 - \frac{6\ \text{مجموع ف}^{2}}{\text{ن}(\text{ن}^{2} - 1)}$$ [1]

$$\text{ر} = 1 - \frac{6 \times 12}{10(10^{2}-1)} = \frac{72}{990}$$

= ١–٠,٠٧٢ = ٠,٩٢

المقابلات الميدانية

المقابلة هي التفاعل او المحادثة التي تقوم بين الباحث والمبحوث لغرض الحصول على المعلومات المهمة للدراسة . وبعد الانتهاء من تصميم الاستمارة الاستبيانية التي احتوت على (٣٨) سؤالاً بدأنا بأختبار صدقها وثباتها قبل توزيعها على المبحوثين واجراء المقابلات معهم ، وبعد ان حصلنا على آراء الخبراء لغرض صدق المقياس وآراء المبحوثين لغرض ثباته بدأت مرحلة اخرى وهي توزيع الاستمارة الاستبيانية على وحدات عينة الدراسة واجراء المقابلات الميدانية المطولة معهم وجمع المعلومات والبيانات منهم ، وكانت الصيغة التي استخدمناها لملىء الاستمارة وهي اعطاء الفرصة لاصحاب الشهادات من حملة – بكالوريوس الى حملة الدكتوراه – بملىء الاستمارة وتدوين اجاباتهم في الأماكن المخصصة ، أما الفئات الاخرى من الامية الى مرحلة الاعدادية فقد قمنا معهم باستخدام اسلوب رد السؤال عليهم وشرح محتواه خاصة تلك الاسئلة التي كانت تحتاج الى التوضيح ومن ثم فسح المجال للمبحوث لغرض الاجابة على السؤال ثم وضع الجواب في المكان المخصص واحياناً كنا نحتاج الى اكثر من نصف ساعة لغرض فهم المبحوث لمحتوى الاستمارة الاستبيانية .

---

(١) د. إحسان محمد الحسن . د. عبد الحسين زيني – الاحصاء الاجتماعي – مطبعة جامعة الموصل– ١٩٨٢ – ص ٢٥٦

٥- **تبويب البيانات**

بعد الانتهاء من اجراء المقابلات الميدانية مع وحدات مجتمع البحث وملىء الاستمارات الاستبيانية والحصول على المعلومات المطلوبة قمنا بعملية تبويب البيانات الاستبيانية . وتنقسم هذه العملية الى ثلاثة مراحل وهي:

أ- **التأكد من صحة المعلومات وتكاملها في الأستمارة الاستبيانية :**

تنحصر هذه الخطوة بفحص المعلومات الاستبيانية التي حصلنا عليها من المبحوثين اثناء مقابلاتهم في الميدان ، وتهدف هذه الخطوة الى التأكد من صحة المعلومات التي تريدها الاسئلة الاستبيانية وتكاملها ، وقد قام الباحث بفحص جميع الاجابات التي وردت على الاسئلة ضمن الاستمارات الاستبيانية بشكل دقيق للتأكد من ان لكل سؤال جواباً ، وقد تبين بأن المبحوثين اجابوا على جميع الاسئلة التي وردت في الاستمارة الاستبيانية بشكل دقيق

ب- **الترميز Coding**

وهي عملية تحويل الاجابات التي حصلنا عليها من المبحوثين الى رموز لكي تسهل عملية احصائها وجمعها في جداول احصائية خاصة بكل سؤال

جـ- **تكوين الجداول الاحصائية Tabulation of Data**

بعد الانتهاء من تفريغ البيانات قمنا بتكوين جداول احصائية وقد تم تكوين (٣٨) جدولاً بسيطاً أي بقدر عدد الاسئلة ضمن الاستمارة الاستبيانية ، ومن الجداول البسيطة عملنا مجموعة من الجداول المركبة والجداول المعقدة بعد استعمال متغير الجنس (ذكور واناث) وتمثل تلك الجداول دراسة مقارنة آراء وحدات عينة الدراسة من الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في ارتفاع معدلات الجريمة .

٦- **اساليب التحليل الاحصائي Statistical Analysis**

بعد ان قام الباحث بتكوين الجداول الاحصائية البسيطة والمركبة والمعقدة قمنا بعمليات التحليل الاحصائي لتلك الجداول حيث تم استخراج النسب المئوية لجميع الجداول البسيطة والأوساط الحسابية والأنحرافات المعيارية لبعض تلك الجداول ، أما بالنسبة للجداول المركبة والمعقدة فقد استعملنا عدداً آخر من اساليب التحليل الاحصائي كأستخراج قيم الأوزان الرياضية في جداول التسلسل المرتبي

واستخراج اختبارات مربع كاي (٢ ×٢ و ٢ × ٣) ومعامل الارتباط لأحتساب اهمية الفرق المعنوي بين المتغيرات التي استعملنا في عملية البحث

٧- عرض النتائج

بعد اكمال عملية تكوين الجداول الاحصائية وتحليلها قمنا بتوزيع الجداول الاحصائية البسيطة والمركبة والمعقدة مع نتائجها على فصول ومباحث الدراسة الميدانية ، حيث تم تزويد كل مبحث من مباحث فصول الجانب الميداني من الدراسة بعدد من الجداول المتعلقة به مع نتائجها وتحليلاتها الاحصائية . وقد اعتمدنا على هذه الجداول الاحصائية ونتائجها في كتابة مباحث الفصول الميدانية وتحليلها والتعليق على النتائج التي توصلنا اليها اضافة الى مقارنة نتائج دراستنا الميدانية بنتائج الدراسات النظرية التي توصل اليها الباحثون والتي تمت الاشارة اليها في فصول ومباحث الجانب النظري من هذه الرسالة .

ثالثاً / تحديد الفرضيات العلمية

الفرضيات مجموعة من الافكار والآراء والمفاهيم والحقائق غير المبرهنة وغير المعززة بالأرقام والبيانات والحجج الاحصائية التي تؤكد صحتها وواقعيتها وموضوعيتها وقدرتها على تفسير جانب من جوانب الواقع الاجتماعي او الحياة العقلية والسلوكية التي تميز الأفراد والجماعات في المجتمع[١]

وتعد الفرضيات من أهم المقومات التي يعتمد عليها الباحث في القيام بالدراسة ، فالباحث من خلال الفرضيات التي يقوم بأختبارها يستطيع ان يصل الى الحقائق ومحاولة تعميم نتائج دراسته من خلال اثبات صدق الفرضيات التي وضعها . وتعتمد صياغة الفروض على خبرة الباحث في موضوع اختصاصه والمعلومات التي حصل عليها من الدراسات السابقة ومن ملاحظته للمجتمع المبحوث[٢].

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – و د. عبد المنعم الحسني – طرق البحث الاجتماعي – مصدر سابق – ص٤١.
(٢) نفس المصدر السابق – ص ١٣٦

اذن صياغة الفروض العلمية مرحلة مهمة من مراحل البحث الاجتماعي لانها توصل الباحث الى الحقائق الواضحة والدقيقة عن الظاهرة او المشكلة المدروسة ، كما تبين لنا تفسيراً علمياً وموضوعياً عن موضوع البحث[1]

اعتمد الباحث على فصول الجانب النظري للدراسة وخاصة فصل الدراسات السابقة وفصل الفوائد والمضار الاجتماعية لوسائل الاعلام وفصل دور وسائل الاعلام في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف في اشتقاق عدد من الفرضيات العلمية لغرض اختبار مصداقيتها، وتم اخضاعها الى التجريب الميداني للتأكد من صحة او عدم صحة هذه الفرضيات بعد اشتقاق اسئلة الاستمارة الاستبيانية منها ، ثم طرحناها على المبحوثين وحصلنا على اجابات منهم تؤكد مصداقية تلك الفرضيات او عدم مصداقيتها

وهذه الفرضيات هي

١- تؤدي وسائل الاعلام دوراً كبيراً في نقل قيم وعادات وتقاليد المجتمعات الاخرى ، علماً بأن بعض هذه القيم والعادات والتقاليد لا تصلح لمجتمعنا[2]
٢- انتشار قيم وعادات وتقاليد مختلفة عبر وسائل الاعلام قد تكون سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة[3]
٣- وسائل الاعلام الجماهيرية وخاصة التلفزيون توضح للأحداث والشباب الصراعات الدائرة بين الكبار واعمال العنف ، مما يعلمهم ذلك مثل هذه الأفعال[4]
٤- تكرار الافلام التي تجسد العنف والجريمة تحفز الشباب على القيام بنفس الممارسات المنحرفة التي يشاهدونها عبر وسائل الاعلام[1]

---

(١) آلاء عبد الله معروف الطائي – المعوقات الثقافية والاجتماعية للمشاركة السياسية للمرأة العراقية – دراسة ميدانية في بغداد – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم الاجتماع – جامعة بغداد – ٢٠٠١ – ص٩٣.

(٢) د. احسان محمد الحسن – آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الاطفال – مصدر سابق – ص ١٥٦.

(٣) نفس المصدر السابق – ص ١٥٦

(٤) المصدر السابق – ص ١٥٧

٥- عندما تكون وسائل الاعلام مليئة بأعمال العنف والجرائم ، فأنها تكون سبباً مباشراً من اسباب الجريمة والأنحراف[٢]

٦- تؤثر وسائل الاعلام في بناء شخصيته الفرد بناءً رصيناً اذا كانت هذه الوسائل فاعلة ومستندة على برامج هادفة[٣]

٧- تكون وسائل الاعلام محطمة للشخصية الانسانية اذا كانت مستندة على ممارسات منحرفة وبعيدة عن قيم واخلاق المجتمع الايجابية[٤]

٨- هناك علاقة بين بعض العادات والممارسات السلوكية السيئة للشباب وطبيعة البرامج التي تنشرها وسائل الاعلام[٥]

٩- هناك علاقة بين وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون والفشل في الدراسة والتسرب عنها[٦]

١٠- هناك علاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الشباب[٧]

١١- لاتحدث الجريمة مالم يكن هناك ضعف في القيم والمبادىء عند الافراد ، ووسائل الاعلام يمكن ان تشارك في ضعف القيم وهشاشتها[٨].

١٢- الصراع بين القيم المتعارضة عند الفرد يعرضه للوقوع في الجريمة والأنحراف لانه ليس هناك مايمنع الفرد عن ارتكابه السلوك الأجرامي[٩]

١٣- عندما يكون سلوك الفرد مضطرباً ، فأن صاحبه يكون مشروعاً للأنحراف والجريمة[١٠]

---

(١) نوري ياسين هرزاني – مصدر سابق – ص ١١٤
(٢) د. مصباح الخيرو – علاقة وسائل الاعلام بأنحراف الاطفال والناشئة – مصدر سابق – ص ١٣٨
(٣) نفس المصدر السابق – ص ١٣٢
(٤) نفس المصدر السابق – ص ١٣٨
(٥) نفس المصدر السابق – ص ١٣٢
(٦) مارين دين – الاطفال والأدمان التلفزيوني – مصدر سابق – ص ٩٣
(٧) نفس المصدر السابق – ص ٩٣
(٨) A. N. Cousins . and Nagpal , Hans . op. cit. P. 116 .
(٩) Ibid. P. 120 .
(١٠) Ibid. P. 122 .

١٤- اذا اردنا منع الجريمة في المجتمع والتصدي لها لابد من مواجهة اهتـزاز القيم ، وهذه المواجهة تكون عبر وسائل الاعلام[١]

١٥- هناك علاقة بين اضطراب السلوك ومؤسسات اخرى - كالأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي اضافة الى وسائل الاعلام[٢]

١٦- لوسائل الاعلام دورين ايجابي وسلبي وهذا يتوقف على طبيعـة البـرامج الاعلامية التي تبثها وسائل الاعلام[٣]

---

(١) د. تماضر حسون - البيت - المدرسة - وسائل الاعلام وأنحراف الأحداث - مصدر سابق - ص ٦٥.

(٢) المصدر السابق - ص ٦٧

(٣) د. يوسف بن رمضان - التلفزيون وانعكاساته الثقافية في تونس - مصدر سابق - ص١١١

الفصل السادس

البيانات الاساسية لوحدات
عينة الدراسة

أولاً : البيانات الاجتماعية
ثانياً: البيانات الاقتصادية
ثالثاً: البيانات التربوية

تمهيد :

ان كل فصل من فصول هذه الدراسة يحتوي على بعض المواضيع التي لابد للباحث من تناولها لكي تتضح ملامح دراسته

سنحاول في هذا الفصل توضيح البيانات الاساسية عن عينة البحث والتي تشمل على البيانات الاجتماعية والبيانات الاقتصادية والبيانات التربوية ، وهذه البيانات هي بمثابة مفاتيح عن طريقها يتمكن الباحث من معرفة الجوانب المختلفة للدراسة الميدانية والدخول فيها

يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث هي ، المبحث الأول البيانات الاجتماعية التي تشمل على الجنس من حيث الذكور والاناث ، الحالة الزوجية ، عدد افراد الاسرة ، الفئات العمرية ، الموطن الاصلي لوحدات عين الدراسة ، نوعية السكن من حيث المستقل او السكن مع الاقارب ، والخلفية الاجتماعية أما المحور الثاني البيانات الاقتصادية التي نعني بها مجموعة القوى والمتغيرات الموضوعية التي تحدد الجوانب المادية لوحدات عينة الدراسة وتشمل على المهن التي تمارسها وحدات العينة والدخل الشهري وعائدية السكن ونوعية السكن ، أما المحور الثالث من هذا الفصل هو البيانات التربوية وهي مهمة جداً لأنها تميز المبحوثين وتؤثر في اسلوب اجاباتهم على الاسئلة الخاصة بموضوع البحث ، وهي لها تأثير كبير في سلوك الفرد وطبيعة علاقاته الاجتماعية ان محور البيانات التربوية يشمل على التحصيل العلمي لوحدات عينة الدراسة اضافة الى ملاحظات الباحث اثناء المقابلة من وجود منبهات تربوية مثل مدى اهتمام وحدات العينة بمطالعة الكتب والمجلات والصحف ومتابعة البرامج المختلفة لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية

أولاً / البيانات الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة

تقصد بالبيانات الاجتماعية تلك الظروف البيئية التي تحيط بأفراد العينة موضوع الدراسة والتي قد تكون ظروف محيطية او موضوعية تتعلق بالاحوال التي تميز الفرد

وتشمل على طبيعة وحدات العينة من حيث الجنس والحالة الزوجية ، وحجم الاسرة والموطن الاصلي للمبحوث والفئات العمرية ومحل الاقامة والخلفية الاجتماعية ونوع المهنة والدخل الشهري لوحدات عينة الدراسة

١- **الجنس :**

يؤثر الجنس في الاجابات التي يدلي بها المبحوثون نتيجة لأختلاف التكوين البايولوجي بين الرجل والمرآة

تشير نتائج الدراسة الميدانية كما هو موضح في الجدول رقم (٣) ان الذكور يمثلون (١٧٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) أي نسبة (٥٧%) ، أما مجموعة الاناث في العينة فقد كان (١٣٠) مبحوثة من مجموع (٣٠٠) أي بنسبة (٤٣%) ، وهذا الاختلاف في حجم العينة من حيث الذكور والاناث يعود الى طبيعة المجتمع من حيث تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية التي لا تسمح لهن بالخروج مقارنة بالذكور . والجدول رقم (٣) يوضح الجنس لوحدات عينة الدراسة

جدول رقم (٣) يوضح الجنس لوحدات الدراسة

الأجابات / الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	١٧٠	٥٧
اناث	١٣٠	٤٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٢- **الحالة الزوجية لوحدات عينة الدراسة :**

تؤثر الحالة الزوجية على اجابات المبحوثين اذ تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالحالة الزوجية لأفراد عينة الدراسة الى ان اكثر من نصف

المبحوثين هم من المتزوجين اذ ان عددهم (١٦٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥٤%) ، وجاء بعدها المبحوثون من العزاب وكان عددهم (١٣٢) مبحوثاً من مجموع العينة ونسبة (٤٤%) ، في حين كان المطلقون من افراد عينة الدراسة اقل عدداً اذ شكلوا فقط (٦) مبحوث من مجموع العينة البالغ (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٢%) فقط والجدول رقم (٤) يوضح لنا الحالة الزوجية لأفراد عينة الدراسة

جدول رقم (٤) يوضح الحالة الزوجية

الأجابات / الحالة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
أعزب	١٣٢	٤٤
متزوج	١٦٢	٥٤
مطلق	٦	٢
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٣- **عدد افراد الأسرة لوحدات عينة الدراسة :**

توضح نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بعدد افراد اسر وحدات عينة الدراسة الى ان (٧٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٣%) اشاروا الى ان عدد افراد اسرهم التي يعيشون فيها تتراوح ما بين (٢-٣) شخص ، وان (٨٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٠%) تتراوح افراد اسرهم ما بين (٤-٥) شخص ، وان (٥٨) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (١٩%) كان عدد افراد اسرهم يتراوح بين (٦-٧) شخصاً ، و (٤٤) مبحوثاً من مجموع عينة الدراسة وبنسبة (١٥%) يتراوح حجم اسرهم بين (٨-٩) شخص ، اما الذين اجابوا بأن حجم اسرهم يتراوح بين (٩-١١) شخص فقد كان (٤٠) مبحوثاً من مجموع عينة الدراسة البالغ (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٣%) . وقد وجدنا بأن متوسط حجم الاسرة لوحدات عينة الدراسة (٦,٧) اشخاص ، وبأنحراف معياري قدره (٢,٥٣) شخص

نستنتج من نتائج الدراسة الميدانية ان حجم الاسرة لوحدات مجتمع البحث كبير وهذا يعود الى طبيعة المجتمع وطبيعة القيم والعادات الاجتماعية التـــي لازال الانسان يتمسك بها . والجدول رقم (٥) يوضح عدد افراد الاسرة لوحـــدات عينـــة الدراسة .

جدول رقم (٥) يوضح عدد افراد الاسرة لوحدات عينة الدراسة

الأجابات / عدد افراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية
٢ – ٣	٧٠	٢٣
٤ – ٥	٨٨	٣٠
٦ – ٧	٥٨	١٩
٨ – ٩	٤٤	١٥
١٠ – ١١	٤٠	١٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٤- **الفئات العمرية لوحدات عينة الدراسة:**

يؤثر عمر المبحوث في طبيعة الاجابات التي يفصح عنها اذ تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٦) الى الفئات العمرية لوحدات عينة الدراسة من الـــذكور والاناث ، حيث تبين بأنهم يقعون ضمن فئات عمرية تبدأ من أقل من (٢٠) ســـنة وتنتهي بفئة (٥٠) سنة فأكثر . وقد تبين لنا من خلال مقابلاتنا الميدانية مع وحدات عينة الدراسة ان (٢٨) مبحوثاً من (٣٠٠) وبنسبة (٩%) يقعـــون ضـــمن الفئـــة العمرية (اقل من ٢٠) سنة ، وان (٨٠) مبحوثاً من مجموع وحدات عينة الدراســـة وبنسبة (٢٧%) يقعون ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٩) سنة ، في حين اجاب (٧٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) شخص وبنسبة (٢٦%) يقعون ضمن الفئـــة العمريـــة (٣٠ – ٣٩) سنة ، وأكد (٦٢) مبحوثاً من المجموع الكلـــي وبنـــسبة (٢١%) ان اعمارهم تقع ضمن الفئة العمرية (٤٠-٤٩) سنة ، أما الذين اشاروا بأن اعمـــارهم تزيد من (٥٠) سنة فكان عددهم (٥٢) شخصاً من المجموع الكلي لوحدات العينـــة

وبنسبة (١٧%). وقد بلغ متوسط أعمار المبحوثين (٣١,٦) سنة وبانحراف معياري قدره (٣,٨) سنة.

لقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن اكبر نسبة من وحدات عينة الدراسة هم من عمر الشباب وكانت نسبتهم (٥٣%) من المجموع الكلي ، وهي اكثر من نصف وحدات عينة الدراسة وهذه الفئة هي اكثر تعرضاً وتأثراً بوسائل الاعلام من الفئات العمرية الاخرى . والجدول رقم (٦) يوضح لنا الفئات العمرية لوحدات عينة الدراسة

جدول رقم (٦) يوضح الفئات العمرية لوحدات عينة الدراسة

الأجابات / فئات العمر	العدد	النسبة المئوية
اقل من ٢٠	٢٨	٩
٢٠ – ٢٩	٨٠	٢٧
٣٠ – ٣٩	٧٨	٢٦
٤٠ – ٤٩	٦٢	٢١
٥٠ فأكثر	٥٢	١٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٥- الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة :

يؤثر الموطن الاصلي لأفراد أي مجتمع في طبيعة الافكار والقيم التي يحملونها وتعاملهم مع بقية افراد المجتمع نفسه ، فالأنسان الذي يحمل قيماً وعادات ومبادىء ريفية يختلف من حيث طبيعة تفكيره وممارساته السلوكية من الانسان الذي يعيش في المجتمعات الحضرية ، وهذا الاختلاف في طبيعة القيم والعادات والتقاليد يؤثر في نفس الوقت على طبيعة الاجابات التي يدلي بها

ان العينة الطبقية العشوائية التي اخترناها في مجتمع البحث تتكون من ريفيين وحضريين ، حيث كان الريفيون (٦٨) مبحوثاً من المجموع الكلي لأفراد

مجتمع البحث البالغ (٣٠٠) شخصاً وبنسبة (٢٣%) ، في حين كان عدد وحـدات عينة الدراسة من الحضرين (٢٣٢) شخصاً من (٣٠٠) وبنسبة (٧٧%)

الجدول رقم (٧) يبين لنا الموطن الاصلي لوحدات عينة الدراسة

الأجابات / الموطن الاصلي	العدد	النسبة المئوية
ريف	٦٨	٢٣
حضر	٢٣٢	٧٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٦- **نوعية السكن لوحدات عينة الدراسة :**

يعتبر عامل السكن من العوامل التي تؤثر فـي طبيعـة الافكـار والقـيم والممارسات السلوكية التي يحملها الانسان وطريقة تعاملهم مع النـاس ، ونظـراً لأهمية هذا الجانب حاولنا استدراج المبحوثين من وحدات عينـة الدراسـة حـول نوعية سكناهم ، هل هو سكن مستقل أم سكن ضمن العائلة الكبيرة ، حيـث اشـار (٢١٤) مبحوثاً من (٣٠٠) وبنسبة (٧١%) بأنهم يسكنون لوحدهم في سكن مستقل سواء كان ذلك السكن ايجاراً او ملكاً ، واجاب (٨٦) فـرداً مـن وحـدات عينـة الدراسة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٩%) بأنهم يعيشون مع الاقـارب ضـمن سكن مشترك

نستنتج من اجابات وحدات عينة الدراسة الـى ان العائلـة الكرديـة فـي كوردستان العراق تسعى الى تكوين اسرة صغيرة الحجم وفي سكن مـستقل لكـي تكون لها استقلاليتها وقرارها في تحديد طبيعة الأسس التي بواسطتها يمكن تحديـد مستقبل العائلة واعضائها بعيداً عن تدخل الاقارب مما قد يؤدي ذلك التـدخل فـي بعض الاحيان الى ظهور المشاكل وتعرض كيان العائلة الى الانهيار والتفكك

الجدول رقم (٨) يوضح لنا نوعية السكن لوحدات عينة الدراسة

الأجابات / نوعية السكن	العدد	النسبة المئوية
سكن مستقل	٢١٤	٧١
السكن مع الاقارب	٨٦	٢٩
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٧- **الخلفية الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة :**

نظراً لطبيعة موضوع دراستنا ((دور وسائل الاعلام في ارتفاع معـدلات الجريمة)) وعلاقتها بخلفية وحدات عينة الدراسة ، حاولنا في الدراسة الميدانيـة ان نتعرف على الخلفية الاجتماعية لهم حيث اشارت نتائج الدراسة الميدانيـة الـى ان (٢٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧%) ينتمون الى الطبقة المرفهـة ، و (٢١٨) مبحوثاً ينتمون الى الطبقة الوسطى وجاءت نسبتهم الى المجمـوع الكلـي لوحدات عينة الدراسة (٧٣%) وهي تشكل اكبر نسبة ، أما الذين اشـاروا بـأنهم ينتمون الى الطبقة العمالية فكان عددهم (٤٤) مبحوثاً وشكلوا نـسبة (١٥%) مـن مجموع وحدات الدراسة ، واخيراً اشار (١٦) مبحوثاً من مجموع وحـدات عينـة الدراسة البالغ (٣٠٠) وبنسبة (٥%) فقط بأنهم ينتمون الى الطبقة الفقيرة .

نستنتج من اجابات المبحوثين التي حصلنا عليها في الدراسة الميدانية بـأن معظم وحدات عينة الدراسة ينتمون الى الطبقة الوسـطى . والجـدول رقـم (٩) يوضح لنا ذلك

جدول رقم (٩) يوضح الخلفية الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة

الخلفية الاجتماعية / الأجابات	العدد	النسبة المئوية
مرفهة	٢٢	٧
وسطى	٢١٨	٧٣
عمالية	٤٤	١٥
فقيرة	١٦	٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

ثانياً/ البيانات الاقتصادية :

١- عائدية السكن لوحدات عينة الدراسة :

لغرض معرفة الحالة الاقتصادية لوحدات عين الدراسة كان لابد من معرفة عائدية السكن لما له تأثير على الوضع الاقتصادي لأعضاء العائلة واستقرارها ، وحين استفسرنا منهم في الدراسة الميدانية عن عائدية السكن اجاب (٢٢٦) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة البالغ (٣٠٠) شخص وبنسبة (٧٥%) بأنهم يمتلكون دوراً للسكن ، في حين اجاب (٧٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٥%) بأنهم لا يمتلكون دوراً للسكن بل يسكنون في دور مؤجرة .

نستنتج من الدراسة الميدانية بأن اغلب وحدات عينة الدراسة يمتلكون دوراً للسكن ولا تتحمل عائلاتهم الاعباء المالية الكبيرة لغرض دفع ايجارات السكن.

الجدول رقم (١٠) يوضح لنا عائدية السكن لوحدات عينة الدراسة

الأجابات / عائدية السكن	العدد	النسبة المئوية
السكن ملك	٢٢٦	٧٥
السكن ايجار	٧٤	٢٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٢- المهن التي تزاولها وحدات عينة الدراسة :

تعتبر المهنة التي يمارسها الانسان من العوامل المهمة التي تحدد نوع الطبقة التي ينتمي اليها ونوع القيم والعادات والممارسات السلوكية التي يمارسها وكيفية تعامله مع الناس الآخرين ، ونظراً لأهمية المهنة التي تمارسها وحدات عينة الدراسة اردنا معرفتها من خلال اجابات المبحوثين انفسهم ، حيث اشار (٢٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧%) بأنهم يشغلون مهناً قيادية مثل حكام وعمداء الكليات وضباط كبار ورؤساء الدوائر والاقسام ، واتضح بأن (١٣٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٣%) يشغلون مهناً وظيفية تحتاج الى مستويات ثقافية مختلفة وهناك (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (١٣%) يمارسون اعمالاً ماهرة فنية تلك الاعمال التي تحتاج الى خبرة فنية وتدريب وممارسة وكان عدد الذين اجابوا بأنهم يمارسون مهناً شبه ماهرة (٤٠) مبحوثاً ايضاً وبنسبة (١٣%) وهذا النوع من المهن لاتحتاج الى مهارة وخبرة كبيرة ، في حين اجاب (٧٠) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (٢٤%) بأنهم يمارسون مهناً شبه ماهرة كتلك الاعمال والوظائف التي لا تحتاج الى خبرة او شهادة عالية أو موهبة . والجدول رقم (١١) يوضح المهن التي تزاولها وحدات عينة الدراسة

جدول رقم (١١) يوضح المهن التي تزاولها وحدات عينة الدراسة

نوع المهن / الأجابات	العدد	النسبة المئوية
قيادية	٢٠	٧
وظيفية	١٣٠	٤٣
عمالية ماهرة	٤٠	١٣
عمالية شبه ماهرة	٤٠	١٣
غير ماهرة	٧٠	٢٤
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

٣- **الدخل الشهري لوحدات عينة الدراسة بالدينار السويسري :**

يعتبر الدخل الشهري من المتغيرات الاساسية التي تبين الوضع الاقتصادي لوحدات عينة الدراسة ، والتي تؤثر في الاجابات التي يذكرها المبحوثون ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية أجاب (٢٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨%) بأن دخلهم الشهري اقل من (٢٠٠) دينار ، وان (٦٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٣%) يتراوح دخلهم بين _(٢٠٠ – ٤٩٩) دينار ، في حين ذكر (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (١٦%) بأن دخلهم الشهري يتراوح بين (٥٠٠ – ٧٩٩) دينار ، وذكر (٣٦) مبحوثاً من مجموع وحدات عينة الدراسة وبنسبة (١٢%) بأن دخلهم الشهري يتراوح بين (٨٠٠ – ١٠٩٩) دينار ، وان (٣٦) مبحوثاً أخرين وبنسبة (١٢%) تتراوح دخولهم بين (١١٠٠ – ١٣٩٩) دينار ، وهناك (٨٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٩%) وهي اكبر النسب الواردة بأن دخلهم الشهري اكثر من (١٤٠٠) دينار . وكان متوسط الدخل الشهري لوحدات عينة الدراسة (٩٤٦) دينار سويسري وبأنحراف معياري قدره (٢٢,٦٠) دينار والجدول رقم (١٢) يوضح الدخل الشهري لوحدات عينة الدراسة بالدينار السويسري

جدول رقم (١٢) يوضح الدخل الشهري بالدينار لوحدات عينة الدراسة

الأجابات / الدخل الشهري بالدينار	العدد	النسبة المئوية
اقل من ٢٠٠	٢٤	٨
٢٠٠ – ٤٩٩	٦٨	٢٣
٥٠٠ – ٧٩٩	٤٨	١٦
٨٠٠ – ١٠٩٩	٣٦	١٢
١١٠٠ – ١٣٩٩	٣٦	١٢
١٤٠٠ فأكثر	٨٨	٤٩
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

ثالثاً / البيانات التربوية

التحصيل العلمي للمبحوثين :

تؤثر الحالة التعليمية في اجابات المبحوثين نحو الاسئلة التي وجهت اليهم والمتعلقة بدور وسائل الاعلام في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف، اذ تبين لنا وجود فرق في اجابات المبحوثين حسب مستوياتهم الثقافية ، ان المبحوثين من ذوي المستويات الثقافية المتدنية كالاميين والذين في مراحل الابتدائية والمتوسطة تختلف اجاباتهم عن دور وسائل الاعلام واثرها في سلوك الافراد عن اجابات المبحوثين الذين لديهم تحصيل علمي وبدرجة معهد او جامعة او دراسات عليا

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٢٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) أي بنسبة (٨%) هم أميون ، وان (١٨) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (٦%) يحملون شهادة الدراسة الابتدائية ، في حين (٣٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠) أي بنسبة (١٠%) يحملون شهادة الدراسة المتوسطة ، وان (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (١٦%) يحملون شهادة الدراسة الاعدادية واجاب (٣٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) أي بنسبة (١٠%) هم خريجي المعاهد المختلفة في حين ان هناك (١٠٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٦%) هم خريجي الكليات ويحملون الاختصاصات العلمية والانسانية المختلفة ، وأخيراً هناك (٢٤) مبحوثاً وبنسبة (٨%) هم من حملة الشهادات العليا – الماجستير والدكتوراه .

ان الدلالات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (١٣) تشير الى ان معظم وحدات عينة الدراسة هم من خريجي الدراسة الاعدادية والمعاهد والجامعات وكونوا نسبة (٧٠%) من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة في حين عدد قليل منهم من الأميين والمراحل الدراسية الاخرى .

نستنتج من نتائج الدراسة الميدانية ان اكثر من نصف المبحوثين يحملون شهادات الدبلوم والشهادة الجامعية الاولية والعليا ، وهذا يدل على اهتمام افراد المجتمع بالتحصيل العلمي مما يدفعهم الى توفير المستلزمات الضرورية لتحقيق هذا الهدف من حيث توفير الجو الدراسي المناسب لابنائهم ووجود المكتبات الخاصة في بيوتهم والتي تحتوي على بعض الكتب والمصادر المختلفة والتي هي من المنبهات الثقافية ، بالاضافة الى ذلك فأن وحدات عينة الدراسة تمتلك وسائل الاعلام المختلفة كالراديو والتلفزيون وجهاز الستلايت والفيديو وجهاز ال (C. D) وفي هذا المجال لابد القول بأن التطور في مجال وسائل الاعلام وتوفر الاجهزة وظهور الفضائيات واستقبالها بشكل مجاني افسح المجال لمعظم افراد المجتمع امتلاك الاجهزة المختلفة خاصة جهاز الستلايت مما اثرت على سلوك بعض افراد المجتمع خاصة الذين لا يحسنون استعمالها بشكل ايجابي مما تؤثر على سلوكهم وقيمهم بشكل سلبي . والجدول رقم (١٣) يوضح لنا التحصيل العلمي للمبحوثين

جدول رقم (١٣) يوضح التحصيل العلمي لوحدات عينة الدراسة

التحصيل العلمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	٢٤	٨
يقرأ ويكتب	١٨	٦
ابتدائية	١٨	٦
متوسطة	٣٠	١٠
اعدادية	٤٨	١٦
المعهد	٣٠	١٠
الجامعة	١٠٨	٣٦
دراسات عليا	٢٤	٨
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

الفصل السابع

وسائل الأعلام واهتزاز القيم

وارتفاع معدلات الجريمة

المبحث الأول

دور وسائل الأعلام في اهتزاز القيم كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني

دور اهتزاز القيم في ارتفاع معدلات الجريمة كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية .

أهم الأستنتاجات

تمهيد :

يهدف هذا الفصل الى استعراض النتائج التي توصلت اليها الدراسة الميدانية الخاصة بموضوع الدراسة لمعرفة دور وسائل الأعلام في اهتزاز القيم وارتفاع معدلات الجريمة وردود آراء وحدات عينة الدراسة حول هذا الموضوع والى أي مجال تختلف آراء المبحوثين من ذكور واناث ، ومدى وجود علاقة بين وسائل الاعلام واهتزاز القيم وارتفاع معدلات الجريمة

يتألف هذا الفصل من مبحثين اساسيين ، يتناول المبحث الأول – دور وسائل الاعلام في اهتزاز القيم – ويتكون من ثلاثة محاور وهي : المحور الأول ، وسائل الأعلام وانتقال القيم والعادات مع عدم صلاحية القيم المنقولة الى المجتمعات ، والمحور الثاني ، وسائل الاعلام وضعف القيم مع ظهور حالة الصراع القيمي ، أما المحور الثالث هو ، وسائل الاعلام وتغير القيم

أما المبحث الثاني فيلقي الضوء على – دور اهتزاز القيم في ارتفاع معدلات الجريمة – والذي يحتوي على ثلاثة محاور ايضاً ، المحور الأول نتناول فيه وسائل الأعلام وانتقال العادات والتقاليد وأعمال العنف الى الافراد وأثر ذلك في زيادة معدلات الجريمة ، والمحور الثاني هو علاقة ضعف القيم والمبادىء والصراع القيمي بالأنحراف والجريمة ، أما المحور الثالث يتناول، دور وسائل الأعلام في مواجهة مشكلة ضعف القيم واهتزازها

المبحث الأول

- تمهيد

دور وسائل الأعلام في اهتزاز القيم كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية .

أولاً / وسائل الأعلام وانتقال القيم والعادات مع عدم صلاحية القيم المنقولة الى المجتمعات .

ثانياً / وسائل الاعلام وضعف القيم مع ظهور حالة الصراع القيمي .

ثالثا / وسائل الأعلام وتغير القيم .

المبحث الأول
دور وسائل الاعلام في اهتزاز القيم كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

تعتبر وسائل الاعلام الجماهيرية بمختلف قنواتها من العوامل التي تؤثر في قيم الفرد وعاداته وتقاليده ، ان هذا التأثير يتحقق بشكل تدريجي عبر فترات زمنية مختلفة ويؤدي فيما بعد الى عدم استقرار القيم الاصيلة نتيجة انتقال قيم وعادات وتقاليد اجتماعية دخيلة عبر وسائل الاعلام الى مجتمعنا والتي قد لا تتوافق مع قيمنا الاصيلة

ان تلك القيم تؤثر في القيم الاصيلة فتضعف بعضها وتعرض البعض الآخر الى التغير والأهتزاز

لقد تناولنا في هذا المبحث ثلاثة محاور اساسية هي

أولاً/ وسائل الاعلام وانتقال القيم والعادات مع عدم صلاحية القيم المنقولة الى المجتمعات . تناولنا في هذا المحور ، دور وسائل الاعلام في نقل القيم والعادات من مجتمع لآخر ، وآراء المبحوثين حول عدم صلاحية القيم والعادات التي تنقلها وسائل الاعلام

ثانياً/ وسائل الاعلام وضعف القيم مع ظهور حالة الصراع القيمي . تناولنا في هذا المحور ، دور وسائل الاعلام في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند الافراد ، ودور وسائل الاعلام في ايجاد الصراع القيمي

ثالثاً/ وسائل الاعلام وتغير القيم

أولاً / وسائل الاعلام وانتقال القيم والعادات مع عدم صلاحية القيم المنقولة الى المجتمعات

١- دور وسائل الاعلام في نقل القيم والعادات من مجتمع لآخر .

يتعلم الانسان القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية في المجتمع بطرق ووسائل مختلفة وتلعب مؤسسات كثيرة في نقلها ، كالأسرة والمدرسة وجماعة اللعب والجامعة ومؤسسات الدولة المختلفة

وكذلك وسائل الاعلام المتنوعة كالتلفزيون والراديو والسينما والصحف والمجلات والأنترنيت ، وان هذه المؤسسات والوسائل تؤثر في سلوك وثقافة الانسان حسب حجم تأثير تلك الوسيلة الاعلامية او المؤسسة التي ينتمي اليها الانسان . ونظراً لأهمية دور وسائل الاعلام الجماهيرية وتطورها وانتشارها بشكل كبير في العصر الحالي حاولنا ان نأخذ برأي المبحوثين من الذكور والاناث حول حجم دور وسائل الاعلام المختلفة في نقل قيم وعادات وثقافات المجتمعات المختلفة من مجتمع الى مجتمع آخر ، ونتائج هذه الدراسة الميدانية اثبتت لنا بأن (٢٦٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨٨%) ذكروا بأن وسائل الاعلام المختلفة تلعب دوراً كبيراً في نقل عادات وتقاليد وثقافات المجتمعات من مجتمع الى مجتمع آخر ، في حين أجاب (٣٦) مبحوثاً من المجموع الكلي البالغ (٣٠٠) وبنسبة (١٢%) فقط ذكروا بأن وسائل الاعلام لا تلعب ذلك الدور في نقل قيم وعادات وتقاليد المجتمعات

نستنتج من أجابات المبحوثين بأن وسائل الاعلام اخذت تؤثر في عقول الناس وعاداتهم بسبب سرعة انتقالها وسهولة الحصول عليها . وهذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة الدكتور إحسان محمد الحسن الموسومة ((آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الأطفال)) الذي اشارة فيها بأن وسائل الاعلام تسهل للمشاهد معرفة قيم وعادات وطقوس وأخلاق المجتمعات بشكل عام[١].

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الاطفال – مصدر سابق – ص ١٥٥.

الجدول رقم (١٤) يوضح اراء وسائل الاعلام في نقل القيم والعادات من مجتمع الى مجتمع آخر

اراء وسائل الاعلام في نقل القيم والعادات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٦٤	٨٨
لا	٣٦	١٢
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وعندما قسمنا وحدات عينة الدراسة الى ذكور واناث وأجرينا اختبار مربع كــاي ، لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في نقل القيم والعادات الاجتماعية من مجتمع الى مجتمع آخر اشــار (١٥٠) مــن بــين (١٧٠) من الذكور وبنسبة (٨٨%) بأن وسائل الاعلام تلعب دوراً كبيراً في نقــل القيم والعادات الاجتماعية من مجتمع الى آخر ، مقابل (١١٤) مــن بــين (١٣٠) وبنسبة (٨٧,٧٠) بينما اشار (٢٠) من بين (١٧٠) من الذكور وبنــسبة (١٢%) بأن وسائل الاعلام لا تلعب أي دور في نقل القيم والعادات من مجتمع الى آخــر ، مقابل (١٦) من (١٣٠) من الاناث وبنسبة (١٢%) . وبعد اجراء اختبــار (كــا٢) (٢×٢) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الذكور والاناث ، لم نجد هنــاك أي فرقاً معنوياً بين الجنس والأجابات وحيث كانــت القيمــة المحــسوبة (٠,٠٢) بدرجة حرية (١) ، وعليه فأننا نقبل فرضية البحث . وهذا يعني بأن وحدات عينة الدراسة من الذكور متفقين مع الاناث حول تاثير وسائل الاعلام فــي نقــل القــيم والعادات والمبادىء من مجتمع الى مجتمع آخر . والجدول رقم (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥) يوضح آراء المبحوثين من الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في نقل القيم والمبادىء والعادات الاجتماعية من مجتمع لآخر

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٥٠	١١٤	٢٦٤
لا	٢٠	١٦	٣٦
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

القيمة المحسوبة = ٠,٠٢ ، درجة الحرية = ١

القيمة الجدولية = ٣,٨ ، مستوى الثقة = ٩٥%

٢- <u>آراء المبحوثين حول عدم صلاحية القيم والعادات التي تنقلها وسائل الاعلام</u>

بعد تحليل اجابات المبحوثين جول دور وسائل الاعلام في نقل القيم والعادات والمبادىء من مجتمع الى مجتمع آخر ، ذكر (٢٦٤) مبحوثاً من مجموع وحدات عينة الدراسة بأن وسائل الاعلام المختلفة تلعب دوراً في نقل القيم والعادات من مجتمع لآخر ، وحول مدى صلاحية او عدم صلاحية تلك القيم والعادات التي يتلقاها الفرد من وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة في مجتمعنا ، أجاب (٢٢٠) مبحوثاً من مجموع (٢٦٤) وبنسبة (٨٣%) بأن تلك القيم والعادات والمبادىء التي تنتقل الينا عبر وسائل الاعلام غير صالحة في مجتمعنا لأنها تختلف عن تلك التي نحملها ونتعامل معها وذلك لخصوصية كل مجتمع ، واجاب (٣٠) مبحوثاً من مجموع (٢٦٤) وبنسبة (١٢%) بأن تلك القيم والعادات التي تنقلها وسائل الاعلام المختلفة هي تصلح لمجتمعنا ، أما الذين أجابوا بعدم معرفتهم بذلك التأثير فكان عددهم (١٤) مبحوثاً من مجموع (٢٦٤) وبنسبة (٥%) فقط ، حيث بينت هذه النسبة بعدم معرفتهم لوجود علاقة او عدم وجودها بين تلك القيم والعادات التي تنقلها وسائل الاعلام والعادات والقيم التي تحملها

الجدول رقم (١٦) يوضح آراء (٢٦٤) مبحوثاً حول مدى صلاحية

او عدم صلاحية القيم والعادات والتقاليد التي

تنقلها وسائل الاعلام من مجتمع الى مجتمع آخر

مدى صلاحية او عدم صلاحية القيم	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٢٠	٨٣
لا	٣٠	١٢
لا اعرف	١٤	٥
المجموع	٢٦٤	١٠٠%

ثانياً/ وسائل الاعلام وضعف القيم مع ظهور حالة الصراع القيمي .

١- **دور وسائل الاعلام في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند الافراد.**

ان القيم هي مجموعة من خصائص يكتسبها الانسان من مجتمعه الذي هو عضو فيه ويتفاعل معها وتحد مجالات تفكيره وسلوكه[١] ، وتوجه نشاطاته ضمن مجموعته او مجتمعه

تتعرض القيم الاجتماعية والاخلاقية الى تغيرات كثيرة بفعل عمليات التطور الاجتماعي والثقافي والتكنولوجي والتطور في مجال الاعلام ، أحياناً تؤدي تلك التغيرات الى ضعف في القيم الاجتماعية والاخلاقية عند بعض افراد المجتمع والتي تدفع بهم الى الجريمة والأنحراف . ولغرض معرفة وجهة نظر وحدات عينة الدراسة حول دور وسائل الاعلام وانتشارها بشكل واسع في مجتمعنا في اضعاف بعض القيم الاجتماعية والاخلاقية عند افراد المجتمع ، حيث اشار (١٥٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥١%) بأن وسائل الاعلام تلعب دوراً كبيراً في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند افراد المجتمع ، وأكد (٣٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١٣%) بعدم وجود دور لوسائل الاعلام في هذا المجال ،

---

(١) د. احمد زكي بدوي – معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – مصدر سابق – ص٤٣٨

في حين اتضح من اجابات (١٠٨) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (٣٦%) بأن وسائل الاعلام احياناً تلعب الدور في اضعاف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند بعض افراد المجتمع

وهذه النتيجة هي قريبة من نتيجة دراسة الدكتورة فوزية عبد الله العلي وعاطف العبد الموسومة ((عادات وانماط مشاهدة القنوات الفضائية / دراسة استطلاعية)) حيث اشارت الدراسة ان نسبة (٨٩%) من المبحوثين الى ان المشاهد الجنسية التي يرونها من خلال الافلام التي تبث عبر القنوات الفضائية تعلم الانسان الرغبة في الجنس وكيفية فنون التقبيل[١]

نستنتج من المؤشرات الاحصائية التي حصلنا عليها من وحدات عينة الدراسة والموضح في الجدول ادناه بأن هناك علاقة بين نوع البرامج الاعلامية التي تبث عن طريق قنوات الاعلام المختلفة وضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند الافراد . فبالرغم من ان لوسائل الاعلام أدواراً ايجابية فأن لها في نفس الوقت ادواراً سلبية تؤثر في اضعاف بعض القيم الاجتماعية والاخلاقية التي هي في الاساس ضرورية لبقاء واستقرار المجتمع

والجدول رقم (١٧) يوضح دور وسائل الاعلام
في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند افراد المجتمع

دور وسائل الاعلام في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥٤	٥١
لا	٣٨	١٣
احياناً	١٠٨	٣٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

(١) د. فوزية عبد الله العلي وعاطف العبد – عادات وانماط مشاهدة القنوات الفضائية – دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الاعلام – جامعة الامارات – مصر – عدد تموز – ١٩٩٤ – ص ١٨٢

وعندما قسمنا وحدات عينة الدراسة الى ذكور واناث من اجل معرفة مدى ترابط آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند الافراد ولهذا الغرض استخدمنا مقياس الترابط وكان معامل الارتباط (٠,٩) أي ان هناك ترابط عالي بين الجنس واجابات المبحوثين حول دور وسائل الاعلام في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند الافراد ، حيث اشار (٩٠) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) من الذكور وبنسبة (٥٣%) مقابل (٦٤) مبحوثاً من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (٤٩%) بأن وسائل الاعلام تلعب الدور في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند الافراد ، اما الذين أكدوا بأن وسائل الاعلام لا تلعب هذا الدور فكان عدد الذكور (١٤) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) وبنسبة (٨%) مقابل (٢٤) من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (١٨%)، في حين اشار (٦٦) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٣٩%) بأن وسائل الاعلام احياناً تلعب هذا الدور مقابل (٤٢) اناثاً من مجموع (١٣٠) وبنسبة (٣٢%) . والجدول رقم (١٨) يوضح ذلك

جدول رقم (١٨) يوضح آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في ضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية عند الافراد

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	٩٠	٦٤	١٥٤
لا	١٤	٢٤	٣٨
احياناً	٦٦	٤٢	١٠٨
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

معامل الأرتباط = ٠,٩

بعد استخدام مقياس معامل الترابط التوافقي ظهر لنا بوجود ترابط عالي بين الجنس من حيث الذكور والاناث وأجابات المبحوثين

٢- **دور وسائل الاعلام في ايجاد الصراع القيمي .**

من خصائص المجتمعات الحديثة حدوث الصراع القيمي فيها والذي يرجع اسبابه الى عوامل كثيرة ، فوسائل الاعلام تكون احدى تلك الاسباب لأنها تأتي بقيم ومعايير جديدة لم تكن موجودة سابقاً في المجتمع ، وهذه القيم تحاول ان تثبت نفسها عن طريق منافستها للقيم الاصيلة التي هي موجودة اساساً في المجتمع

ان هذه المنافسة بين القيم الجديدة التي تنتقل عبر قنوات وسائل الاعلام والقيم الاصيلة التي اكتسبها الانسان من مجتمعه عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية تؤدي الى الصراع بين الاثنين ، وفي نفس الوقت تتعرض بعض القيم الاصيلة الى التفكك والانهيار مما قد يكون سبباً من اسباب الجريمة والأنحراف في المجتمع . وحول معرفة دور وسائل الاعلام في ايجاد الصراع القيمي في المجتمع اشار (٨٢) مبحوثاً من مجموع (١٥٢) وبنسبة (٥٤%) بأن وسائل الاعلام تلعب دوراً كبيراً في خلق الصراع القيمي ، واتضح من اجابات (٨) مبحثوين من مجموع (١٥٢) وبنسبة (٥%) عدم وجود أي دور لوسائل الاعلام في خلق الصراع القيمي ، في حين اشار (٦٢) مبحوثاً من مجموع (١٥٢) وبنسبة (٤١%) بأن وسائل الاعلام احياناً تلعب الدور في خلق الصراع القيمي لانه عن طريق قنواتها المختلفة تنقل الينا الكثير من القيم والعادات والممارسات السلوكية والتي احياناً تتعارض مع ماهو موجود اصلاً في مجتمعنا ، وهذا الصراع الذي تخلقه وسائل الاعلام قد يكون سبباً من اسباب ارتفاع نسبة الجريمة والأنحرافات في المجتمعات المختلفة[*] . وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (حسن علي محمد) الموسومة ((التأثيرات الثقافية والاجتماعية للبث الاجنبي المباشر)) . حيث خلصت الدراسة الميدانية الى ان (٥٠%) من افراد عينة الدراسة أكدوا على ضرورة الابتعاد عن مشاهدة البرامج التي تخرج عن القيم الرفيعة والاصيلة لأنها تؤدي الى ايجاد الصراع القيمي والذي يكون سبباً من اسباب الانحرافات السلوكية[١]

(*) انظر الجدول رقم (٢٦) ص ١٧٦ من هذا الفصل

(١) حسن علي محمد – التأثير الثقافي والاجنبي للبث الاجنبي المباشر – مصدر سابق – ص ٥٢

الجدول رقم (١٩) يوضح دور وسائل الاعلام
في ايجاد الصراع القيمي كما اشرها (١٥٢) مبحوثاً .

دور وسائل الاعلام في ايجاد الصراع القيمي	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨٢	٥٤
لا	٨	٥
احياناً	٦٢	٤١
المجموع	١٥٢	١٠٠%

ثالثاً/ وسائل الاعلام وتغير القيم

نظراً لوجود قنوات اعلامية متعددة في كوردستان العراق وتمتع كل حزب وجماعة بحرية امتلاك وسائل اعلام مختلفة كالراديو والتلفزيون والصحف والمجلات وعدم وجود رقابة كاملة على تلك القنوات الاعلامية ، ولغرض استقطاب الجمهور وجذبهم نحو وسائلهم الاعلامية يقوم المسؤولون من العاملين على وسائل الاعلام المختلفة وخاصة التلفزيون ببث ونشر البرامج التي لها اثر على الانسان وتدفعهم الى متابعتها ، فضلاً عن وجود قنوات فضائية حرة وامتلاك الكثير من العوائل لجهاز استلام الفضائيات بدون مقابل ان قلة خبرة العاملين في وسائل الاعلام خاصة التلفزيون من جهة وعدم وجود الامكانية لسد ساعات البث بالانتاج المحلي تضطر وسائل الاعلام الاستعانة بالبرامج الاجنبية المرسلة الينا عبر الفضائيات وكثيراً من الاحيان لا تتلائم تلك البرامج مع قيمنا واحياناً تتعارض معها وتؤدي الى حدوث صراع قيمي بين القيم الاصيلة التي نؤمن بها والقيم الجديدة التي انتقلت الينا عبر الفضائيات المختلفة . وحول معرفة دور وسائل الاعلام المختلفة خاصة الجماهيرية منها في التأثير على القيم التي يؤمن بها افراد المجتمع طرحنا سؤالاً على وحدات عينة الدراسة ، فقد ذكر (٢٠٢) مبحوث من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٦٧%) ، بأن وسائل الاعلام لها دور في تغيير القيم الاجتماعية عن طريق بثها لبعض البرامج التي عن طريقها تنتشر بعض القيم والعادات التي لا تتناسب مع قيمنا وعاداتنا الاجتماعية ، واشار (٣٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١١%) بأن ليست لوسائل الاعلام دور في تغير القيم ،

في حين اوضح (٦٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٢%) من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة بعدم معرفتهم لذلك التأثير

نستنتج من اجابات المبحوثين بأن لوسائل الاعلام دور في تغير القيم وذلك عن طريق بث البرامج المختلفة ، وهذه النتيجة تبينت من خلال اجابات (٢٠٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) عندما اشاروا الى ان هناك علاقة بين وسائل الاعلام وتغير القيم ، والجدول رقم (٢٠) يوضح لنا ذلك

جدول رقم (٢٠) يوضح لنا دور وسائل الاعلام في تغير القيم

دور وسائل الاعلام وتغير القيم الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٠٢	٦٧
لا	٣٢	١١
لا أعرف	٦٦	٢٢
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وعندما قسمنا وحدات عينة الدراسة الى ذكور واناث لأجل معرفة قوة ترابط آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في تحويل القيم الى قيم رديئة ولهذا الغرض استخدمنا مقياس الترابط التوافقي وكان معامل الارتباط (٠,٩) أي هناك ترابط عالي بين آراء الذكور والاناث حول هذا الموضوع ، حيث اشار (١٣٢) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) من الذكور وبنسبة (٧٨%) مقابل (٧٠) مبحوثاً من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (٥٤%) بأن وسائل الاعلام تتمكن من تحويل القيم الايجابية الاصيلة الى قيم رديئة ، وذكر (١٤) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) من الذكور وبنسبة (٨%) مقابل (١٨) مبحوثاً من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (١٤%) بعدم وجود مثل هذه العلاقة ، أما الذين اشاروا الى عدم معرفتهم بذلك فكان (٢٤) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) من الذكور وبنسبة (١٤%) مقابل (٤٢) مبحوثاً من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (٣٢%) . والجدول رقم (٢١) يوضح ذلك

جدول رقم (٢١) يوضح آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في تحويل القيم الى قيم ردئية

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٣٢	٧٠	٢٠٢
لا	١٤	١٨	٣٢
لا أعرف	٢٤	٤٢	٦٦
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

معامل الأرتباط = ٠,٩

بعد استخدام مقياس الترابط التوافقي ظهر لنا بوجود تـرابط عـالي بـين الجنس من حيث الذكور والاناث وأجابات المبحوثين

المبحث الثاني
دور اهتزاز القيم في ارتفاع معدلات الجريمة كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية

أولاً / وسائل الاعلام وانتقال العادات والتقاليد وأعمال العنف الى الافراد وأثر ذلك في زيادة معدلات الجريمة .

ثانياً / علاقة ضعف القيم والمبادىء والصراع القيمي بالأنحراف والجريمة .

ثالثاً / دور وسائل الاعلام في مواجهة مشكلة ضعف القيم وأهتزازها.

تمهيد :

تعتبر القيم أحد العوامل الاساسية التي يجب اخذها في الاعتبار عند تحليل السلوك الانساني لأنها توجه سلوك الفرد وتنضم علاقاته مع الآخرين ومع الاشياء المحيطة به[١]

يكتسب الانسان القيم من مصادر كثير احد أهم هذه المصادر وسائل الاعلام ، وعندما تكون بعض تلك القيم التي يكتسبها غير ثابتة ومختلفة مع القيم الاصيلة الموجودة في مجتمعه فأنها تكون وسيلة تهيء الفرد الى ارتكاب السلوك الاجرامي ، خاصة بالنسبة الى الافراد الذين من ذوي السلوك المضطرب وممن يحملون قيماً مهزوزة . وعندما تكون القيم مضطربة ومهزوزة فأن معدلات الجريمة والأنحرافات تكون في ارتفاع مستمر[٢]

ان التغيرات الاجتماعية السريعة في المجالات المختلفة خاصة في مجال وسائل الاعلام تؤدي الى تغير في ادوار الناس وقيمهم وعاداتهم الاجتماعية ، وهذا التغير يحدث الصراع بين القيم التقليدية الاصيلة والقيم الجديدة الدخيلة ، مما يكون سبباً لأهتزاز القيم وأرتفاع معدلات الجريمة والأنحراف

لقد تناولنا هذا المبحث ثلاثة محاور اساسية هي

أولاً / وسائل الاعلام وانتقال العادات والتقاليد وأعمال العنف الى الافراد وأثر ذلك في زيادة معدلات الجريمة . واشرنا في هذا المحور الى العلاقة بين العادات والتقاليد التي تنقلها وُسائل الاعلام والجريمة والعلاقة بين استعمال العنف في وسائل الاعلام وشيوع الجريمة والأنحراف

ثانياً/ علاقة ضعف القيم والمبادىء والصراع القيمي بالأنحراف والجريمة تناولنا في هذا المحور ، العلاقة بين ضعف القيم والمبادىء والأنحراف والجريمة . والعلاقة بين الصراع القيمي عند الفرد واحتمالية انحرافه وأرتكابه الجريمة

ثالثاً / دور وسائل الاعلام في مواجهة مشكلة ضعف القيم وأهتزازها

---

(١) د. ابراهيم الغمري – السلوك الانساني – مصدر سابق – ص ١٤٢
(2) E. Walker , Value Conflict . P. 37

أولاً / وسائل الاعلام وانتقال العادات والتقاليد وأعمال العنف الى الافراد وأثر ذلك في ارتفاع معدلات الجريمة .

١- **العلاقة بين العادات والتقاليد التي تنقلها وسائل الاعلام والجريمة .**

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٢٣٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧٨%) اشاروا الى ان هناك علاقة بين العادات والتقاليد التي تنقلها وسائل الاعلام من المجتمعات المختلفة والجريمة ، وذكر (٤٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١٥%) بعدم وجود العلاقة بين العادات والتقاليد التي تنقلها وسائل الاعلام والجريمة ، في حين ذكر (٢٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧%) الى عدم معرفتهم بوجود تلك العلاقة التي تربط العادات والتقاليد ووسائل الاعلام والجريمة

نستنتج مما جاء في اجابات المبحوثين ان وسائل الاعلام تلعب دوراً كبيراً في نقل بعض العادات والتقاليد والقيم من مجتمع الى مجتمع آخر مما تؤدي الى ارتفاع حجم الجريمة والأنحرافات في المجتمع لأن بعض تلك القيم والعادات والتقاليد تختلف عن تلك التي يحملها افراد المجتمع ، وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة الدكتور هادي نعمان الهيتي ، الموسومة ((الفضائيات الدولية والتحديات الجديدة أمام الهيئات التلفزيونية العربية))[1] حيث اشار الى ان عرض وسائل الاعلام لأنتاجات غير محلية خاصة تلك التي تنبه المشاهد على اكتساب اساليب وعادات وقيم غير مألوفة كتعاطي الحشيش والمخدرات والتهريب مما تدفعهم الى الدخول في عالم الجريمة والأنحراف .

---

(١) د. هادي نعمان الهيتي – الفضائيات الدولية والتحديات الجديدة أمام الهيئات التلفزيونية العربية – مجلة الموقف العربي – العدد / ١٣ – دار الثقافة والنشر – بغداد – ١٩٩٨ – ص ٤٣

الجدول رقم (٢٢) يوضح العلاقة بين العادات والتقاليد التي تنقلها وسائل الاعلام والجريمة والأنحراف

دور العادات والتقاليد التي تنقلها وسائل الاعلام بالجريمة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٣٤	٧٨
لا	٤٤	١٥
لا أعرف	٢٢	٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وقد اجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الذكور والاناث حول وجود العلاقة بين العادات والتقاليد والافكار التي تنقلها وسائل الاعلام واسباب انتشار الجريمة ، حيث كانت قيمة ($كا^2$) المحسوبة (١٥,٥٨) على مستوى الثقة (٩٥%) ، أي ان هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الذكور والاناث حول وجود العلاقة بين العادات والتقاليد والمبادىء التي تنقلها وسائل الاعلام والجريمة والأنحرافات السلوكية ، وهذا الفرق يعود الى ان الذكور يعتقدون بأن انتشار وسائل الاعلام المرئية المحلية والفضائيات وبدون وجود رقابة عليها يعد سبباً من اسباب انتشار بعض العادات والافكار التي تعد سبباً من اسباب الجريمة والأنحراف بين بعض فئات المجتمع ، في حين ترى الاناث بأن وسائل الاعلام خاصة التلفزيون يعتبر احدى الوسائل الاساسية للتسلية والترويح لأنهن اكثر التزاماً وبقاءً في البيت مقارنة بالذكور ، وهذا يعود الى طبيعة المجتمع وتأثير القيم والعادات الاجتماعية التي تفرض على المرآة البقاء في البيت اكثر من الرجل. والجدول رقم (٢٣) يوضح ذلك

الجدول رقم (٢٣) يوضح آراء المبحوثين من الذكور والاناث حول وجود العلاقة بين العادات والتقاليد التي تنقلها وسائل الاعلام والجريمة والأنحراف

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٣٠	١٠٤	٢٣٤
لا	٣٤	١٠	٤٤
لا أعرف	٦	١٦	٢٢
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

القيمة المحسوبة = ١٥,٥٨ ، درجة الحرية = ٢
القيمة الجدولية = ٦ ، مستوى الثقة = ٩٥%

٢- <u>العلاقة بين استعمال العنف في وسائل الاعلام وشيوع الجريمة والأنحراف.</u>

ان الانسان بوجه عام لا يتأثر بمشاهد العنف من وسائل الاعلام بنفس الدرجة لان هناك بعض الافراد يستطيعون ان يميزوا بين المشاهد الخيالية والمشاهد الواقعية التي تبثها وسائل الاعلام ، حيث نسبة معينة من الافراد يتأثرون بوسائل الاعلام خاصة الذين يعانون من بعض المشكلات الاجتماعية او النفسية او السلوكية ، وهذه الفئة هم الذين يتأثرون بوسائل الاعلام ويندفعون الى تقليد ابطالهم وممارسة بعض انماط السلوك الضار التي من شأنها ان تثير الانفعالات السلوكية لديهم وزيادة توترهم ومن ثم يمكن ان يؤدي بهم الى الجريمة والأنحراف.

ان نتائج الدراسة الميدانية تشير الى وجود علاقة بين استعمال العنف في وسائل الاعلام وشيوع الجريمة والأنحراف ، حيث اشار (٢٥٦) مبحوثاً من بين (٣٠٠) وبنسبة (٨٥%) على وجود علاقة بين استعمال العنف في وسائل الاعلام وشيوع الجريمة والأنحراف ، في حين نفى (٤٤) من وحدات عينة الدراسة من (٣٠٠) وبنسبة (١٥%) وجود هذه العلاقة

نستنتج من نتائج الدراسة الميدانية الى ان وسائل الاعلام تلعب دوراً كبيراً في ايجاد العلاقة بين العنف في وسائل الاعلام وأرتفاع معدلات الجريمة

والأنحراف في المجتمع لأن اكثر من (¾) من افراد مجتمع الدراسة أكدوا على وجود العلاقة القوية ، لقد جاءت نتائج دراستنا متفقة مع دراسة عالم الاجتماع الانكليزي (هالاران Hallaran) الذي يؤكد بأن كل مجتمع ينال من العنف بقدر ما يستحقه وتكون لوسائل الاعلام خاصة التلفزيون دور في ذلك . كذلك اشار عالم الاجتماع (براين ويلسون Wilson) الى ان التلفزيون كوسيلة اعلام جماهيرية واسعة الانتشار يبالغ كثيراً في اهتمامه بالعنف مما يؤدي بالناس الى خلق الجو اللاجتماعي وانتشار الأنحرافات والجرائم المختلفة في المجتمع . وفي نفس الوقت يؤكد الدكتور (ورتام Wartam) بأن التلفزيون جهاز يقدم وجبات وسمة من العنف بكميات كبيرة وتكرارها يؤدي بالفرد الى تقليدها وأرتكاب الأنحرافات السلوكية[1].
وكذلك تتفق هذه الدراسة مع دراسة نوري ياسين هرزاني الموسومة (دور وسائل الاعلام في خلق السلوك الأجرامي – دراسة ميدانية) حيث أكدت نتائج الدراسة الى ان (٧٤%) من افراد عينة الدراسة بأنهم حاولوا تقليد الشخصيات التي تأخذ أدوار العنف مثل (ارنولد ورامبو) وتأثروا بهم واستفادوا منهم في ارتكابهم الجريمة والأنحراف[2]

الجدول رقم (٢٤) يوضح العلاقة بين استعمال العنف في وسائل الاعلام وشيوع الجريمة والأنحراف

استعمال العنف في وسائل الاعلام والجريمة والأنحراف	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٥٦	٨٥
لا	٤٤	١٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

(١) د. عدنان الدوري – العنف في وسائل الاعلام وآثاره على الناشئة والشباب – مصدر سابق – ص ١٤١-١٤٢

(٢) نوري ياسين هرزاني – دور وسائل الاعلام في خلق السلوك الاجرامي – مصدر سابق – ص ١٢٧.

وقد أجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة دور وسائل الاعــلام فــي انتــشار الجريمة في المجتمع بين اجابات الذكور والاناث من وحدات عينة الدراسة، حيث كانت قيمة (كا^{2} = ٥,٣٢) ، أي ان هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الذكور من افراد عينة الدراسة مع اجابات الاناث حول الموضوع ، وعليه فأننا نقبل فرضية البحث على مستويات الثقة (٩٠% و ٩٥%) . وسبب وجود الفرق المعنوي بين اجابــات الذكور والاناث يعود الى ان الذكور هم اكثــر تعرضــاً للجريمــة والأنحرافــات السلوكية مقارنة بالاناث ، والعكس هو الصحيح بالنسبة للاناث . والجــدول رقــم (٢٥) يوضح ذلك

جدول رقم (٢٥) يوضح آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في انتشار الجريمة والأنحراف في المجتمع

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٣٨	١١٨	٢٥٦
لا	٣٢	١٢	٤٤
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

القيمة المحسوبة = ٥,٣٢ ، درجة الحرية = ١

القيمة الجدولية ٣,٨ ، مستوى الثقة = ٩٥%

ثانياً / علاقة ضعف القيم والمبادىء والصراع القيمي بالأنحراف والجريمة

١- العلاقة بين ضعف القيم والمبادىء والأنحراف والجريمة

بعد ان تبين لنا من خلال اجابات وحدات عينة الدراسة وكما في الجــدول السابق رقم (١٧)(*) بأن القيم الاجتماعية تتعرض الى الضعف بفعل تأثير وســائل الاعلام المختلفة ، او تحاول الدراسة الميدانية من خلال اراء (١٥٤) مبحوثاً ايجاد العلاقة بين ضعف القيم الاجتماعية والمبادىء الاخلاقية والأنحــراف والجريمــة ، فقد اشار (١٢٠) مبحوثاً من مجموع (١٥٤) وبنسبة (٧٨%) بأن هناك علاقة بين ضعف القيم الاجتماعية والمبادىء الاخلاقية عند الأفراد والأنحراف والجريمــة ، وذكر (١٤) مبحوثاً من (١٥٤) وبنسبة (٩%) بعدم وجود علاقة بين ضعف القــيم

والمبادىء الاخلاقية والأنحراف والجريمة ، في حين اجاب (٢٠) مبحوثاً من مجموع (١٥٤) وبنسبة (١٣%) بأنه احياناً توجد تلك العلاقة

نستنتج من اجابات المبحوثين بأن ضعف القيم الاجتماعية تؤدي الى ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف كما جاء في آراء (١٥٤) مبحوثاً

الجدول رقم (٢٦) يوضح العلاقة بين ضعف القيم الاجتماعية والأنحراف والجريمة كما جاء في رأي (١٥٤) مبحوثاً .

العلاقة بين ضعف القيم الاجتماعية والأنحراف والجريمة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٢٠	٧٨
لا	١٤	٩
احياناً	٢٠	١٣
المجموع	١٥٤	١٠٠%

* انظر جدول رقم (١٧) ص ١٦٢ من هذا الفصل

٢- العلاقة بين الصراع القيمي عند الفرد واحتمالية انحرافه وأرتكابه الجريمة

ان من مظاهر المجتمعات الحديثة انها مجتمعات غير ثابتة أي تتغير في جميع مجالاتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وهذا التغير الشمولي يحدث احياناً نوع من الصراع بين القيم خاصة عند الذين يؤمنون بالقيم القديمة ويتمسكون بها ويعتبرونها مقدسة غير قابلة للتغير وبين القيم الجديدة التي تدخل الى المجتمعات بفعل طرق ووسائل كثيرة ومتنوعة من هذه الطرق وسائل الاعلام وقنواتها المختلفة .

ان هذا الصراع بين القيم والذي يكون اساساً بين افراد المجتمع يؤدي احياناً الى احتمال ارتفاع نسبة الانحرافات والجرائم . وذلك ان نتائج الدراسة الميدانية من خلال اجابات وحدات عينة الدراسة تشير الى وجود علاقة بين الصراع القيمي والأنحراف والجريمة ، حيث اشار (١٥٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥١%) الى وجود تلك العلاقة واجاب (٣٠) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (١٠%) بعدم وجود مثل تلك العلاقة ، في حين أكد (١١٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٩%) بأنه احياناً يؤدي الصراع القيمي الى احتمال ارتكاب الفرد الجريمة والأنحراف . وهذه النتيجة هي قريبة من نتيجة دراسة – فيهمة رزيج

الموسومة ((التصنيع والجريمة – دراسة ميدانية في مدينة بغداد)) حيث اشارت الباحثة ومن خلال دراستها الميدانية الى ان (٨٨%) من افراد عينة الدراسة ، ذكروا بأن لكل مجتمع قيم ومعايير خاصة به ودخول قيم جديدة يخلق نوعاً من الصراع بين القيم الاصيلة التي يؤمنون بها والقيم الوافدة اليهم[١] ، مما يخلق نوعاً من الارباك في سلوك افراد المجتمع . كذلك تتفق نتائج الدراسة الميدانية مع ما تمخضت عنه دراسة عالم الاجتماع ولبرت مور (Wilbert Moore) عن الصراع بين القيم القديمة والقيم الحديثة الذي ينتقل الى المجتمع بسبب عمليات الاحتكاك والاتصال الحضاري ، وهذا التناقض غالباً ما يدفع بعدد من افراد المجتمع الى الجريمة والأنحراف السلوكي مما يؤثر في ارتفاع نسبة الجرائم في المجتمع[٢]

نستنتج من خلال اجابات المبحوثين والتي حصلنا عليها من ميدان الدراسة بأن الصراع بين القيم القديمة الاصيلة التي يحملها الانسان والقيم الجديدة التي تنقل عن طريق وسائل الاعلام تؤدي الى ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف في المجتمع .

الجدول رقم (٢٧) يوضح العلاقة بين الصراع القيمي عند الفرد واحتمالية انحرافه وأرتكابه الجريمة والأنحراف .

العلاقة بين الصراع القيمي والجريمة والأنحراف	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥٢	٥١
لا	٣٠	١٠
احياناً	١١٨	٣٩
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

ثالثاً / دور وسائل الاعلام في مواجهة مشكلة ضعف القيم واهتزازها

ان اهتزاز القيم هي ظاهرة اجتماعية سلبية يتعرض لها الانسان تحت تأثير عوامل ذاتية وموضوعية مختلفة مما يؤدي الى عدم امكانية الانسان الذي

---

(١) فيهمة كريم رزيج – التصنيع والجريمة – دراسة ميدانية في بغداد – رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة بغداد – ١٩٩٤ – ص ١٣٥ – ١٤٥

(٢) W. Moore Social aspects of industrailization , "In A Dictionary of social scinces . N. Y. The Free press. 1964 – P. 268

يتعرض الى اهتزاز القيم من تكوين علاقات اجتماعيـــة ايجابيـــة مـــع الآخـــرين وتعرضه الى مشكلات كثيرة

ان مشكلة اهتزاز القيم عند الانسان لا يعود الى عامل واحد ، بل قد يعود الى عوامل كثيرة بعضها ذاتية تتعلق بخصوصيات الانسان نفسه وبعضها الآخـــر موضوعية لها علاقة بالمؤسسات والوسائل التي يتعامل معها الفرد والتي تؤثر فيها ويتأثر بها ، وقد تكون وسائل الاعلام الجماهيرية بمختلف قنواتهـــا احـــدى تلـــك المؤسسات التي لها اثر كبير في حدوث عملية اهتزاز القيم الاجتماعية عند الانسان من جهة ومواجهة هذه المشكلة عن طريق نوع البرامج من جهة اخرى . ولغرض معرفة مدى امكانية وسائل الاعلام في مواجهة مشكلة اهتزاز القيم استدرجنا آراء وحدات عينة الدراسة، حيث اشار (٢١٤) مبحوثاً مـــن مجمـــوع (٣٠٠) وبنـــسبة (٧٢%) بأن وسائل الاعلام الجماهيرية تلعب دوراً مهماً في مواجهة مشكلة اهتزاز القيم عند الانسان خاصة اذا كانت البرامج والافلام التي تبث عن طريقهـــا بنـــاءه ومفيدة، في حين ذكر (٣٤) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحـــدات عينـــة الدراســـة وبنسبة (١١%) بعدم امكانية وسائل الاعلام في مواجهة اهتزاز القيم ، أما الـــذين عبرو عن عدم معرفتهم بوجود هذه العلاقة ، فكان (٥٢) مبحوثـــاً مـــن مجمـــوع (٣٠٠) وبنسبة (١٧%)

نستنتج من اجابات المبحوثين ان وسائل الاعلام تتمكن من خلال برامجها المفيدة والهادفة مواجهة مشكلة اهتزاز القيم ، لأن (٧٢%) من المبحـــوثين أكـــدوا بأن وسائل الاعلام لها تلك الامكانية

الجدول رقم (٢٨) يوضح آراء المبحوثين عن دور وسائل الاعلام في مواجهة مشكلة ضعف القيم وأهتزازها .

وسائل الاعلام ومواجهة اهتزاز القيم	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢١٤	٧٢
لا	٣٤	١١
لا اعرف	٥٢	١٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وعندما قسمنا وحدات عينة الدراسة الى ذكور واناث لمعرفة آرائهم حول دور وسائل الاعلام في مواجهة مشكلة اهتزاز القيم ، ولهذا الغرض استخدمنا مقياس الترابط التوافقي لمعرفة قوة ترابط آراء الذكور والاناث وكان معامل الارتباط (٠,٩) أي ترابط عالي ، والذي يؤكد على اتفاق المبحوثين من الذكور والاناث حول الرأي الذي يؤكد بأن وسائل الاعلام تتمكن من خلال البرامج التربوية الهادفة والبناءة من مواجهة مشكلة اهتزاز القيم . فقد اشار (١٣٢) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) من الذكور وبنسبة (٧٧,٦٥%) بأن وسائل الاعلام من خلال برامجها البناءة تتمكن من مواجهة مشكلة اهتزاز القيم ، مقابل (٨٢) من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (٦٣%) ، أما الذين أكدوا على عدم امكانية وسائل الاعلام من مواجهة مشكلة اهتزاز القيم ، فقد كان عدد الذكور (١٨) مبحوثاً من بين (١٧٠) وبنسبة (١٠,٥٨%) ، مقابل (١٦) مبحوثاً من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (١٢,٣٠%) ، وأخيراً اشار (٢٠) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) من الذكور وبنسبة (١١,٧٦%) مقابل (٣٢) مبحوثاً من مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (٢٤,٦١%) بعدم معرفتهم لذلك الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام والجدول رقم (٢٩) يوضح ذلك

الجدول رقم (٢٩) يوضح آراء الذكور والاناث حول امكانية وسائل الاعلام في مواجهة مشكلة اهتزاز القيم

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٣٢	٨٢	٢١٤
لا	١٨	١٦	٣٤
لا أعرف	٢٠	٣٢	٥٢
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

معامل الارتباط = ٠,٩

بعد استخدام مقياس معامل الترابط التوافقي ظهر لنا بوجود ترابط عـــالي بين الجنس من حيث الذكور والاناث وأجابات المبحوثين

أهم الأستنتاجات :

بعد تحليل آراء وحدات عينة الدراسة من الـذكور والانـــاث حـــول دور وسائل الاعلام في اهتزاز القيم توصلت الدراسة الميدانية من خلال هذا الفصل الى بعض الاستنتاجات وهي

١- تؤثر وسائل الاعلام في عادات الناس وقيمهم وذلك بـسبب سـرعة انتقـال وسائل الاعلام عبر المجتمعات من جهة وسهولة الحصول عليها بعد انتـشار الفضائيات من جهة اخرى

٢- هناك علاقة بين نوع البرامج الاعلامية وضعف القيم الاجتماعية والاخلاقية للأفراد

٣- ان بعض القيم التي تنقلها وسائل الاعلام تتعارض مع القيم الاصيلة لمجتمعنا ، مما تكون سبباً من اسباب ارتفاع نسبة الجريمة والأنحرافات.

٤- تلعب وسائل الاعلام دوراً مهماً في تغير بعض القيم الخاصة بالمجتمعات.

٥- تلعب وسائل الاعلام دوراً كبيراً في نقل العادات والتقاليد والقيم من مجتمـع الى مجتمع آخر والتي تكون سبباً من اسـباب ارتفـاع معـدلات الجريمـة والأنحراف

٦- استنتجت الدراسة الميدانية على وجود علاقة بين اسـتعمالات العنـف فـي المجتمع وبرامج وسائل الاعلام المختلفة ، حيث ذكر (٢٣٦) مبحوثـاً مـن مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨٥%) على حقيقة تلك العلاقة .

٧- تتمكن وسائل الاعلام من مواجهة مشكلة اهتزاز القيم اذا كانـت برامجهـا هادفة ومفيدة ، حيث اشار (٧٢%) من المبحوثين على امتلاك وسائل الاعلام تلك الامكانية .

الفصل الثامن

دور وسائل الاعلام في اضطراب السلوك

المبحث الأول /

دور وسائل الأعلام في تجسيد مظاهر الصراع واستعمال العنف لدى الأحداث .

المبحث الثاني /

الدور المزدوج لوسائل الأعلام في بناء وتصدع شخصية الفرد.

المبحث الثالث /

دور وسائل الأعلام في اندفاع الفرد نحو اضطراب السلوك والتخلف من الدراسة .

أهم الأستنتاجات

تمهيـد :

يتميز العصر الحديث بتقدمه في شتى المجالات وزيادة متطلباته وتغير في نمط الحياة وتشعب العلاقات وتشابكها واختلاف اشكالها ، اذ اصبحت حياة الانسان خليطاً معقداً من المواقف ، ودخل الفرد في تفاعلات كثيرة ومتنوعة تضمنت العديد من التحديات والضغوط الاجتماعية الآتية من مؤسسات ووسائل مختلفـة احـداها وسائل الاعلام الجماهيرية التي عرضته الى انواع مختلفة من اضـطراب الـسلوك كالصراع والأحباط والفشل والأنحراف وغيرها من الاضطرابات السلوكية

ان هذا التغير في حياة الفرد جعله من الـصعب تحديـد ذاتـه ، فتعـدد الاختلافات في المواقف التي يواجهها وتعدد الأدوار التـي يمارسـها ، واخـتلاف مصادر السلوك ، وتنوع اشكاله، عقد عليه عملية التكيف الاجتماعي مـع مجتمعـه مما حدا به الى ممارسة السلوك غير السوية[١].

ان اضطراب السلوك عند الفرد يعتبر من المشكلات الاجتماعية المعقدة ، مشكلات يكون فيها السلوك غير منسجم مع السلوك المقبول في البيئة الاجتماعية ، وهذا هو نتيجة لفشل الفرد في اعتماد السلوك المطلوب اجتماعيـاً والمتنـاغم مـع مرحلة نمو ونضوج الفرد[٢]

تلعب عوامل كثيرة دورها في اضطراب سلوك الفرد بعضها ذاتية تتعلـق بشخصية الفرد وبعضها الآخر موضوعية محيطة بالبيئة التي يعيش فيهـا ، وتعـد وسائل الاعلام وبخاصة الجماهيرية منها من العوامل الموضوعية المهمة التي تؤثر في سلوك الفرد

لقد تناول هذا الفصل ثلاثة مباحث اساسية هي

المبحث الأول / دور وسائل الاعلام في تجسيد مظاهر الصراع واستعمال العنـف عند الأفراد . والذي يحتوي على عدد من المحاور وهي

١- وسائل الاعلام وتجسيد الصراع والعنف لدى الأحداث .

---

(١) د. انتصار يوسف – السلوك الانساني – مصدر سابق – ص ٣٦٧

(٢) د. ابراهيم العظماوي – معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب – مصدر سابق – ص ١٧٤.

٢- العلاقة بين تكرار الافلام وحفز الأفراد على ممارسة السلوك المنحرف.
٣- دور وسائل الأعلام في تجسيد الجريمة والأنحراف

المبحث الثاني / الدور المزدوج لوسائل الاعلام في بناء وتصدع شخصية الفـــرد والذي يحتوي على المحاور الآتية :

١- دور وسائل الاعلام في بناء شخصية الفرد
٢- دور وسائل الاعلام في تصدع شخصية الفرد
٣- دور وسائل الاعلام في تعلم الشباب العادات السيئة
٤- نوع العادات والممارسات السلوكية السيئة التي يتعلمها الفرد من وسائل الاعلام .

المبحث الثالث / دور وسائل الاعلام في اضطراب السلوك والتلكؤ الدراســـي، ان هذا المبحث يحتوي على المحاور الآتية

١- دور وسائل الأعلام في خلق السلوك المضطرب
٢- دور وسائل الاعلام في رسوب الطالب
٣- العلاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل

وفي نهاية الفصل توصلنا من خلال الدراسة الميدانيـــة الـــى عـــدد مـــن الاستنتاجات

المبحث الأول
دور وسائل الأعلام في تجسيد مظاهر الصراع واستعمال العنف عند الأفراد

١ – وسائل الأعلام وتجسيد الصراع والعنف لدى الأحداث .

ان وسائل الاعلام في بعض الاحيان ومن خلال برامجها تعبر عن واقع المجتمع وتبرز قيمه وأتجاهاته كأفراد وجماعات ، ان معظم البرامج التي تعرض في وسائل الاعلام خاصة التلفزيون سواء كانت تلك البرامج خاصة بالأطفال ، كأفلام الكارتون او المسلسلات او الروايات والتمثيليات ، فيها الكثير من حالات الصراع والعنف بين الاشخاص الذين يمارسون الأدوار ، وتتميز تلك البرامج بوجود المنافسة الشديدة لتحقيق غاياتهم ، الأمر الذي يجعل هذا الصراع الدرامي ينعكس بشكل لا شعوري للمشاهد خاصة عند الذي يحاول تكرار مشاهداته بشكل مستمر ، مما يدفعه احياناً الى تقليد تلك الاعمال والممارسات التي كان ابطال الافلام والمسلسلات يمارسونها لغرض تحقيق أهدافه واشباع رغباته كما حققها بطل الفلم او المسلسل التمثيلي

ولغرض معرفة دور وسائل الاعلام في مجتمعنا في تجسيد اعمال الصراع والعنف ومدى تقبل بعض افراد المجتمع له وتقليده من الأحداث ، حاولنا معرفة آراء وحدات عينة الدراسة حول ذلك الدور ، فقد ذكر (٩٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٣%) ، بأن وسائل الاعلام كثيراً ما تجسد للأحداث انواع الصراعات والعنف الأمر الذي يجعلهم يقلدون الكبار في ذلك واشار (١٣٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٦%) الى ان وسائل الاعلام الى حد ما تلعب هذا الدور ، أما الذين نفوا وجود هذا الدور لوسائل الاعلام فكان عددهم (٦٤) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وكانت نسبتهم (٢١%) فقط.

نستنتج من التحليل الاحصائي بأن وسائل الاعلام عن طريق برامج قنواتها المختلفة يمكن ان تلعب دوراً سلبياً يتمثل في تجسيد انواع الصراعات

وأعمال العنف بين الكبار للأحداث ومحاولة الاخيرة تقليد اعمال وسلوك الكبـــار وما توصلنا اليه في هذه الدراسة يتوافق مع ماتوصل اليها الباحث – نوري ياسين هرزاني – فيما يتعلق بتأثير افراد المجتمع بالافلام والبرامج التـــي تبـــث وتنـــشر مشاهد العنف والصراع[1] . والجدول رقم (٣٠) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣٠) يوضح دور وسائل الأعلام في تجسيد الصراع والعنف عند الأحداث

دور وسائل الأعلام في تجسيد الصراع والعنف	العدد	النسبة المئوية
كثيراً	٩٨	٣٣
الى حد ما	١٣٨	٤٦
ليس لها دور	٦٤	٢١
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

بعد ان تبين لنا من خلال اجابات وحدات عينة الدراسة في الجدول رقـــم (٣٠) بأن وسائل الاعلام تلعب الدور الى حد ما في تجـــسيد أنـــواع الـــصراعات والعنف في نفوس الأحداث نتيجة تقليدهم لأدوار الكبـــار ، حاولنـــا معرفـــة رأي وحدات العينة من حيث الجنس حول الموضوع نفسه لمعرفة درجة التـــرابط بـــين آراء الذكور والاناث ، فقد تبين بأن (٥٨) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) من الـــذكور وبنسبة (٣٤,١٢%) يؤكدون على ان وسائل الاعلام كثيراً ما تلعب الدور الواضح في تجسيد أنواع الصراعات والعنف في نفوس الأحداث مقابل (٤٠) مبحوثاً مـــن مجموع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (٣٠,٧٧%) ، وأكد (٧٤) مبحوثـــاً مـــن بـــين (١٧٠) من الذكور وبنسبة (٤٣,٥٣%) مقابل (٦٤) مبحوثاً من مجمـــوع (١٣٠) من الاناث وبنسبة (٤٩,٢٣%) بأن التأثير يكون الى حد ما ، أما الذين اشاروا بأن

---

(١) نوري ياسين هرزاني – دور وسائل الاعلام في خلق السلوك الأجرامي – مصدر سابق – ص ١٢٧.

وسائل الاعلام لا تلعب هذا الدور فقد كانوا (٣٨) مبحوثاً من مجموع (١٧٠) مـــن الذكور وبنسبة (٢٢,٢٥%) مقابل (٢٦) مبحوثاً من مجموع (١٣٠) مـــن الانـــاث وبنسبة (٢٠%) . وعندما استخدم مقياس الترابط كانت النتيجة (٠,٩) وهذا يعنـــي بأن هناك ترابطاً عالياً بين آراء الذكور والاناث حول دور وســـائل الاعـــلام فـــي تجسيد الصراع بين الكبار وتقليد الأحداث لذلك الصراع والجـــدول رقـــم (٣١) يوضح ذلك

جدول رقم (٣١) يوضح آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في تجسيد الصراع وأعمال العنف بين الكبار وتقليد الأحداث لها

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
كثيراً	٥٨	٤٠	٩٨
الى حد ما	٧٤	٦٤	١٣٨
ليس لها دور	٣٨	٢٦	٦٤
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

معامل الأرتباط = ٠,٩

بعد استخدام مقياس معامل الترابط التوافقي ظهر لنا وجود تـــرابط عـــالي قيمته (٠,٩) بين الذكور والاناث وأجابات المبحوثين

٢- ***العلاقة بين تكرار الافلام وحفز الافراد على ممارسة السلوك المنحرف .***

تشير نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بطبيعة العلاقة بين تكـــرار الافـــلام عبر وسائل الاعلام المختلفة وتشجيع الافراد على القيام بنفس الممارسات السلوكية المنحرفة الى ان (٢٥٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨٤%) ذكروا بـــأن تكرار الافلام عبر وسائل الاعلام سواء كانت التلفزيون او الـــسينما او الفـــديو أو

(C.D) يشجع بعض الافراد خاصة ممن عندهم الاستعداد الاجتماعي والنفسي على تقليد ابطال الافلام والقيام بنفس الممارسات السلوكية المنحرفة ، وان (٢٨) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٩%) اشاروا الى عدم وجود تلك العلاقة ، في حين اشار (٢٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧%) فقط بعدم معرفتهم بوجود العلاقة بين تكرار الافلام عبر وسائل الاعلام المختلفة وتشجيع الافراد على القيام بنفس الممارسات السلوكية المنحرفة

نستنتج من اجابات المبحوثين ومن خلال الدراسة الميدانية بأن تكرار الافلام عبر وسائل الاعلام المرئية المختلفة تحفز بعض افراد المجتمع على تقليد أدوار الممثلين والقيام بنفس الممارسات السلوكية المنحرفة ، لأن هذا التكرار يخلق لدى المشاهد ميول واستعدادات جديدة ، وفي نفس الوقت يؤدي الى تقوية تلك الميول الأجرامية السابقة عنده . وما توصلنا اليه في هذه الدراسة يتواشج مع ماتوصل اليها (الدكتور على محمد جعفر)[1] فيما يتعلق تقليد المشاهدين لأبطال الافلام . والجدول رقم (٣٢) يوضح ذلك

جدول رقم (٣٢) يوضح العلاقة بين تكرار الافلام عبر وسائل الاعلام وحفز الافراد على القيام بنفس الممارسات السلوكية المنحرفة

تكرار الافلام في وسائل الاعلام والممارسات السلوكية المنحرفة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٥٢	٨٤
لا	٢٨	٩
لا أعرف	٢٠	٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

(١) د. علي محمد جعفر - مكافحة الجريمة - مناهج الأمم المتحدة والتشريع الجزائي - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . ط/١ بيروت - ١٩٩٨ - ص ٢١٤-٢١٥

٣- دور وسائل الاعلام في تجسيد الجريمة والأنحراف .

لقد توصلت الدراسة الميدانية ومن خلال نتائج الجدول رقم (٣٢) بأن (٢٥٢) مبحوثاً اشاروا الى وجود علاقة بين وسائل الاعلام وتجسيد الجريمة والأنحراف ، وبعد تحليل آرائهم حول الوسائل الاعلامية الأكثر اثارة للجريمة والأنحراف ، تبين من خلال جدول التسلسل المرتبي رقم (٣٣) الى ان تأثير التلفزيون يأتي في مقدمة الوسائل الاعلامية للجريمة والأنحراف ، حيث اشرها (٢٣٠) مبحوثاً من مجموع (٢٥٢) وبنسبة (٩١%) ، ذلك لأن معظم افراد المجتمع يمتلكون هذا الجهاز بجانب جهاز البث الفضائي المباشر (الستلايت) الذي يعرض الافلام عبر القنوات الفضائية الحرة ، في حين احتل جهاز الفيديو التسلسل المرتبي الثاني من حيث تأثيره على سلوك الأفراد اذ اشره (١٥٠) مبحوثاً من مجموع (٢٥٢) وبنسبة (٦٠%) لأن هذا الجهاز اخذ يفقد اهميته بعد انتشار الفضائيات التي تبث الافلام المتنوعة وبشكل مستمر وخلال (٢٤) ساعة متواصلة انواع من الافلام والمسلسلات التي فيها الكثير من المواقف المثيرة المشجعة للمشاهد على القيام بنفس السلوك ، وجاءت المجلات والصور التي تباع في المكتبات وعلى الارصفة من حيث تأثيرها على سلوك الافراد وممارساتهم في المرتبة الثالثة حيث اشرها (٤٤) مبحوثاً من مجموع (٢٥٢) وبنسبة (١٧%) ، تليها دور السينما حيث جاءت في المرتبة الرابعة حيث ذكر (٢٨) مبحوثاً من مجموع (٢٥٢) وبنسبة (١١%) بان لها دور في اكتساب الأفراد لبعض الممارسات السلوكية المنحرفة خاصة بالنسبة للأحداث والشباب ، لأن معظم الافلام التي تعرض في صالات السينما فيها لقطات ومشاهد مثيرة مما يولد لدى بعض المشاهدين خاصة المراهقين والشباب الرغبة في التقليد[*]

---

[*] عند زيارتنا الميدانية لدور السينما في محافظة اربيل ذكر لنا احد العاملين في احدى دور السينما بأنه اثناء قيامه بتفتيش المشاهدين قبل دخولهم صالة العرض . تم مصادرة اكثر من (٧٠) سكين وآلة جارحة جلبها هؤلاء الشباب والمراهقين معهم ، وأشار بان بعض هؤلاء الشباب والمراهقين يستخدمون تلك الآلات في حالة حدوث سوء تفاهم بينهم

في حين جاء الراديو في التسلسل المرتبي الخامس من حيث تأثيره على اثارة السلوك المنحرف ، حيث اشره (٢٥) مبحوثاً من مجمــوع (٢٥٢) وبنــسبة (١٠%) ، يليه الصحف التي احتلت المرتبة السادسة في الجدول وكان عدد الذين اشــروها فـــي ارتفاع نسبة الجريمة والأنحرافات السلوكية (٢٢) مبحوثاً من مجموع (٢٥٢) وبنــسبة (٩%) ، لان هؤلاء اكدو بأن هناك صحف يوميـــة واســبوعية مثيــرة تــصدر فـــي كوردستان وبشكل منتظم تقوم بعضها بنشر تفاصيل بعض الجرائم مما تولد لدى بعض الافراد الرغبة في تقليدها وممارسة نفس السلوك المنحرف وبــنفس الاسـلوب الــذي مارسه المجرم السابق ، وأخيراً أكد المبحوثون على دور الكتب الرخيصة حيث جاءت في المرتبة السابعة ، وأشرها (١٤) مبحوثاً من مجموع (٢٥٢) وبنــسبة (٦%) ، لأن بعض تلك الكتب تنشر قصص وروايات وصور تدور أحداثها حول الجريمة والــسلوك المنحرف . وجدول التسلسل المرتبي رقم (٣٣) يوضح ذلك .

جدول التسلسل المرتبي رقم (٣٣) يوضح دور وسائل الاعلام المثيرة للجريمة والسلوك المنحرف كما اشرها (٢٥٢) مبحوثاً

الوسائل الأعلامية المثيرة في تجسيد الجريمة والأنحراف	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
التلفزيون	١	٢٣٠	٩١
الفيديو	٢	١٥٠	٦٠
المجلات والصور	٣	٤٤	١٧
السينما	٤	٢٨	١١
الراديو	٥	٢٥	١٠
الصحف	٦	٢٢	٩
الكتب الرخيصة	٧	١٤	٦

وبين الآخرين ، وعندما استفسرنا من بعض هؤلاء الشباب عن سبب حملهم لها ، ذكروا بأن للأفلام التي يشاهدونها دور كبير في تقليدهم وكيفية استخدامهم تلك الآلات مما دفع ببعض من اصدقائهم الى أرتكاب بعض الأنحرافات وعلى اثرها أودعوا السجن

المبحث الثاني
الدور المزدوج لوسائل الاعلام في بناء وتصدع شخصية الفرد

١- *دور وسائل الأعلام في بناء شخصية الفرد .*

تلعب وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة أدواراً مختلفة في التأثير على الأفراد ، فبالرغم من دورها السلبي في بعض جوانبها وتأثيرها في سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية ، فأنها تلعب احياناً أدواراً ايجابية ، لأنها تتحول الى مصدر تربوي وعلمي بناء ، الى جانب كونها وسيلة مهمة من وسائل المتعة والترويح وقضاء وقت الفراغ لعدد كبير من الأفراد وتقدم مناهج وبرامج مختلفة الأهداف للمتعلمين وغير المتعلمين على حد سواء وهنا تؤدي وسائل الاعلام من خلال تلك البرامج الى زيادة الذخيرة الثقافية والمعرفية للأفراد ، وبالتالي تؤدي الى بناء شخصياتهم بشكل يتناسب مع المرحلة الراهنة ويتكيف معها . ولغرض معرفة دور وسائل الاعلام الايجابية في بناء شخصية الأفراد ، حاولنا معرفة ذلك الدور من خلال آراء وحدات عينة الدراسة التي قمنا بمقابلاتهم في الميدان ، فقد اجاب (٢٧٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٩٢%) بأن وسائل الاعلام تتمكن من ان تلعب دوراً ايجابياً في بناء شخصية الأفراد من خلال برامجها التربوية والتعليمية والثقافية الهادفة ، لأن الانسان من خلال تلك البرامج يتمكن من أن يزيد من معرفته ويطور ثقافته عن حياة وقيم وثقافات الشعوب والأمم المختلفة ، في حين ذكر (٢٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨%) ، بعدم امكانية وسائل الاعلام القيام بهذا الدور

نستنتج من خلال البيانات الاحصائية التي توصلت اليها الدراسة الميدانية بأن وسائل الاعلام من خلال برامجها الهادفة يمكن ان تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الانسان وزيادة معلوماته وثقافته ، وما توصلنا اليه في هذه الدراسة تتفق

مع ماتوصل اليها - الدكتور مصباح الخيرو -[1] فيما يتعلق بدور وسائل الاعـــلام المختلفة في بناء شخصية الطفل والناشئة من خلال توجيه سلوكه وتوسيع معرفتـــه بالعالم الخارجي . والجدول رقم (٣٤) يوضح ذلك

جدول رقم (٣٤) يوضح آراء المبحوثين حول دور وسائل الاعلام في بناء شخصية الانسان

دور وسائل الاعلام في بناء شخصية الانسان	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٧٦	٩٢
لا	٢٤	٨
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وعندما قمنا بأجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بـــين اجابات الذكور والاناث حول دور وسائل الأعلام الايجابية فـــي بنـــاء شخـــصية الانسان ، تبين ان قيمة (كا^{2}) في الجدول تـــساوي (٠,٤٧) ، أي لا يوجـــد فـــرق معنوي بين اجابات الذكور والاناث من وحدات عينة الدراسة حول الدور الايجابي لوسائل الاعلام ، وعليه فأننا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية علـــى مستويات الثقة كافة (٩٠% ، ٩٥% ، ٩٩%)، وسبب عدم وجود الفرق المعنـــوي بين آراء الذكور والاناث يعود الى ان معظم وحدات عينة الدراسة يعتقـــدون بـــأن وسائل الاعلام يمكن ان تلعب دوراً ايجابياً في بناء شخـــصية الانـــسان اذا كانـــت برامجها هادفة وبناءة . والجدول رقم (٣٥) يوضح ذلك

---

(١) د. مصباح الخيرو - علاقة وسائل الاعلام بأنحراف الاطفال والناشئة - مصدر سابق - ص ١٢٨.

جدول رقم (٣٥) يوضح آراء الذكور والأناث حول ان
وسائل الاعلام تلعب دوراً ايجابياً في بناء شخصية الفرد

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٥٨	١١٨	٢٧٦
لا	١٢	١٢	٢٤
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

القيمة المحسوبة = ٠,٤٧ ، درجة الحرية = ١
القيمة الجدولية = ٢,٧ ، ٣,٨ ، ٦,٦ ، مستوى الثقة = ٩٠% ، ٩٥% ، ٩٩%.

٢- دور وسائل الاعلام في تصدع شخصية الفرد .

بعد أن تبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (٣٥) بأن وسائل الاعلام تتمكن من ان تلعب دوراً ايجابياً عن طريق برامجها الهادفة والمفيدة في بناء شخصية الأفراد ، حاولنا ومن خلال سؤال آخر ان نتعرف على آراء وحدات عينة الدراسة حول دور وسائل الأعلام السلبي الناجم عن برامجها الهابطة والتي تؤدي الى تحطيم شخصية الأفراد . فقد اشار (٢٣٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧٩%) الى ان وسائل الاعلام تتمكن من خلال عرضها البرامج الهابطة والرخيصة وافلام العنف والجنس والصراع من هدم شخصية الانسان وخاصة الشباب والمراهقين ، وتلك البرامج الهابطة تجعلهم غير قادرين على التكيف مع واقعهم الأجتماعي وتدفع بهم الى الأنحراف والجريمة ، فقد ذكر (٤٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١٥%) بأن وسائل الاعلام لا تلعب ذلك الدور السلبي ، في حين اجاب (١٨) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (٦%) فقط بعدم معرفتهم لذلك الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام

يتبين لنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية بأن وسائل الأعلام تلعب دورين في آن واحد من خلال برامجها المتنوعة في التأثير على سلوك الانسان ، وهما الدور الايجابي والدور السلبي ، وما توصلنا اليه في هذه الدراسة تتفق مع ماتوصل اليها (الاستاذ الدكتور إحسان محمد الحسن)[1] ، فيما يتعلق بالدور المزدوج لوسائل الاعلام في التأثير على سلوك الانسان وقيمه وعاداته وكيفية تعامله مع الآخرين ، والجدول رقم (٣٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣٦) يوضح آراء وحدات الدراسة حول دور وسائل الاعلام السلبية في تحطيم شخصية الفرد

دور وسائل الأعلام في تحطيم شخصية الفرد	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٣٦	٧٩
لا	٤٦	١٥
لا أعرف	١٨	٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٣- ***دور وسائل الأعلام في تعلم الشباب العادات السيئة .***

يعتبر سلوك الانسان من المسائل المعقدة نظراً لوجود الفروق الفردية بين افراد المجتمع ، بالاضافة الى ان الانسان ككائن عضوي يتأثر سلوكه بعوامل مختلفة من بينها وسائل الاعلام ، اذ من خلال تأثره بتلك العوامل يتعلم انواعاً مختلفة من العادات والممارسات السلوكية ، بعضها تكون ايجابية تساعد في بناء شخصية بناءاً ايجابياً ، وبعضها الآخر تكون سلبية تقوده الى الانحراف والجريمة، وبما ان الشباب يعتبر من اكثر فئات المجتمع تأثيراً واحتكاكاً بوسائل الاعلام ، حاولنا من خلال آراء المبحوثين ان نتعرف على دور وسائل الاعلام المختلفة في تعلم الشباب العادات والممارسات السلوكية السيئة ، فقد ذكر (٢٦٠) مبحوثاً من

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الاطفال – مصدر سابق – ص ١٥٤.

مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨٧%) بأن وسائل الاعلام يمكن ان تــؤثر فـــي ســـلوك الشباب عن طريق اكتسابهم بعض العادات السيئة ، في حين اجاب (٢٨) مبحوثــاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٩%) بأن وسائل الاعلام لا تلعب ذلك التأثير في تعلم الشباب العادات السيئة ، أما الذين أجابوا بعدم معرفتهم لذلك الدور فكـــان عـــددهم (١٢) مبحوثاً من مجموع وحدات الدراسة وبنسبة (٤%) فقط .

نستنتج من الدلائل الاحصائية للدراسة الميدانية بأن وسائل الاعلام تلعـــب دوراً كبيراً في تعليم الشباب بعض العادات والممارسات السلوكية المنحرفة التـــي تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع مما يؤدي الى استحداث قيم وانماط سلوكية مضطربة تدفع بصاحبها الى الانحراف والجريمة ، وفي هذا الصدد يشير عالم الاجتماع الفرنسي لنولرز (Lunoleres) بأن وسائل الاعلام من خلال عرضها بعض الافلام افسدت الشباب وأكسبتهم بعض القيم والعادات التي تعد سبباً مباشراً لأنحرافهم[١] . وما توصلنا اليها في هذه الدراسة تتفق مع ما توصلت اليهـــا (الدكتورة تماضر حسون)[٢] فيما يتعلق بتعلم الشباب من وسائل الاعلام الكثير من العادات والممارسات السلوكية السيئة . والجدول رقم (٣٧) يوضح ذلك

جدول رقم (٣٧) يبين دور وسائل الاعلام في تعلم الشباب

العادات والممارسات السلوكية السيئة

دور وسائل الأعلام في تعلم الشباب العادات السيئة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٦٠	٨٧
لا	٢٨	٩
لا أعرف	١٢	٤
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

---

(١) د. ياس خضير البياتي – مصدر سابق – ص ٧٧

(٢) د. تماضر حسون – البيت – المدرسة – وسائل الاعلام – مصدر سابق – ص ٦٨.

وعندما قسمنا وحدات العينة الى ذكور واناث وأجرينا اختيار مربع كـــاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين آرائهم حول دور وسائل الاعلام في تعلم الشباب العادات والممارسات السلوكية السيئة ، كانت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٢,٧٦) أي انه لا يوجد فرق معنوي بين اجابات الذكور والاناث من وحدات عينة الدراســة مــن حيث دور وسائل الاعلام في تعلم الشباب العادات والممارسات السلوكية السيئة لان القيمة المحسوبة (٢,٧٦) هي اصغر من القيمة الجدولية (٤,٦ ، ٦ ، ٩,٢) علــى درجة الحرية (٢) ومستويات الثقة (٩٠% ، ٩٥% ، ٩٩%) ، لــذا فأننــا نقبــل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث . والجدول رقم (٣٨) يوضح ذلك

جدول رقم (٣٨) يوضح آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الاعلام في تعلم الشباب العادات والممارسات السلوكية السيئة

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٥٠	١١٠	٢٦٠
لا	١٦	١٢	٢٨
لا أعرف	٤	٨	١٢
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

القيمة المحسوبة = ٢,٧٦ ، درجة الحرية = ٢

القيمة الجدولية = ٤,٦ و ٦ و ٩,٢ ، مستوى الثقة = ٩٠% و ٩٥% و ٩٩%

٤- نوع العادات والممارسات السلوكية السيئة التي يتعلمها الفرد مــن وســائل الاعلام .

لقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية من خلال استجواب المبحوثين من الذكور والاناث على ان الشباب يتعلمون من وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفــة بعــض العادات والممارسات السلوكية السيئة والتي تؤثر بدورها على سلوك افراد المجتمع

وتدفعهم احياناً الى الأنحراف والجريمة . ومن خلال تحليل الجدول رقم (٣٧)(*) ذكر (٢٦٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨٧%) ان وسائل الاعلام تعلم الشباب العادات والممارسات السلوكية السيئة والتي انحصرت بالكذب والغش الذي احتل التسلسل المرتبي الاول في الجدول رقم (٣٩) حيث اشرها (١٧٢) مبحوثاً من مجموع (٢٦٠) وبنسبة (٦٦%) ، وجاء التفنن في ارتكاب الجريمة والأنحراف في المرتبة الثانية حيث اشرها (١٦٦) مبحوثاً من مجموع (٢٦٠) وبنسبة (٥٩%)، في حين جاءت التحرش بالفتيات والنساء في الشوارع والاسواق والاحياء في التسلسل المرتبي الثالث اذ اشرها (١٥٣) مبحوثاً من مجموع (٢٦٠) وبنسبة (٥٩%)، أما الاعتماد على العنف في حل المشكلات التي يتعرض لها الانسان فقد جاءت في المرتبة الرابعة اذ اشرها (١٥٠) مبحوثاً من مجموع (٢٦٠) وبنسبة (٥٨%) ، وجاءت عادات عدم احترام الصغار للكبار في المرتبة الخامسة حيث اشرها (١٣٥) مبحوثاً من مجموع (٢٦٠) وبنسبة (٥٢%) ، بينما جاء الشجار في الشوارع والمناطق العامة في المرتبة السادسة حيث اشرها (١١٢) مبحوثاً وبنسبة (٤٣%) ، وأخيراً اشارت وحدات عينة الدراسة الى تأثير وسائل الاعلام على افراد المجتمع في اكتسابهم بعض العادات السيئة كالتدخين والمخدرات، اذ جاءت في المرتبة السابعة في جدول التسلسل المرتبي واشرها (٣٦) مبحوثاً من مجموع (٢٦٠) وبنسبة (١٤%)

نستنتج من البيانات الاحصائية المبينة في جدول التسلسل المرتبي رقم (٣٩) بأن معظم وحدات عينة الدراسة من الذكور والاناث يتفقون على وجود انواع مختلفة من العادات والممارسات السلوكية السيئة في المجتمع اكتسبها بعض افراد المجتمع من وسائل الاعلام المختلفة والتي هي سبب من اسباب ارتفاع الجريمة والأنحرافات السلوكية في المجتمع . وجدول التسلسل المرتبي رقم (٣٩) يوضح ذلك

* انظر الجدول رقم (٣٧) ص ١٩٤ من هذا الفصل

جدول تسلسل مرتبي رقم (٣٩) يوضح العادات والممارسات السلوكية السيئة التي يتعلمها الانسان من وسائل الاعلام كما اشرها (٢٦٠) من افراد عينة الدراسة

نوع العادات والممارسات السلوكية السيئة التي يتعلمها الفرد من وسائل الأعلام	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
الكذب والغش	١	١٧٢	٦٦
التفنن في الجريمة والأنحراف	٢	١٦٦	٦٤
التحرش الفتيات والنساء	٣	١٥٣	٥٩
الاعتماد على العنف في حل المشكلات	٤	١٥٠	٥٨
عدم احترام الصغار للكبار	٥	١٣٤	٥٢
الشجار في الشوارع	٦	١١٢	٤٣
التدخين والمخدرات	٧	٣٦	١٤

المبحث الثالث
دور وسائل الأعلام في اندفاع الفرد
نحو اضطراب السلوك والتلكؤ الدراسي

١ - دور وسائل الاعلام في خلق السلوك المضطرب .

تعتبر وسائل الأعلام في الوقت الحاضر أحد أهم وسائل التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ للأنسان في معظم المجتمعات وخاصة المجتمعات النامية او المتخلفة ، حيث يستلم المشاهد أغلب البرامج التي تبث أو ترسل عن طريق وسائل الاعلام كالتلفزيون والسينما والراديو والصحف والمجلات والكتب وغيرها من الوسائل المتنوعة ، وان بعض هذه الوسائل احياناً تفرط في عرضها لبعض صور الأنحراف والجريمة مما تضر بالمشاهد ، خاصة اذا لم تكن هناك رقابة على عرض تلك البرامج المشوهة للسلوك من قبل المؤسسات الرسمية او غير الرسمية مما تولد احياناً بروز نتائج سلبية على المستقبل خاصة اذا كان المشاهد في مرحلة المراهقة او الشباب مما تؤثر في سلوكه ودفعه الى ممارسة بعض انواع السلوك والنشاط اللااجتماعي

لقد تبين لنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية بأن هناك علاقة بين اضطراب السلوك عند الفرد والأنحراف والجريمة كما جاء في آراء (٢٥٠)(*) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) ، وعندما حاولنا استدراج آراء هؤلاء المبحوثين حول مدى وجود العلاقة بين وسائل الاعلام المختلفة واضطراب السلوك عند الفرد ، ذكر لنا (١٧٢) مبحوثاً من مجموع (٢٥٠) وبنسبة (٦٩%) بأن وسوائل الأعلام المختلفة تلعب دوراً كبيراً في خلق السلوك المضطرب عند الفرد مما يكون سبباً من اسباب دفعه الى الجريمة والأنحراف ، واجاب (٧٠) مبحوثاً من مجموع (٢٥٠) وبنسبة (٢٨%) بعدم وجود العلاقة بين البرامج التي يشاهدها الفرد عبر وسائل الأعلام

(*) انظر الجدول رقم (٤٦) ص ٢١٠ من فصل التاسع .

وسلوكه المضطرب ، في حين أكد (٨) مبحوثون مـــن مجمـــوع (٢٥٠) وبنـــسبة (٣%) بأن وسائل الأعلام احياناً تلعب الدور في خلق السلوك المـــضطرب عنـــد بعض الأفراد . والجدول رقم (٤٠) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤٠) يوضح آراء (٢٥٠) مبحوثاً من افراد عينة الدراسة حول دور وسائل الأعلام في خلق السلوك المضطرب عند الفرد

دور وسائل الأعلام في خلق السلوك المضطرب عند الفرد	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٧٢	٦٩
لا	٧٠	٢٨
احياناً	٨	٣
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

٢- ***دور وسائل الأعلام في رسوب الطالب .***

بعد ان انتشرت وسائل الاعلام بشكل واسع واصبح من السهل الحـــصول عليها ، بدأت مظاهر الشك والخوف تظهر لدى بعض الآباء والأمهات حول تـــأثير وسائل الأعلام خاصة التلفزيون والفضائيات والـــ (C.D) والفيديو وغيرها علـــى سلوك ابنائهم بسبب جلوسهم ساعات طويلة أمام تلك الاجهزة وتأثيرها السلبي على سير دراسة ومستويات ثقافة ابنائهم ، وحول مدى تأثير وسائل الأعلام في رسوب الطالب وتسربه من المدرسة حاولنا استشارة وحدات عينة الدراسة ازاء الموضوع، اذ جاءت اجاباتهم بالشكل الآتي (١٢٨) مبحوثـــاً مـــن مجمـــوع (٣٠٠) وبنـــسبة (٤٣%) يرون بأن وسائل الأعلام تلعب دوراً كبيراً فـــي رســـوب الطالـــب فـــي المدرسة نظراً لبقاءه ساعات طويلة امام التلفزيـــون لمتابعـــة البـــرامج والافـــلام والمسلسلات المغرية والجاذبة للأنتباه ، وان هذه المتابعة المستمرة لتلك البـــرامج تدفع ببعض الأطفال الى أهمال واجباتهم المدرسية وبالتالي رسوبهم في المدرسة ،

لكن (٢٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨%) ذكروا بأن وسائل الأعلام لا تلعب هذا الدور ، في حين بين (١٤٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٩%) بأن وسائل الأعلام تلعب احياناً دور العامل المساعد بجانب عوامل اخرى في رسوب الطالب وعدم مواصلته الدراسة .

جدول رقم (٤١) يوضح رآي المبحوثين حول دور وسائل الأعلام في رسوب الطالب في المدرسة

دور وسائل الأعلام في رسوب الطالب	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٢٨	٤٣
لا	٢٤	٨
احياناً	١٤٨	٤٩
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وبعد ان قسمنا وحدات عينة الدراسة الى ذكور واناث لغرض معرفة أرائهم حول دور وسائل الأعلام خاصة التلفزيون في رسوب الطالب في المدرسة، أشار (٧٠) مبحوثاً من الذكور من مجموع (١٧٠) وبنسبة (٤١%) ، مقابل (٥٨) مبحوثاً من الاناث من مجموع (١٣٠) وبنسبة (٤٥%) بأن التلفزيون كوسيلة اعلام واسعة الانتشار تلعب من خلال برامجها المؤثرة والجاذبة للأنتباه في التاثير على سير الدراسة لدى الطلبة مما تدفع بعض منهم الى عدم مواصلتهم الدراسة وتركهم واجباتهم المدرسية ، لكن (١٠) مبحوثين من الذكور من مجموع (١٧٠) وبنسبة (٦%) ، مقابل (١٤) مبحوثاً من الاناث من مجموع (١٣٠) وبنسبة (١١%) ذكروا بأن التلفزيون لا يلعب هذا الدور ، في حين اشار (٩٠) مبحوثاً من الذكور من مجموع (١٧٠) وبنسبة (٥٣%) مقابل (٥٨) مبحوثاً من الاناث من مجموع (١٣٠) وبنسبة (٤٥%) بأن التلفزيون احياناً يلعب هذا الدور ، وعند احتسابنا معامل الأرتباط لمعرفة مدى تقارب وجهات نظر وحدات عينة الدراسة من الذكور

والأناث حول هذا الموضوع كانت قيمتها (٠,٩) ، بمعنى ان هناك ترابطاً عالياً بين آراء الذكور والاناث حول دور وسائل الأعلام وخاصة التلفزيون في رسوب الطالب في المدرسة . والجدول رقم (٤٢) يوضح ذلك

جدول رقم (٤٢) يوضح آراء الذكور والاناث حول دور التلفزيون في رسوب الطالب في المدرسة

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	٧٠	٥٨	١٢٨
لا	١٠	١٤	٢٤
أحياناً	٩٠	٥٨	١٤٨
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

معامل الأرتباط = ٠,٩

بعد استخدام مقياس معامل الترابط التوافقي ظهر لنا بوجود ترابط عالي قيمته (٠,٩) بين الجنس من حيث الذكور والاناث وأجابات المبحوثين.

وعن أهم الوسائل اثارة في سلوك الأفراد ودورها في رسوب الطالب ذكر (١٤٤) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٨%) بأن التلفزيون كوسيلة اعلامية جماهيرية تشجع الطالب على التسرب من المدرسة نظراً لوجود برامج خاصة بالأطفال تبث في ساعات معينة قد يكون الطالب في تلك الفترة مرتبط بدوامه في المدرسة ، ونظراً لشدة تأثير تلك البرامج التلفزيونية على الطالب فأن بعض الطلبة يضطرون للهروب من المدرسة لغرض الجلوس أمام التلفزيون لمتابعة برنامجه المفضل ، وذكر (١٣٨) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (٤٦%) بعدم وجود علاقة بين تسرب الطالب من المدرسة والبرامج التلفزيونية ،

في حين اشار (١٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٦%) بأن التلفزيون من خلال برامجه المختلفة احياناً يلعب الدور في تسرب الطالب من المدرسة

نستنتج من الدراسة الميدانية بأن التلفزيون كوسيلة اعلام واسعة الانتشار تؤثر في سلوك الطالب مما تدفعه الى التسرب من المدرسة ، وهذه النتيجة هي متقاربة مع نتيجة دراسة الدكتور إحسان محمد الحسن[1] فيما يتعلق بدور التلفزيون على ابعاد الأطفال عن واجباتهم المدرسية .

جدول رقم (٤٣) يوضح آراء المبحوثين حول دور التلفزيون في تشجيع الطلاب على التسرب من المدرسة

دور التلفزيون في تسرب الطالب من المدرسة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤٤	٤٨
لا	١٣٨	٤٦
احياناً	١٨	٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٣- ***العلاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل .***

فيما يتعلق بموضوع العلاقة بين الفشل الدراسي وانحراف الطفل تشير نتائج دراستنا الميدانية الى ان (١٣٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٥%) وجود علاقة بين الفشل الدراسي وانحراف الطفل ، حيث ان الطفل الفاشل والمتسرب من الدراسة يدخل في مجالات اخرى من حياته وهي مجال العمل وجماعة الصحبة والاحتكاك بأطفال آخرين مما تدفع ببعض منهم الى تكوين جماعات صحبة قد يكون فيها اطفال منحرفين ، وفي بعض الأحيان يستغل الطفل

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – آثار التلفزيون الأجتماعية والنفسية على الأطفال – مصدر سابق – ص١٥٩-١٦٠.

الفاشل في المدرسة وخاصة من يدخل سوق العمـل الـى تنفيـذ بعـض الجـنح والأنحرافات ، لكن (٢٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨%) اشاروا الـى عدم وجود علاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل ، في حـين يـرى (١٤٢) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنسبة (٤٧%) بأنه احياناً يلعب الفشل الدراسي دوراً في انحراف الطفل .

نستنتج من اجابات المبحوثين ومن خلال الدراسة الميدانيـة بـأن هنـاك علاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل لأن معظم افراد عينة الدراسـة أكـدوا على وجود العلاقة بين المتغيرين . والجدول رقم (٤٤) يوضح ذلك

جدول رقم (٤٤) يوضح رأي المبحوثين حول وجود علاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل

العلاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣٦	٤٥
لا	٢٢	٨
احياناً	١٤٢	٤٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وعندما أجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الذكور والاناث حول وجود العلاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل ، تبين بأن قيمة ($كا^2$) المحسوبة (١,٢١) ، بدرجة حرية (٢) ، أي انه لا يوجد فرق معنـوي بين اجابات الذكور والاناث حول هذه العلاقة ، وعليه نقبـل الفرضـية الـصفرية ونرفض فرضية البحث على مستويات الثقة الاحصائية (٩٠% ، ٩٥%، ٩٩%) ، وسبب عدم وجود الفرق المعنوي بين اجابات وحدات عينة الدراسة مـن الـذكور

والاناث يعود الى ان الذكور والاناث من افراد مجتمع البحث متفقين على ان الفشل الدراسي يؤدي بالطفل الى الأنحرافات السلوكية . والجدول رقم (٤٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤٥) يوضح آراء الذكور والاناث حول وجود العلاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الطفل

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	٧٨	٥٨	١٣٦
لا	١٠	١٢	٢٢
أحياناً	٨٢	٦٠	١٤٢
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

القيمة المحسوبة = ١,٢١ ، درجة الحرية = ٢

القيمة الجدولية = ٦ ، مستوى الثقة = ٦

أهم الأستنتاجات :

بعد تحليل آراء المبحوثين حول دور وســـائل الاعـــلام فـــي اضـــطراب السلوك، توصلت الدراسة الميدانية من خلال هذا الفصل الى بعــض الاســتنتاجات وهي

١- ان وسائل الاعلام تلعب الدور في تجسيد انواع الصراعات وأعمـــال العنـــف بين الكبار للأحداث ، حيث ذكر (٧٤%) من وحدات عينة الدراســـة الـــى ان وسائل الاعلام تلعب ذلك الدور

٢- توصلت الدراسة الميدانية بوجود علاقة بين تكرار الافـــلام عبـــر وســـائل الاعلام والممارسات السلوكية المنحرفة

٣- تلعب وسائل الاعلام دوراً ايجابياً اذا تميزت برامجها ببث ونشر المعلومات المفيدة ، وأيد هذا الدور (٩٢%) من وحدات عينة الدراسة .

٤- تشير الدلائل الاحصائية للدراسة الميدانية بأن وسائل الاعـــلام تلعـــب دوراً كبيراً في تعلم الشباب بعض العادات السيئة لهذا الـــدور بـــــ (٨٧%) مـــن مجموع وحدات مجتمع البحث

٥- اوجدت الدراسة من خلال تحليـــل آراء المبحـــوثين بوجـــود علاقـــة بـــين اضطراب السلوك عند الفرد وأرتكابه الجريمة والأنحراف

٦- تشير نتائج الدراسة الميدانية بأن أكثر الوسائل الأعلامية تأثيراً على ســـلوك الفرد التلفزيون

الفصل التاسع

دور اضطراب السلوك في ارتفاع معدلات الجريمة

المبحث الأول / اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة .

المبحث الثاني / وسائل الأعلام وأرتفاع معدلات الجريمة .

المبحث الثالث / العوامل الاخرى المسؤولة عن الأنحراف والجريمة بجانب وسائل الأعلام .

أهم الأستنتاجات .

تمهيد :

يعد اضطراب السلوك احدى الحالات المرضية التي يتعرض لها الانسان في المجتمعات بسب التطورات التكنولوجية في مختلف المجالات بضمنها التطور في مجال وسائل الاعلام المختلفة وانتشارها بشكل سريع ودخولها في حياة الانسان وتأثيرها على سلوكه اليومي وتعامله مع الآخرين والبيئة المحيطة به .

ان اضطراب السلوك حالة من حالات عدم توافق سلوك الانسان مع السلوك السائد في المجتمع الذي يعيش فيه ، مما يؤدي به الى اخفاقه وعدم امكانية في تكوين علاقات اجتماعية سليمة بينه وبين المحيطين به ، وهذا الاخفاق يدفع بالفرد الى الأنحراف والجريمة .

تختلف شدة الاضطراب السلوكي بين شخص وآخر نظراً لأختلاف اسبابه والظروف الاسرية والمجتمعية التي يعيشها الفرد ، وطبيعة علاقاته الاجتماعية ، ونوع التنشئة التي يتلقاها الانسان داخل اسرته ، والضوابط والأعراف والقيم الاجتماعية المتبعة فيها ، ان اختلاف مواقف العائلة والمؤسسات الاخرى في كيفية اتباع تلك الضوابط والأعراف والقيم بسبب المؤثرات الخارجية التي تأتي وسائل الاعلام المختلفة احدى تلك المؤثرات تكون سبباً من اسباب خلق سلوك مضطرب عند الفرد ، والذي بدوره يكون مشروعاً للأنحرافات السلوكية والجريمة

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسية ، وكل مبحث يتضمن عدداً من الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الدراسة

المبحث الأول / اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة والأنحراف . الذي تناولنا فيه الموضوعات الآتية .

١- العلاقة بين اضطراب السلوك والأنحراف والجريمة

٢- العلاقة بين طبيعة البرامج الاعلامية ونوع السلوك الذي يمارسه الفرد

المبحث الثاني / وسائل الاعلام وأرتفاع معدلات الجريمة والأنحراف الذي تناولنا فيه الموضوعات الآتية

١- دور وسائل الأعلام في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف

٢- دور العادات والتقاليد التي يكتسبها الفرد من وسائل الأعـــلام فـــي ارتفاع الجريمة والأنحراف

المبحث الثالث / العوامل الاخرى المسؤولة عن الأنحراف والجريمة بجانب وسائل الاعلام

وفي نهاية الفصل توصلت الدراسة الميدانية الى مجموعة من الأستنتاجات

المبحث الأول
اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة والأنحراف

١- العلاقة بين اضطراب السلوك والأنحراف والجريمة .

يعتبر السلوك كل نشاط يقوم به الانسان بأعتباره عضواً داخل الجماعة او المجتمع ، واسبابه مختلفة ، فقد تكون اسباباً اجتماعية او نفسية او طبيعية ، وقد يكون السلوك سوياً معتدلاً يتماشى مع مايريده المجتمع او الجماعة او سلوكاً مضطرباً مما يدفع بالفاعل الى الأنحراف والجريمة

ترجع الأضطرابات السلوكية لدى الفرد الى عوامل كثيرة ومتعددة ، وقد تكون تلك العوامل على شكل غرائز مكبوتة تتطلب التنفيس عنها أو قد تعود الى عمليات التنشئة الاجتماعية المضطربة[١] ، والتي يتلقاها الفرد بأعتباره عضواً في جماعات مختلفة حيث تفشل بعض تلك الجماعات من خلال وسائلها الضابطة في اداء وظائفها المطلوبة مما تدفع ببعض اعضائها الى الأنحراف والجريمة ، ولأجل معرفة آراء وحدات عينة الدراسة حول هل ان اضطراب السلوك عند الفرد يعد سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة، ذكر (٢٥٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨٣%) بأن اضطراب السلوك عند الفرد يدفع به الى الأنحراف والجريمة، وذكر (٣٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١١%) بعدم وجود علاقة بين اضطراب السلوك لدى الفرد وانحرافه وأرتكابه السلوك الأجرامي ، أما الذين أجابوا بأن اضطراب السلوك لدى الفرد احياناً يكون سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة فقد كان عددهم (١٨) مبحوثا من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة، وقد شكل هؤلاء نسبة (٦%) فقط .

نستنتج من الدلائل الاحصائية للدراسة الميدانية ومن خلال أخذ آراء المبحوثين بأن اضطراب السلوك يعد سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة ، حيث

---

(١) د. عبد الرحمن العيسوي – التربية النفسية والطفل والمراهق – مصدر سابق – ص ١٠٥-١٠٦

تتفق نتائج دراستنا مع ما ذهب اليه (الدكتور منير العصرة) في كتابه الموسوم (انحراف الأحداث ومشكلة العوامل) حيث اشار الى ان هناك عوامل كثيرة من بينها وسائل الأعلام تلعب دوراً كبيراً في اضطراب سلوك بعض افراد المجتمع مما تخلق لدى البعض منهم استعداداً طبيعياً لممارسة السلوك غير الأجتماعي[١] والجدول رقم (٤٦) يوضح ذلك

جدول رقم (٤٦) يوضح آراء المبحوثين حول ان اضطراب السلوك عند الفرد سبب من اسباب الأنحراف والجريمة

دور اضطراب السلوك في الأنحراف والجريمة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٥٠	٨٣
لا	٣٢	١١
احياناً	١٨	٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وقد أجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الذكور والاناث حول وجود العلاقة بين اضطراب السلوك عند الفرد والأنحراف والجريمة حيث كانت قيمة (كا^2) المحسوبة (٤,٨) ، أي انه لا يوجد فرق معنوي بين اجابات وحدات العينة من الذكور والاناث حول هذا الموضوع . وعليه فأننا نقبل الفرضية الصفرية على مستويات الثقة (٩٥% ، ٩٩%) . والجدول رقم (٤٧) يوضح ذلك

جدول رقم (٤٧) يوضح آراء الذكور والاناث حول ان اضطراب السلوك عند الفرد يعد سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة

---

(١) د. منير العصرة – انحراف الأحداث ومشكلة العوامل – المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر– مصر – ١٩٧٤ – ص ٢٢٥

المجموع	إناث	ذكور	الجنس / الأجابات
٢٥٠	١١٢	١٣٨	نعم
٣٢	١٤	١٨	لا
١٨	٤	١٤	أحياناً
٣٠٠	١٣٠	١٧٠	المجموع

القيمة المحسوبة = ٤,٨ ، درجة الحرية = ٢

مستوى الثقة = ٩٥% ، القيمة الجدولية = ٦

٢ - العلاقة بين طبيعة البرامج الاعلامية ونوع السلوك الذي يمارسه الفرد.

ان للبرامج التي يستقبلها الأفراد من وسائل الأعلام المختلفة دوراً كبيراً في التأثير على سلوكهم ، ويمكن من خلال تلك البرامج تقييم وسائل الاعلام وأثرها الايجابي والسلبي على الممارسات السلوكية لأفراد المجتمع ، ولأجل معرفة العلاقة بين طبيعة البرامج التي تبثها وسائل الأعلام المختلفة ونوع السلوك الذي يمارسه الفرد المستقبل حاولنا استدراج وحدات عينة الدراسة حول هذا الموضوع ، فقد اشار (٢٠٤) مبحوث من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٦٨%) بأنه توجد علاقة بين طبيعة البرامج التي يستقبلها الفرد من وسائل الاعلام ونوع السلوك الذي يمارسه ، في حين ذكر (٩٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٢%) بعدم وجود علاقة بين طبيعة البرامج الاعلامية وسلوك الفرد . والجدول رقم (٤٨) يوضح ذلك

جدول رقم (٤٨) يوضح آراء المبحوثين حول العلاقة بين البرامج التي تبثها وسائل الاعلام ونوع السلوك الذي يمارسه الفرد

العلاقة بين طبيعة البرامج ونوع السلوك الذي يمارسه الفرد	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٠٤	٦٨
لا	٩٦	٣٢
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وعندما قسمنا وحدات عينة الدراسة الى ذكور واناث لمعرفة آرائهم حول العلاقة بين البرامج التي يستقبلها الفرد من وسائل الاعلام المختلفة ونوع السلوك الذي يمارسه ، تبين لنا بأن قيمة مربع كاي المحسوبة (٨,٥) بدرجة حرية (١) ومستوى ثقة (٩٥%) اكبر من القيمة الجدولية ، (٣,٨) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية ، لأن هناك فرقاً معنوياً بين آراء الذكور والأناث حول هذا الموضوع ، وهذا الفرق يعود الى ان الاناث اكثر استقبالاً لوسائل الاعلام خاصة المرئية منها مثل التلفزيون والفضائيات والفديو والـ (C.D) . والجدول رقم (٤٩) يوضح ذلك

جدول رقم (٤٩) يوضح آراء الذكور والاناث حول العلاقة بين طبيعة البرامج الاعلامية ونوع السلوك الذي يمارسه الفرد

الجنس / الأجابات	ذكور	إناث	المجموع
نعم	١٢٨	٧٦	٢٠٤
لا	٤٢	٥٤	٩٦
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

قيمة كا[٢] المحسوبة = ٨,٥ ، درجة الحرية = (١)

القيمة الجدولية = ٣,٨ ، مستوى الثقة = ٩٥%

المبحث الثاني
وسائل الأعلام وأرتفاع معدلات الجريمة والأنحراف

١ - دور وسائل الأعلام في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف .

تلعب وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة دورها في توجيه سلوك الانسان نظراً لأستعمالها والأحتكاك بها بشكل مستمر من قبل معظم شــرائح المجتمــع ، ولغرض معرفة درجة خطور استعمال وسائل الاعلام وتأثيرها في سلوك الانسان مقارنة بالمؤسسات الاخرى حاورنا وحدات عينة الدراسة في الميــدان فقــد ذكــر (٩٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣١%) بأن وسائل الاعــلام تعــد مــن اخطر المؤسسات تأثيراً على سلوك الأفراد وتوجيههم نحو الجريمة والأنحــراف ، في حين اشار (١٦٠) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراســة وبنــسبة (٥٣%) بأنها ليست المؤسسة الخطيرة الاساسية في التاثير علــى ســلوك افــراد المجتمع ، بل هناك مؤسسات اخرى لا تقل خطورتها في توجيــه الانــسان نحــو الجريمة والأنحرافات السلوكية من وسائل الاعلام ، بينما اجاب (٤٨) مبحوثاً مــن مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١٦%) بعدم معرفتهم لذلك الدور الــذي تلعبــه وســائل الأعلام

نستنتج من البيانات الأحصائية التي حصلنا عليها من الميدان بأن وســائل الاعلام لا تشكل العامل الاول من حيث خطورتها وتأثيرها في سلوك الانسان ، بل ان هناك مؤسسات اخرى تساهم في التأثير على سلوك الانسان. والجــدول رقــم (٥٠) يوضح ذلك

جدول رقم (٥٠) يوضح آراء وحدات عينة الدراسة حول كون وسائل الأعلام اكثر خطورة من الوسائل الاخرى في الأنحراف والجريمة

مدى خطورة وسائل الأعلام	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٢	٣١
لا	١٦٠	٥٣
لا أعرف	٤٨	١٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

بعد تحليل اجابات المبحوثين من وحدات عينة الدراسة في الجدول رقم (٥٠) حول الدور الخطر لوسائل الأعلام على سلوك الأفراد وقيمهم ، ومن ثم توجيههم نحو الجريمة والأنحراف ، تشير نتائج دراستنا الميدانية الى ان (٩٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣١%) ذكروا بأن وسائل الأعلام هي اخطر المؤسسات من حيث تأثيرها على سلوك الانسان ودفعه نحو الأنحرافات المختلفة ، ولغرض معرفة سبب اعتبار هذه الفئة وسائل الاعلام من أخطر الوسائل ، حاولنا معرفة أرائهم ودرجها في جدول تسلسل مرتبي . فقد جاء رأي المبحوثين بأن نوع البرامج الأعلامية يأتي في التسلسل المرتبي الاول من حيث دورها في توجيه سلوك الانسان نحو الجريمة والأنحراف ، فقد اشرها (٥٨) مبحوثاً منن مجموع (٩٢) وبنسبة (٦٣%) ، كما ذكر (٢٨) مبحوثاً من مجموع (٩٢) وبنسبة (٣٠%) بأن عدم وجود الرقابة على البرامج التي تبث في القنوات الأعلامية المختلفة قد جاء في التسلسل المرتبي الثاني ، لأن تلك القنوات تبث وتذاع وتنشر اخبارها وبرامجها دون رقابة تذكر تؤثر احياناً كثيرة في سلوك الأفراد مما قد تكون عاملاً مساعداً في توجيه سلوكهم نحو الجريمة والأنحراف ، أما كثرة القنوات الاعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة وتناقض الاخبار في بعضها فقد جاءت من حيث تأثيرها على سلوك الأفراد في المرتبة الثالثة ، فقد اشرها (١٦) مبحوثاً من مجموع (٩٢) وبنسبة (١٧%) ، وأخيراً اشارت وحدات عينة الدراسة الى ضعف وعي الانسان المستعمل لتلك الوسائل الاعلامية بأهميتها ومدى استخدامها ونوع البرامج المختارة وكيفية التعامل معها ، فقد احتل هذا الجانب التسلسل المرتبي

الرابع ، اذ اشرها (١٤) مبحوثاً من مجمـوع (٩٢) وبنـسبة (١٥%) . وجـدول التسلسل المرتبي رقم (٥١) يوضح ذلك

جدول تسلسل مرتبي رقم (٥١) يوضح آراء (٩٢) من افراد عينة الدراسة حول خطورة وسائل الاعلام ومسؤوليتها عن الأنحراف والجريمة

الأسباب المؤدية بوسائل الأعلام للأنحراف والجريمة	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
نوع البرامج	١	٥٨	٦٣
عدم وجود رقابة	٢	٢٨	٣٠
كثرة القنوات	٣	١٦	١٧
ضعف الوعي الاجتماعي	٤	١٤	١٥

٢- دور العادات والتقاليد التي يكتسبها الفرد من وسائل الأعـلام فـي ارتفـاع الجريمة والأنحراف .

ان الكثير من البرامج والافكار والافلام التي تبثها وتنشرها وسائل الاعلام علـى افراد المجتمع هي ليست افكار نابعة من واقع مجتمعنا ، بل هي افكـار مـستوردة تنتقل الينا عبر وسائل الأعلام الحديثة والتي تنقل معه الكثير من عادات وتقاليد تلك المجتمعات والتي قد تكون بعضها عادات سيئة لا تتناسب مع مايحملها المجتمع مما يؤدي ببعض الأفراد خاصة الذين لديهم الاستعداد على قبولها والعمل بها ووقوعهم في انحرافات مختلفة من جراء استعمالها . ولاجل معرفة وجهات نظـر وحـدات عينة الدراسة حول مدى تأثير الممارسات والعادات السيئة التي يكتسبها الأفراد من وسائل الاعلام على الانحرافات السلوكية والجرائم فقد اشار (٢٤٢) مبحوثـاً مـن مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨١%) بأن العادات والممارسات السلوكية الـسيئة التـي يتعلمها الأفراد من وسائل الأعلام هي سبب من اسباب الأنحراف والجريمة ، بينما (٤٢) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات عينة الدراسة وبنـسبة (١٤%) اشـاروا

بأنه لا توجد علاقة بين تلك العادات والممارسات السلوكية التي يتعلمها الأفراد من وسائل الاعلام والأنحراف والجريمة ، أما الذين ذكروا بأن تلك العادات السيئة التي يكتسبها الفرد من وسائل الاعلام احياناً تلعب الدور في الأنحراف والجريمة فكان عددهم (١٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥%) . والجدول رقم (٥٢) يوضح ذلك

جدول رقم (٥٢) يوضح آراء المبحوثين حول ان الممارسات والعادات السيئة التي يكتسبها الأفراد من وسائل الأعلام تكون سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة

دور العادات السيئة التي يكتسبها الأفراد من وسائل الأعلام في الأنحراف والجريمة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٤٢	٨١
لا	٤٢	١٤
أحياناً	١٦	٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

ولغرض معرفة آراء وحدات عينة الدراسة من الذكور والاناث حول ان العادات والممارسات السيئة التي يتعلمها الأفراد من وسائل الأعلام هي سبب من اسباب الجريمة والأنحراف ، قمنا بأجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الذكور والاناث حول ذلك الموضوع ، اذ تبين بأن القيمة المحسوبة لمربع كاي تساوي (٠,٨٦) أي لا يوجد فرق معنوي بين اجابات الذكور والاناث من وحدات عينة الدراسة حول الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في اكتساب العادات السيئة مما يؤدي الى ارتفاع نسبة الأنحرافات السلوكية والجرائم في المجتمع ، وعليه فأننا نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث على مستويات الثقة (٩٠% ، ٩٥% ، ٩٩%) ، وسبب عدم وجود الفرق المعنوي بين آراء الذكور

والاناث يعود الى ان معظم وحدات عينة الدراسة يتفقون حول الرأي الذي يقول بأن الممارسات السلوكية والغادات السيئة التي يكتسبها بعضۃ افراد المجتمع من وســـائل الاعلام تلعب دوراً سلبياً في توجيه الانسان مما يؤدي ذلك الى ارتفـــاع معـــدلات الجريمة . والجدول رقم (٥٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٥٣) يوضح آراء الذكور والاناث حول ان الممارسات والعادات السيئة التي يكتسبها الأفراد من وسائل الأعلام تكون سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة

الجنس / الأجابات	ذكور	اناث	المجموع
نعم	١٣٨	١٠٤	٢٤٢
لا	٢٤	١٨	٤٢
أحياناً	٨	٨	١٦
المجموع	١٧٠	١٣٠	٣٠٠

القيمة المحسوبة = ٠,٨٦ ، درجة الحرية = ٢

القيمة الجدولية = ٦ ، مستوى الثقة ٩٥%

المبحث الثالث
العوامل الاخرى المسؤولة عن الأنحراف والجريمة بجانب وسائل الأعلام

يتعرض الانسان في المجتمعات الحديثة الى ضغوط مختلفة بعضها تتعلق بذات الانسان ، وبعضها الآخر تأتي من المؤسسات الاخرى التي يتعامل معها ، كالأسرة والمدرسة وجماعة اللعب والمجتمع المحلي ومؤسسات الدولة المتنوعة ووسائل الاعلام المختلفة كالتلفزيون والسينما والراديو والصحف والصور الخ من الوسائل ان كل مؤسسة من هذه المؤسسات لها دورها في بناء شخصية الانسان وتوجيه سلوكه واكتسابه قيم ومعايير سلوكية مختلفة ، ونظراً لأهمية دور وسائل الاعلام في العصر الحديث ودخولها في معظم مجالات حياة الانسان وتأثيراتها المتشعبة حاولنا من خلال طرح بعض الاسئلة على المبحوثين من وحدات عينة الدراسة معرفة اهمية دور الوسائل الاعلامية في دفع الفرد نحو الجريمة والأنحرافات السلوكية ومقارنتها مع المؤسسات المرجعية الاخرى . لقد توصلت الدراسة الميدانية من خلال طرح سؤال حول كون وسائل الاعلام الجهة الوحيدة في دفع الفرد الى الجريمة والأنحراف . فكانت الأجابات بأن (٣٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١٠%) قد ذكروا بأن وسائل الاعلام هي الجهة الوحيدة التي تعمل في تخريب سلوك الفرد وقيمه ودفعه الى الجريمة والأنحرافات السلوكية، في حين اشار (٢٧٠) مبحوثاً من (٣٠٠) وبنسبة (٩٠%) بأن هناك مؤسسات اخرى تشارك وسائل الاعلام في دفع الفرد نحو الجريمة والأنحراف .

نستنتج من خلال البيانات الاحصائية التي توصلت اليها الدراسة الميدانية ، بأن وسائل الاعلام ما هي الا جهة او عامل واحد من عوامل مختلفة تدفع بالفرد الى الأنحرافات والجرائم ، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة ولبر شرام الموسومة (اثر التلفزيون في الأطفال) التي تقول بأن وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون ما هي

الا عامل واحد بجانب عوامل اخرى كثيرة تؤثر في سلوك الأطفال[1] . والجدول رقم (٥٤) يوضح ذلك

جدول رقم (٥٤) يوضح آراء وحدات عينة الدراسة حول كون وسائل الأعلام الجهة الوحيدة في دفع الفرد الى الجريمة والأنحراف

هل وسائل الأعلام هي الجهة الوحيدة للجريمة والأنحراف	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٠	١٠
لا	٢٧٠	٩٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وبعد ان تبين لنا ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية بأن هناك اتفاق عام حول الرأي الذي يؤكد بأن وسائل الأعلام ليست هي الجهة الوحيدة التي تدفع بالفرد الى الجريمة والأنحراف ، بل هناك مؤسسات اخرى تلعب دورها بجانب وسائل الأعلام في ذلك ، ولغرض معرفة تلك المؤسسات ودورها في دفع الفرد الى الجريمة والأنحراف استدرجنا وحدات عينة الدراسة من خلال سؤال مفتوح حول معرفة تلك المؤسسات . ومن خلال أجابات عينة الدراسة تبين لنا بأن (٢٧٠)[*] مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) ذكروا بأن هناك مؤسسات اخرى تشارك وسائل الأعلام في دفع الفرد الى الجريمة والأنحراف ، ونتائج جدول التسلسل المرتبي رقم (٥٥) تشير الى ان الاسرة وطريقة تنشئتها للفرد تأتي في التسلسل المرتبي الأول من حيث دورها في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف فقد اشرها (٢٤٦) مبحوثاً من (٢٧٠) وبنسبة (٩١%) ، بينما جاءت جماعة اللعب وطبيعة السلوك الممارس فيها في

---

(١) د. مصباح الخيرو – مصدر سابق – ص ١٣٠

(*) انظر الجدول السابق رقم (٥٤) ص ٢١٩.

المرتبة الثانية حيث اشرها (١٦٦) مبحوثاً من مجموع (٢٧٠) وبنسبة (٦١%). أما دور الطبقة الاجتماعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين افرادها فقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث دورها في دفع الفرد نحو الجريمة والممارسات السلوكية المنحرفة اذ اشرها (١٦٢) مبحوثاً من مجموع (٢٧٠) وبنسبة (٦٠%) ، بينما جاء المجتمع المحلي وطبيعة القيم الاجتماعية التي يؤمن بها اعضاءه في التسلسل المرتبي الرابع حيث اشرها (١٥٦) مبحوثاً وبنسبة (٥٨%) ، وأخيراً اشارت وحدات عينة الدراسة الى دور المدرسة وسلوك المعلمين وطبيعة البرامج المستخدمة فيها اذ اشرها (٧٢) مبحوثاً من مجموع (٢٧٠) وبنسبة (٢٧%)

نستنتج من الأرقام الاحصائية الواردة في جدول التسلسل المرتبي رقم (٥٥) بأن معظم وحدات عينة الدراسة يتفقون على وجود مؤسسات اخرى بجانب وسائل الأعلام تلعب.كل واحدة دورها في دفع الفرد الى الجريمة والأنحرافات السلوكية مما تؤدي بالنتيجة الى ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف في المجتمع . وجدول التسلسل المرتبي رقم (٥٥) يوضح ذلك

جدول تسلسل مرتبي رقم (٥٥) يوضح الجهات الاخرى المسؤولة عن الأنحراف والجريمة كما اشرها (٢٧٠) من افراد العينة

الجهات الاخرى المسؤولة عن الأنحراف والجريمة	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
الاسرة وطريقة تنشئتها للفرد	١	٢٤٦	٩١
جماعة اللعب وطبيعة السلوك الممارس فيها	٢	١٦٦	٦١
الطبقة الاجتماعية وطبيعة علاقات افرادها	٣	١٦٢	٦٠
المجتمع المحلي وطبيعة القيم الاجتماعية فيها	٤	١٥٦	٥٨
المدرسة وطبيعة برامجها	٥	٧٢	٢٧

أهم الأستنتاجات :

بعد تحليل آراء وحدات عينة الدراسة حول دور اضطراب السلوك في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف ، توصلت الدراسة الميدانية من خلال هذا الفصل الى بعض الأستنتاجات المهمة .

١- هناك علاقة بين طبيعة البرامج الاعلامية ونوع السلوك الذي يمارسه الفرد.
٢- نستنتج بأن اضطراب السلوك يعد سبباً من اسباب الجريمة والأنحراف.
٣- هناك مؤسسات اخرى كالأسرة وجماعة اللعب والطبقة الاجتماعية والمجتمع المحلي والمدرسة بجانب وسائل الاعلام تؤثر في سلوك الفرد.

الفصل العاشر

التوصيات والمعالجات والخلاصة والأستنتاجات ومناقشة الفرضيات

أولاً / التوصيات والمعالجات

ثانياً / الخلاصة والأستنتاجات

ثالثاً / مناقشة الفرضيات

أولاً / التوصيات والمعالجات :

لا يمكن ان تتكامل الدراسة من دون وضع مجموعة توصيات ومعالجات التي يمكن من خلالها تقليل الآثار السلبية التي تتركها وسائل الاعلام على سلوك وقيم وعادات افراد المجتمع . ويمكن وضع التوصيات والمعالجات كما يلي

١- ان من الآثار السلبية لوسائل الاعلام انها تقوم بنقل الكثير من القيم والعادات والتقاليد والأفكار من مجتمع الى مجتمع آخر والتي تؤدي الى ضعف القيم والعادات والتقاليد الاصيلة التي يؤمن بها افراد المجتمع وان ضعف القيم والعادات هذا قد يكون سبباً من اسباب ارتفاع معدلات الجرائم والأنحرافات السلوكية في المجتمع

ويمكن ان نعطي توصية لمعالجة هذه المشكلة وذلك من خلال الاهتمام بالبرامج المحلية خاصة تلك البرامج التي تظهر الآثار السلبية لقيم وعادات وتقاليد المجتمعات الغربية من جانب ، والتركيز على أهمية الجانب الايجابي للقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الاصيلة خاصة تلك التي اصبحت وسيلة مهمة من وسائل ضبط سلوك افراد المجتمع من جهة اخرى.

٢- تلعب وسائل الاعلام دوراً كبيراً في ايجاد الصراع القيمي بسبب توافد قيم وعادات وتقاليد المجتمعات التي تختلف عن قيم وعادات وتقاليد افراد مجتمعنا ، وان هذا الاختلاف يؤدي الى بروز حالة الصراع بين القيم التي تنقلها وسائل الاعلام والقيم الاصيلة التي اكتسبها الانسان من مجتمعه عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية ، ان هذا الصراع قد تعرض بعض القيم الاصيلة الى الانهيار والتفكك مما قد يكون سبباً من اسباب الأنحرافات والجرائم

ويمكن ان تعطي توصية لمعالجة هذه الظاهرة وتقليل تأثيرها ذلك عن طريق توحيد الأفكار وتوجيه البرامج الاعلامية لأبراز الجوانب السلبية للقيم الدخيلة الهشة ونقدها من جهة ، وتوجيه افراد المجتمع من خلال ارشاد الاسرة الى التمسك بالقيم الاصيلة التي تكون ضابطاً لسلوك الفرد ومانعاً لأنحرافه وأرتكابه الجرائم من جهة اخرى

٣- ضرورة توجيه الأسرة على حث ابنائها وتشجيعهم على الابتعاد عن مشاهدة الافلام والبرامج المليئة بمشاهد استعمال القوة والعنف في حل المشكلات والتوجيه هذا يقع على وسائل الاعلام وأماكن العبادة والعمل والمنظمات الجماهيرية والأحزاب والمؤسسات التربوية وعن طريق اجتماعات اولياء أمور الطلبة في المدارس ، واذا ما تمكننا من توجيه الأسرة بأتخاذ الارشادات اللازمة لمنع ابنائها مشاهدة مشاهد العنف يمكن ان نقلل الاثار السلبية لوسائل الاعلام وفي نفس الوقت نقلل من حجم الجرائم والأنحرافات السلوكية في المجتمع .

٤- ضرورة العمل على تقوية وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية كالقيم والعادات والتقاليد والضمير والوجدان والاخلاق والمقاييس لكي تكون وسائل لمنع وتطويق الممارسات السلوكية المنحرفة التي تأتي الينا عبر وسائل الاعلام والجهات المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية هي وسائل الاعلام الجماهيرية وبخاصة التلفزيون والأسرة والمدرسة والجامع والمجتمع المحلي والقيادات الحزبية والجماهيرية .

٥- ضرورة العمل على توعية الشباب بالابتعاد عن بعض العادات السيئة والممارسات السلوكية الخاطئة وذلك عن طريق وضع رقابة محلية على البرامج الاعلامية وتوجيه الأفراد والعوائل وأرشادهم على محاولة منع ابنائهم مشاهدة البرامج التي فيها ممارسات سلوكية خاطئة ومنحرفة بعيدة عن تلك المألوفة في مجتمعنا

٦- ضرورة العمل على ايجاد وسائل لمعالجة ظاهرة تفكك الأسرة وضعف العلاقات الاجتماعية بين افرادها والتي تكون احياناً وسائل الاعلام سبباً من اسباب هذه الظاهرة ، وتتم معالجة هذه الظاهرة عن طريق ايجاد وسائل لتقوية العلاقات والأواصر الاجتماعية بين افراد الأسرة وتماسكها . وهذا يتم من خلال العمل على تقوية العلاقات بين الزوج والزوجة والآباء والأطفال والتمسك بالقيم والعلاقات القرابية الايجابية خاصة تلك التي تؤدي الى وحدة الأسرة وقوتها وتماسكها ، ويمكن ان تلعب وسائل الاعلام هذا الدور الايجابي كذلك يمكن ان تلعب مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمنظمات الجماهيرية والأتحادات والنقابات والأحزاب السياسية

٧- هناك مؤسسات اخرى بجانب وسائل الأعلام تلعب دوراً غير قليلاً في ارتفاع معدلات الجريمة والأنحراف ، لذا ينبغي توجيه الباحثين اجراء دراسات علمية

ميدانية لمعرفة أركان الضعف في تلك المؤسسات واسبابها وآثارها على سلوك الفرد وكيفية معالجتها ، واذا ما عولجت هذه المشكلات يمكن ان نقلل من حجم الأنحرافات والجرائم في المجتمع . أما الجهات المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية فهي دوائر الرعاية الاجتماعية والمتخصصون في علم الاجتماع والمنظمات والأتحادات

٨- من الآثار السلبية لوسائل الاعلام تفكك العلاقات الاجتماعية وضعف الحوار بين افراد الأسرة ، لأن وسائل الاعلام خاصة المرئية منها من خلال برامجها المتنوعة والمشوقة وقنواتها المختلفة تسيطر على معظم انواع الحوار والأحاديث بين افراد الأسرة مما يؤدي الى ضعف في العلاقات بين افراد الأسرة وتحويل العلاقات بينهم من علاقات غير رسمية الى علاقات رسمية وظهور المشاحنات وبروز السلوك المتشنج لدى بعض افرادها بسبب انسجامهم مع برامجهم المفضلة.

ويمكن معالجة هذه الظاهرة من خلال توعية الاسر بتقليل ساعات المشاهدة وتشجيع الحوار البناء بين افرادها من خلال اعادة التنشئة الأجتماعية للأفراد وأرشادهم بأهمية السلوك المتوازن والملتزم والحوار البناء من جهة ، وابراز مظاهر مشاهدة البرامج الأعلامية ومتابعتها بشكل مستمر

٩- من الاثار السلبية لوسائل الاعلام انها وسيلة مغرية لتسرب التلاميذ من المدارس وعدم تنفيذ واجباتهم المدرسية ، مما قد يكون سبباً من اسباب رسوبهم في المدرسة وعدم مواصلتهم لها

ويمكن معالجة هذه الظاهرة من خلال توجيه أدارات المدارس بالزام اولياء أمور الطلبة على منع ابنائهم الجلوس امام جهاز التلفزيون لساعات طويلة يومياً ، وحثهم على على ان الاطالة في الجلوس امام التلفزيون لها الدور السلبي على سلوك ابنائهم ، كذلك حث الاباء على تخصيص اوقات معينة لأبنائهم لمتابعة البرامج الخاصة التي تتناسب مع اعمارهم .

ثانياً / الخلاصة والأستنتاجات :

لقد اصبح معروفاً في الوقت الحاضر ان وسائل الاعلام تؤثر في نظم البناء الاجتماعي للمجتمع البشري وتغير الكثير من القيم والسلوك والعادات الاجتماعية، وهذا التغير يكون واضحاً في المجتمعات النامية كمجتمعنا الذي يتجاهل الانسان بشكل عام كيفية استخدامها والاستفادة من برامجها الهادفة لتنمية قدراته وأمكانياته الفكرية والمعرفية

ان لوسائل الاعلام آثاراً ايجابية كما لها آثار سلبية في قيم وعادات المجتمع وسلوك افراده ،فالآثار السلبية لها تؤدي بتحلل القيم وتفكك الأسرة وضعف في العلاقات القرابية وأزدياد المشكلات الأجتماعية وأرتفاع معدلات الجريمة والسلوك الأجرامي وجنوح الأحداث في المجتمع .

تهدف الدراسة الى معرفة الآثار السلبية التي تتركها وسائل الأعلام في مجتمعنا ، لأنها حرة ليست عليها الرقابة اللازمة خاصة القنوات الفضائية فهي تنقل الينا عبر برامجها الكثير من العادات والتقاليد والأفكار الغربية البعيدة عن قيمنا وعاداتنا وأفكارنا وهذا التناقض يؤدي ببعض افراد المجتمع الى الأنحراف وأرتكاب الجرائم المختلفة

ان اختيارنا موضوع – دور وسائل الاعلام في ارتفاع معدلات الجريمة – متأت من كيفية الوقوف على الاثار السلبية التي تتركها وسائل الاعلام على افراد المجتمع ومحاولة وضع بعض المعالجات لها في سبيل تقليل آثارها السلبية على سلوك افراد المجتمع وقيمهم وعاداتهم

لقد استعانت الدراسة بالمناهج العلمية المختلفة الى جانب الأطار الفكري والنظري الذي يتمثل بنظرية – ماكس فيبر – فقد استخدمت الدراسة في جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية وتصنيفها وتحليلها العديد من المناهج منها المنهج المقارن Comparative Method الذي يقود الباحث الى اكتشاف الخصائص العامة للظاهرة المدروسة . والهدف من استخدام هذا المنهج هو لمقارنة آثار وسائل الأعلام على سلوك الفرد في مجتمعات مختلفة . وقد استخدمنا هذا المنهج في الجانب الميداني لمعرفة مدى تقارب نتائج دراستنا مع نتائج دراسات اخرى اجراها الباحثون في مجتمعات مختلفة وفي فترات زمنية متباينة

كما استخدمنا منهج المسح الاجتماعي ، هذا المنهج دفعنا الى اختيار عينة عشوائية طبقية متكونة من (٣٠٠) وحدة من كلا الجنسين (ذكور واناث) موزعين على سكان مدينتي اربيل والسليمانية ، حيث قمنا بأجراء المقابلات الرسمية المباشرة مع معظم وحدات مجتمع الدراسة وهذه المقابلات حتمت علينا استخدام استمارة استبيانية احتوت على (٣٨) سؤالاً اجاب عليها المبحوثون

لقد قسمت الدراسة الى قسمين نظري وميداني اضافة الى المقدمة ، ويتكون كل قسم من عدد من الفصول . يتكون الجانب النظري من أربعة فصول يتناول الفصل الأول المفاهيم والمصطلحات العلمية ، وأهم المفاهيم التي تطرقت الدراسة اليها هي ، وسائل الاعلام ، الجريمة ، القيم الاجتماعية، السلوك السببية الاجتماعية ، أهتزاز القيم ، اضطراب السلوك ومفهوم الاستنباط . أما الفصل الثاني فقد تناول الدراسات السابقة وهي دراسات عراقية ودراسات عربية ودراسات اجنبية . والفصل الثالث تناول موضوع – الفوائد والمضار الاجتماعية لوسائل الاعلام والذي يتكون من مبحثين ، المبحث الأول هو الفوائد الأجتماعية لوسائل الأعلام والذي انقسم الى عدد من المحاور وهي دور وسائل الأعلام في عمليات التنشئة الاجتماعية ، وسائل الأعلام وأوقات الفراغ والترفيه ، ودور وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي ودور وسائل الاعلام في اكتساب القيم والممارسات السلوكية الايجابية ، والمبحث الثاني هو المضار الاجتماعية لوسائل الاعلام والذي يتكون من عدد من المحاور وهي ، دور وسائل الاعلام في انتشار وبلورة القيم الضارة بالمجتمع ، مظاهر العنف في وسائل الاعلام ، ودور وسائل الاعلام في الغزو الثقافي أما الفصل الرابع فقد تناولنا فيه دور وسائل الأعلام في ارتفاع معدلات الجريمة ، يتكون هذا الفصل من اربعة مباحث ، المبحث الأول دور وسائل الأعلام في اهتزاز القيم ، المبحث الثاني، اهتزاز القيم وأرتفاع معدلات الجريمة ، المبحث الثالث ، ودور وسائل الاعلام في اضطراب السلوك، والمبحث الرابع ، اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة

أما القسم الثاني من الدراسة وهو الجانب الميداني فيتكون من خمسة فصول تناول الفصل الخامس ، دراسة الأطار النظري والمنهجي للدراسة مع تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها للتأكد من صحتها او عدم صحتها أما الفصل السادس فقد تناول البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة وقسم هذا الفصل الى ثلاثة محاور هي ، البيانات الاجتماعية والبيانات الاقتصادية والبيانات التربوية

وتم تعزيز هذه المحاور بالجداول الاحصائية والتي تبين وجهات نظر افراد مجتمع البحث ويتناول الفصل السابع ، وسائل الاعلام وأهتزاز القيم وأرتفاع معدلات الجريمة ويتكون هذا الفصل من مبحثين رئيسين ، المبحث الأول ، دور وسائل الاعلام في اهتزاز القيم كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية والذي يتكون من ثلاثة محاور اساسية هي ، وسائل الاعلام وانتقال القيم والعادات مع عدم صلاحية القيم المنقولة الينا ، وسائل الاعلام وضعف القيم مع ظهور حالة الصراع القيمي ، ووسائل الاعلام وتغير القيم ، أما المبحث الثاني هو ، دور اهتزاز القيم في أرتفاع معدلات الجريمة كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية وتضمن ثلاثة محاور اساسية وهي ، وسائل الاعلام وانتقال العادات والتقاليد وأعمال العنف الى الأفراد وأثر ذلك في زيادة معدلات الجريمة ، علاقة ضعف القيم والمبادىء والصراع القيمي بالأنحراف والجريمة ودور وسائل الأعلام في مواجهة مشكلة ضعف القيم وأهتزازها . وتم تعزيز جميع المحاور بالجداول والأحصاءات ودعم نتائج الدراسة الميدانية بنتائج دراسات اخرى أجريت في مجتمعات مختلفة وفي فترات زمنية متباينة

أما الفصل الثامن (دور وسائل الأعلام في اضطراب السلوك) ، فيتكون من ثلاثة مباحث اساسية وهي دور وسائل الأعلام في تجسيد مظاهر الصراع واستعمال العنف عند الأفراد ، الدور المزدوج لوسائل الأعلام في بناء وتصدع شخصية الفرد ، ودور وسائل الاعلام في اندفاع الفرد نحو اضطراب السلوك والتلكؤ الدراسي أما الفصل التاسع (دور اضطراب السلوك في ارتفاع معدلات الجريمة) يتكون من ثلاثة مباحث اساسية وهي ، اضطراب السلوك وأرتفاع معدلات الجريمة ، وسائل الأعلام وأرتفاع معدلات الجريمة ، والعوامل الأخرى المسؤولة عن الأنحراف والجريمة بجانب وسائل الأعلام . وقد تم الاستعانة بالكثير من الجداول الاحصائية لتحليل آراء المبحوثين ومقارنة نتائج دراستنا مع نتائج دراسات اخرى مشابهة لها

وأخيراً الفصل العاشر يتضمن - التوصيات والمعالجات ومناقشة الفرضيات العلمية مع الخلاصة والاستنتاجات

ثالثاً / مناقشة الفرضيات العلمية:

حددنا في الفصل الخامس وفي المبحث الثالث عدداً من الفرضيات العلمية وأهميتها في الدراسات الميدانية ودورها في تطوير البحوث والدراسات العلميـــة ، وقد تم اشتقاق هذه الفرضيات من الدراسات السابقة وبعض الفصول النظرية لهـــذه الرسالة . وبعد اختبارها في الميدان ، نريد في هذا المبحث ان نؤكد على صحة أو عدم صحة هذه الفرضيات علماً بأن قبول الفرضية او عدم قبولها يعتمـــد علــى البيانات الميدانية التي يحصل عليها الباحث من وحدات عينة الدراسة بعد ان وجهنا اليهم اسئلة خاصة تتعلق بمضمون الفرضيات . لقد تم تحديد ستة عـــشر فرضـــية نريد ان نؤكد على مدى مصداقيتها كما هو مبين أدناه .

الفرضية الأولى /

تؤدي وسائل الاعلام دوراً كبيراً في نقل قيم وعادات وتقاليد المجتمعـــات الأخرى ، علماً بأن بعض هـــذه القـــيم والعـــادات والتقاليـــد لا تـــصلح لمجتمعنا.

تشير نتائج دراستنا الميدانية الى ان معظم المبحوثين من كـــلا الجنـــسين ذكور واناث أجابوا بأن وسائل الاعلام تلعب دوراً كبيراً في نقل القـــيم والعـــادات والتقاليد من مجتمع الى مجتمع آخر اذ اشار الى هذه الحقيقة (٢٦٤) مبحوث من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٨٨%) ، ولم يؤكدها (٣٦) مبحوث وبنسبة (٢٢%)

وعندما أجرينا اختبار مربع كاي بين أجابات الذكور والاناث لم نجد فرقاً معنوياً بين اجابات المبحوثين حول هذا الموضوع ، أي ان المبحوثين من الـــذكور يتفقون مع المبحوثين من الأناث على ان وسائل الأعلام تلعب دوراً كبيراً في نقـــل قيم وعادات وتقاليد مجتمع الى مجتمعات اخرى . لذا فأننا نقبل الفرضـــية . وهـــذه النتيجة التي توصلت اليها الفرضية تقترب من دراســـة الـــدكتور (إحـــسان محمـــد الحسن)[1] الموسومة – آثار التلفزيون الأجتماعية والنفسية على الأطفال –

---

(١) د. إحسان محمد الحسن – آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الاطفال – مصدر سابق – ص١٥٦.

الفرضية الثانية /

انتشار قيم وعادات وتقاليد غريبة عبر وسائل الأعلام قد تكون سبباً من اسباب الأنحراف والجريمة .

تبين نتائج الدراسة الميدانية الى ان معظم المبحوثين أجابوا بأن انتشار قيم وعادات وتقاليد غريبة عبر وسائل الأعلام قد تكون سبباً من أسباب الأنحراف والجريمة اذ اشار الى هذه الحقيقة (٢٣٤) مبحوث من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧٨%) ، ولم يشر اليها (٤٤) مبحوث وبنسبة (١٥%) ، وعليه فأننا نقبل فرضية البحث . وهذه النتيجة تقترب من دراسة (الدكتور إحسان محمد الحسن)[1] الموسومة – آثار التلفزيون الأجتماعية والنفسية على الأطفال –

الفرضية الثالثة /

وسائل الاعلام الجماهيرية وخاصة التلفزيون توضح للأحداث والشباب الصراعات الدائرة بين الكبار وأعمال العنف مما يعلمهم ذلك مثل هذه الأفعال.

تشير نتائج الدراسة الميدانية بأن وسائل الأعلام خاصة التلفزيون توضح للأحداث والشباب الصراعات الدائرة بين الكبار وأعمال العنف مما يعلمهم ذلك مثل هذه الأفعال ، وبعد استخدام اختبار مربع كاي (٣×١) لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الذين أجابوا بـ (كثيراً ، الى حدٍ ما ، ليس لها دور) وجدنا بأن القيمة المحسوبة (٢٧,٤) على درجة حرية (٢) ومستوى الثقة (٩٥%) ، بينما القيمة الجدولية هي (٦) ، لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية لأن القيمة المحسوبة (٢٧,٤) اكبر من القيمة الجدولية على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢)

وهذه النتيجة التي توصلت اليها الفرضية تقترب من دراسة (الدكتور إحسان محمد الحسن)[2] – آثار التلفزيون الأجتماعية والنفسية على الأطفال–.

---

(١) نفس المصدر السابق – ص ١٥٦
(٢) المصدر السابق – ص ١٥٧

وبعد استخدام اختبار مربع كاي (٣×١) لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين المبحوثين الذين أجابوا بنعم والمبحوثين الذين أجابوا بأحياناً والذين أجابوا بلا ، وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً كبيراً ، فكانت القيمة المحسوبة (٥٨,٦٤) بينما القيمة الجدولية (٣,٨) بدرجة حرية (١) ومستوى الثقة (٩٥%) ، لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية

وهذه النتيجة التي توصلت اليها الفرضية تقترب من دراسة (الدكتور مصباح الخيرو)[1] الموسومة - علاقة وسائل الاعلام بأنحراف الأطفال والناشئة-.

الفرضية التاسعة /

هناك علاقة بين وسائل الأعلام وخاصة التلفزيون والفشل في الدراسة والتسرب عنها .

عند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الذين اجابوا بـ (نعم و لا و أحياناً) ، وجدنا بأن القيمة المحسوبة هي (١٠٠,٩) على درجة حرية (٢) ومستوى الثقة (٩٥%) ، بينما القيمة الجدولية هي (٦) ، لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . وهذه النتيجة التي توصلت اليها الفرضية تقترب من دراسة - مارين وين[2] - الموسومة - الأطفال والأدمان التلفزيوني -

الفرضية العاشرة /

هناك علاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الشباب .

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية على ان هناك علاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الشباب ، اذ اشار الى هذه الحقيقة (١٣٦) مبحوث من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٥%) وأجاب (٢٢) مبحوث وبنسبة (٨%) بأنه لا توجد علاقة بين الفشل الدراسي وأنحراف الشباب ، في حين يرى (١٤٢) مبحوث وبنسبة (٤٧%) بأنه احياناً توجد تلك العلاقة

---

(١) المصدر السابق - ص ١٣٢

(٢) مارين وين - الأطفال والأدمان التلفزيوني - مصدر سابق - ص ٩٣

وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الذين أجابوا بـ (نعم ، لا ، أحياناً) وجدنا بأن القيمة المحسوبة (٩١,٤٤) على درجة حرية (٢) ومستوى الثقة (٩٥%) ، بينما القيمة الجدولية هي (٦) ، لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . وهذه النتيجة التي توصلت اليها الفرضية تقترب من دراسة - مارين وين(١) - الموسومة - الأطفال والأدمان التلفزيوني -

الفرضية الحادية عشرة /

لا تحدث الجريمة مالم يكن هناك ضعف في القيم والمبادىء عند الأفراد، ووسائل الأعلام يمكن ان تشارك في ضعف القيم وهشاشتها .

توضح نتائج دراستنا الميدانية الى ان وسائل الاعلام يمكن ان تشارك في ضعف القيم والمبادىء الاجتماعية ، وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الذين أجابوا بـ (نعم ، لا ، أحياناً) وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً ذات دلالة احصائية لأن القيمة المحسوبة (٦٤,٢٤) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فأننا نقبل رضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . وما توصلت اليه هذه الفرضية من حقائق تقترب من دراسة (A. N. Cousins, and Nagpal , Hans)(2)

الفرضية الثانية عشرة :

الصراع بين القيم عند الفرد يعرضه للوقوع في الجريمة والأنحراف لانه ليس هناك ما يمنعَ الفرد عن أرتكابه السلوك الجرامي .

عند اختبار مربع كاي (٣×١) لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الذين أجابوا بـ (نعم ، لا ، أحياناً) ، وجدنا بأن القيمة المحسوبة هي (٧٩,٢٨) على درجة حرية (٢) ومستوى الثقة (٩٥%) بينما القيمة الجدولية هي (٦) ، لذا فأننا

---

(١) المصدر السابق - ص ٩٣

(٢) A. N. Cousins .op. cit. P. 116 .

المصادر العربية :

١- احمد ، د. كمال احمد – مناهج الخدمة الأجتماعية – جـ/١ – مكتبة الخانجي- القاهرة – ١٩٧٧

٢- ابو زيد ، د. احمد – معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – مكتبة لبنان- بيروت – ١٩٨٢

٣- اسماعيل ، د. قباري محمد – علم الأجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث – منشأة المعارف – الأسكندرية – ١٩٨٠

٤- اسعد ، سلام خطاب – الاعلام والامن الوطني – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم الاعلام – كلية الآداب – جامعة بغداد – ١٩٩٠

٥- بدوي ، د. احمد زكي – مصطلحات العلوم الاجتماعية – بيروت- ١٩٨٢.

٦- بدوي ، السيد محمد – المجتمع والمشكلات الاجتماعية – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية – ١٩٨٨

٧- البداينة ، د. ذياب – المنظور الاقتصادي والتقني والجريمة المنظمة – الرياض – ١٩٩٩

٨- بركات ، د. احمد لطفي – القيم التربوية – دار المريخ للنشر – ١٩٨٣.

٩- الجرداوي ، د. عبد الرؤوف عبد العزيز – الهجرة والعزلة الاجتماعية في المجتمع الكويتي – ط/١ – الكويت – ١٩٨٤

١٠- الجسماني ، د. عبد علي – علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية – مكتبة الفكر العربي – بغداد – ١٩٨٤

١١- الجسماني ، د. عبد علي وآخرون – الوراثة والسلوك – جـ /١ – جامعة الموصل – ١٩٨٥

١٢- الحسن ، إحسان محمد – موسوعة على الأجتماع – ط/١ الدار العربية للموسوعات – بيروت – ١٩٩٩

١٣- الحسن ، د. احسان محمد – علم الاجتماع دراسة تحليلية في النظرية والنظم الاجتماعية – مطبعة التعليم العالي – بغداد – ١٩٨٨

---

(١) د. يوسف بن رمضان – التلفزيون وأنعكاساته الثقافية في تونس – مصدر سابق – ص ١١١

١٤- الحسن ، د. احسان محمد – رواد علم الأجتماع – مطبعة جامعة بغداد – ١٩٩١

١٥- الحسن ، د. احسان محمد – العائلة والقرابة والزواج – دار الطليعة – بيروت – ١٩٨١

١٦- الحسن ، د. احسان محمد – تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض – ١٩٩٨

١٧- الحسن ، د. إحسان محمد – علم الاجتماع السياسي – مطبعة جامعة الموصل – ١٩٨٤

١٨- الحسن ، د. احسان محمد – المهام العلاجية والوقائية للجمهور في مكافحة الجريمة – الحلقة الدراسية الخاصة بدور الجمهور في الوقاية من الجريمة ومكافحتها – ١٩٨٣

١٩- الحسن ، د. احسان محمد – علم الأجرام – دراسة تحليلية في التفسير الاجتماعي للجريمة – مطبعة الحضارة – بغداد – ٢٠٠١

٢٠- حمزة ، د. عبد اللطيف – الاعلام له تأريخه – مذاهبه – دار الفكر العربي- ط/١ – القاهرة – ١٩٦٥

٢١- حمزة ، د. عبد اللطيف – الاعلام والدعاية – مطبعة المعارف – بغداد – ١٩٦٨

٢٢- حسن ، محمود – مقدمة الخدمة الاجتماعية – مكتبة المعارف الحديثة – الاسكندرية – ١٩٧٩

٢٣- خمش ، د. مجد الدين عمر خيري – علم الأجتماع – الموضوع والمنهج- عمان – الأردن – ١٩٩٩

٢٤- الخشاب ، د. احمد – الاجتماع التربوي والأرشاد الاجتماعي – مكتبة القاهرة – الحديثة – ط/١ – ١٩٧١

٢٥- خيري ، سيد محمد وآخرون – تغير الرأي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة – مختصر الدراسات الأمنية للمركز العربي للدراسات الأمنية – جـ/٢ – الرياض – ١٩٨٥

٥٢- عفيفي ، د. سالم – السلوك الاجتماعي بين علم النفس والدين – دار غريب للطباعة – القاهرة – ١٩٧٧
٥٣- العصرة ، د. منير – انحراف الأحداث ومشكلة العوامل – المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر – الاسكندرية – ١٩٧٤
٥٤- العطار ، د. فؤاد – المجتمع العربي – دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٦٣
٥٥- عيروط ، مصطفى – وسائل الاعلام والمجتمع – ط/١ – مطبعة فيلادليفيا- الأردن – ١٩٨٢
٥٦- العزاوي ، نصيف جاسم – الوظيفة الاتصالية للتلفزيون – دراسة ميدانية لتلفزيون الشباب في العراق – رسالة دكتوراه غير منشورة – قسم الاعلام- كلية الآداب – جامعة بغداد – ١٩٩٧
٥٧- عبد الحليم ، فتح الباب – وسائل التعليم والاعلام – ط/٢ – القاهرة – ١٩٧٦
٥٨- عودة ، د. محمود – اساليب الاتصال والتغير الاجتماعي – ذات السلاسل- ط/٢ – الكويت – ١٩٧٩
٥٩- عبد الجواد ، د. نور الدين محمد – الاعلام والرسالة التربوية – بحث منشور في – ماذا يريد التربويون من الاعلاميين – جـ/٢ – السعودية- ١٩٨٤
٦٠- عبد الرحمن ، د. عواطف – قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث – عالم المعرفة – العدد /٧٨ – الكويت – ١٩٨٤
٦١- غيث ، د. محمد عاطف – علم الأجتماع – دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٣
٦٢- الغمري ، د. ابراهيم – السلوك الانساني – دار الجامعات المصرية – الاسكندرية – ١٩٧٩
٦٣- فهمي ، د. مصطفى – علم النفس – اصوله وتطبيقاته التربوية – ط/٢ مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٧٥

٦٤- فكار ، رشدي – معجم علم الأجتماع – دار النـشر العالميـة – بـاريس – ١٩٨٠.
٦٥- لبيب ، سعد – البرامج التلفزيونية عبر الاقمار الصناعية بماذا تعد الشباب– الرياض – ١٩٨٧
٦٦- المرصفاوي ، د. حسن صادق – الأجرام والعقاب فـي مـصر – منـشأة المعارف – الاسكندرية – ١٩٧٣
٦٧- محمد ، د. عوض – مبادىء علم الأجرام – موسوعة الثقافـة الجامعيـة – الاسكندرية – ١٩٨٠
٦٨- المغربي ، د. سعد والغيثي ، السيد احمـد – المجرمـون – ط/١ – مكتبـة القاهرة الحديثة – ١٩٦٧
٦٩- ميشيل ، دنكل – معجم علم الأجتماع – ترجمة – د. احسان محمد الحسن – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٨٠
٧٠- محمد ، د. محمد علي – وقت الفراغ في المجتمع الحـديث – دار المعرفـة الجامعية – الأسكندرية – ١٩٨١
٧١- ماكيفر وآخرون – المجتمع – جـــ/٣ – ترجمـة د. سـمير نعـيم – دار المعارف بيروت – ١٩٧١
٧٢- المولد ، فوزية – الاذاعة والتنمية – سلسلة المكتبة الثقافية – الهيئة المصرية للكتاب – العدد / ٣٧٣ – القاهرة – ١٩٨٣
٧٣- المصمودي ، د. مصطفى – النظام الاعلامي الجديـد – عـالم المعرفـة – العدد/ ٩٤ – الكويت – ١٩٨٥
٧٤- محمود ، د. ابراهيم امام – موقف الاعلام من التحدي القائم بين الحـضارة الحديثة والشباب العربي – الرياض – ١٩٨٧
٧٥- منصور ، مالك – وسائل الامبريالية في التخريب الثقافي – بغداد – ١٩٧٧.
٧٦- ماضي ، د. علي – النفس البشرية – تكوينها واضطرابها وعلاجهـا – دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٩١

الدوريـــات :

١- البياتي ، د. ياس خضير – تأثير غزو الأعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الأجرامي – مجلة البحوث الاعلامية – ليبيا – ١٩٩٦

٢- بن رمضان ، د. يوسف – التلفزيون وأنعكاساته الثقافية في تونس – مجلة البحوث – ١٩٧٩

٣- بن عروس ، محمد حمد – الغزو الثقافي والاعلامي عبر الأقمار الصناعية– مجلة البحوث الاعلامية – ليبيا – ١٩٩٨

٤- التير ، د. مصطفى عمر – اتجاهات جرائم العنف في مجتمع عربي – المجلة العربية للدراسات الأمنية – الرياض – ١٩٨٧

٥- الجبوري ، طارق خليل وحمودي ، سعدي شاكر – استطلاع آراء ورغبات المشاهدين في برامج التلفزيون – مجلة الفنون الاذاعية – ١٩٧٣

٦- الحسن ، د. إحسان محمد – التراث القيمي للمجتمع العربي بين الماضي والحاضر – مجلة دراسات عربية – ١٩٩٩

٧- الحسن ، د. إحسان محمد – الصراع بين القيم الاصيلة والقيم الدخيلة – مجلة العلوم الاجتماعية – حزيران – ٢٠٠٠

٨- الحسن ، د. إحسان محمد – آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الاطفال– مجلة الجامعة المستنصرية – بغداد – ١٩٧٢

٩- حمزة ، د. عبد اللطيف – الاعلام والجريمة – مجلة الشرطة – ١٩٦٨

١٠- حسن ، زينب ابراهيم – دور وسائل الأعلام في التنشئة السياسية – مجلة العلوم الاجتماعية – بغداد – ٢٠٠٠

١١- الحمداني ، د. موفق – تأثير التلفزيون على الاطفال – مجلة البحوث – ١٩٧٩

١٢- حسون ، د. تماضر – البيت – المدرسة – وسائل الاعلام وانحراف الاحداث في الوطن العربي – المجلة العربية للدراسات الأمنية – الأمارات العربية – ١٩٨٨

١٣- الخيرو ، د. مصباح – علاقة وسائل الاعلام بأنحراف الأطفال والناشئة – مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية – العراق – ١٩٨٠

١٤- الداقوقي ، د. ابراهيم - الأعلام والتنمية الحضارية في الـوطن العربـي - مجلة التوثيق الاعلامي - بغداد - ١٩٨٦
١٥- ساري ، د. سالم - اخبار الجريمة في صحافة الأمارات - دراسة تحليليـة - مجلة العلوم الاجتماعية - الكويت - ١٩٨٢
١٦- الشربيني ، زهير احمد - الاعلام والاعلام المـضاد - مجلـة البحـوث - ١٩٨٥
١٧- الشناوي ، د. محمد محروس محمد - جريمة القتل داخل العائلـة - دراسـة نفسية اجتماعية - المجلة العربية للدراسات الامنية - ١٩٨٨
١٨- العطية ، د. فوزية - تأثير الفيديو في العلاقات الاسرية - دراسة ميدانيـة - مجلة كلية الآداب - بغداد - ١٩٨٩
١٩- عدوان ، د. نواف - بعض المصطلحات الأعلامية - دراسة اولية - مجلـة البحوث - بغداد - ١٩٨٨
٢٠- عدوان ، د. نواف وآخرون - تحليل محتوى برامج الأطفال في التلفزيونـات العربية - مجلة البحوث - بغداد - ١٩٧٩
٢١- عبد النبي ، د. عبد الفتاح - تأثير وسائل الاعلام في القرية المصرية - مجلة البحوث - ليبيا - ١٩٩٦
٢٢- عبد الكريم ، ناهدة - الاضطرابات الاسرية وآثارهـا الاجتماعيـة - مجلـة الشرطة الامارتية - ١٩٨٨
٢٣- الكتاني ، الآثار السلبية لمشاهد العنف والأجرام في التلفزيون والسينما علـى سلوك الطفل - المجلة العربية للدراسات الأمنية - الرياض - ١٩٨٧
٢٤- ماكوبي ، الينور - آثار التلفزيون في الأطفال - ترجمة قاسم حسين - مجلة الفنون الأذاعية - بغداد - ١٩٧٥
٢٥- هرزاني ، نوري ياسين - دور وسائل الاعلام في خلق السلوك الأجرامـي - مجلة زانكو للعلوم الانسانية - اربيل - ١٩٩٩

المصادر الأنكليزية

1- Allan , D. M. Symmetrical Values in changing society , Macdonal press - Glasgow - 1990 .

2- Alan Hancock , Mass Communication Secord Impression- London . Groupltd . 1970

3- Allport , F. Social psychology , New York . 1924 .

4- Catherine Court , Basic Concepts Sociology , First in Great Britain - 1987

5- C. A. Moser , survey methods in Social investigation , London Heinemann - 1973

6- Cousins , A. N. and Nagpal , Hans - Impact of media on crime in urban life , John Wiley and Sons , New York - 1979.

7- D. Halloran , The Effect of Mass Communication with special Reference To Television London Evans Press 1973.

8- Elbert. W. Stewart . Sociology . New York - Mac Graw Hill- 1978

9- E. Lemert . Social pathology , Holt - 1969

10- E. Maccoby , The effects of Televison on children , Washinton , D. C , from Voice of America , 1975

11- Edgar. P. Children and Screen violence , press 1971

12- E. Walker , value confict in Modern society - Faber and Faber London - 1989 .

13- E. W. Stewart The Human Bond , New York , John wiley - 1978 .

14- Fair child and others , Dictionary of sociology (Philosophical library , L. N. C , New York) - 1964 .

15- Frolov , I. Dictionary of philosophy Moscow progress publishers - 1986 .

16- Frik Barnouw , The Image Empire , New York , Oxford university , prees - 1970 .

17- F. N. Salter . Shaky values in Transitory sociaty . Evans press . New York - 1991

18- G. H. Mead Mind of self and society New York - 1957 .

19- Himmelweit . T. V. and Child , London - 1969

20- Jimmy Algie , Social values Objectives and Action - New York - John wiley - 1975
21- J. J. Klapper The Effects of Mass communication New York , Jhon wiley and sons , 1971
22- K. Back and et. al. Social psychology , New York , Jhon Wiley 1977
23- K. Lorenz , Gn. Aggression , Bantam Books , New York . 1967 .
24- Max Weber , The Theory of social and Economic organization , New York . The Free press. 1969
25- R. Merton , Social Theory and social structure , New York, The Free of Clen Co. 1961
26- R. Maciver , Society . London , The Macmillan , press , 1977
27- R. Merton and R. Nisbet. Contemporary social Problems. New York - 1967
28- Rogers . M. Eyertre , "Modernization among peasants" The impact of Communication , Holt Rinehart and winston , New York - 1959 .
29- S. Koenig. Man and Society , Barnes and Noble, New York - 1957 .
30- Tiger , L. and R. Fox . The imperial Animal , Dell publishing . Co. New York - 1972 .
31- Young , Edwin , Social psychology with Aspecial Reference to Mass Media , London , Longman - 1971

The Mass Media And Crime

Dr : NOORI YASSEN HARZANI

2005